



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

نوازل لباس وزينة المرأة المسلمة في الفقه الإسلامي

وصال علي صبري حجير

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1437هـ - 2016م

نوازل لباس وزينة المرأة المسلمة في الفقه الإسلامي

إعداد:

وصال علي صبري حجير

بكالوريوس القرآن والدراسات الإسلامية - جامعة القدس

المشرف: د. محمد مطلق عسّاف

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
الفقه والتشريع وأصوله بكلية الدراسات العليا - جامعة القدس

القدس - فلسطين

1437هـ - 2016م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الفقه والتشريع وأصوله

إجازة الرسالة
نوازل لباس وزينة المرأة المسلمة في الفقه الإسلامي

اسم الطالبة: وصال علي صبري حجير

الرقم الجامعي: 21012209

المشرف: د. محمد مطلق عسّاف

نُوقِشت هذه الرسالة وأُجيزت بتاريخ 21 / 5 / 2016م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع: 

رئيس لجنة المناقشة: د. محمد مطلق عسّاف

التوقيع:  2016/5/21

ممتحناً داخلياً: د. أحمد عبد الجواد

التوقيع: 

ممتحناً خارجياً: د. أيمن عبد الحميد البدارين

د. أيمن البدارين

القدس - فلسطين

1437هـ - 2016م

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا يطيب الوقت إلا بذكرك، ولا يطيب اللقاء إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برويتك فلك الحمد والشكر.

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، ورفع الله به الغمة ﷺ.

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علّمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار **والدي العزيز**، أسأل الله أن يمُدّ في عمرك لترى ثماراً قد حان قِطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوماً أهندي بها اليوم وغداً وإلى آخر يومٍ في حياتي.

إلى من الجنة تحت أقدامها، إلى معنى الحب والحنان والعطاء، إلى بسمة الحياة وبلسم الجراح، إلى من كان دعاؤها سرّاً نجاحي **أمي الحبيبة**.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء: هبة وصبري وفضل وزينات ويوسف.

إلى من رسم الأمل في حياتي، إلى من أخذ بيدي وسار معي في طريق العلم خطوة بخطوة بذرناه معاً وحصدناه معاً وسنبقى معاً بإذن الله **زوجي الغالي**. وإلى أهله الكرام الذين ساعدوني في احتضان ابنتي الحبيبتين.

إلى مهجة قلبي وقرّة عيني، إلى فلذة كبدي ابنتي الغاليتين **ثقي وفدوى**.

إلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة، إلى من بذلوا الجهود في تعليمي، وإلى معلّمي الناس الخير، أساتذتي الكرام في كليتي الدعوة والقرآن بجامعة القدس، وأخص بالذكر فضيلة الدكتور **محمد مطلق عسّاف** الذي كان لكلماته التشجيعية منذ الفصل الأول في البكالوريوس، الأثر البالغ في وصولي اليوم إلى هذا المكان، والذي تكرّم بالإشراف على هذه الرسالة، أسأل الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء.

إلى الطاهرات العفيفات، إلى كل مسلم ومسلمة أهدي هذا البحث، وأسأل الله جلّ في علاه وعظّم في عالي سماه أن يجعل في نفوسهم قبولاً.

الباحثة

وصال علي حجير

إقرار

أقرّ أنا معدة هذه الرسالة أنها قدّمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمّ الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة أو أي جزءٍ منها، لم يُقدّم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهدٍ آخر.

الاسم: وصال علي صبري حجير

التوقيع: _____

التاريخ: 2016/5/21

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله الذي سبّب لي الأسباب، وهياً لي الظروف لإتمام هذه الرسالة، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات القائل في كتابه العزيز ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾⁽¹⁾.

فمن منطلق هذا التوجيه الرباني أقدم خالص شكري وتقديري للدكتور الفاضل محمد مطلق عسّاف الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة والذي أولاني كل عون وإرشاد وتوجيه، والذي أعطاني من وقته وجهده وغمرني بفضله وأغدق عليّ بنصائحه القيّمة، والذي لن تُوقّيه كلمات الشكر التي تبعثرت حروفها، وعبثاً أحاول تجميعها ليخطّ قلمي بعضاً منها في سطورٍ قليلةٍ، ولسان حالي يقول جزاك الله عني خير الجزاء وبارك الله فيك.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى عضوي لجنة المناقشة: الدكتور الفاضل أحمد عبد الجواد والدكتور الفاضل أيمن عبد الحميد البدارين؛ لموافقتهم على مناقشة هذه الرسالة وإثرائها بأرائهم ونقدتهما البناء وتوجيهاتهما القيّمة فجزاكم الله خيراً وبارك فيكما.

وأشكر الدكتور رياض مشعل والدكتور بهاء زقوت على ما أعطاني من وقتهم - رغم ازدحامه -، وعلى تقديمهما لي المعلومات الطبية التجميلية المتعلقة بالموضوع.

وخاتمة شكري وتقديري إلى كلّ من قدّم لي المعونة والمشورة والمساندة في هذا البحث، سائلة المولى عزّ وجلّ أن يجزيهم عني خير الجزاء ويتقبل منهم، والحمد لله رب العالمين.

الباحثة:

وصال علي حجير

(1) سورة إبراهيم: 7

ملخص

تناولت هذه الدراسة نوازل لباس وزينة المرأة المسلمة في الفقه الإسلامي، وقد تمّ تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة ومسارد، حيث بيّنت تعريف النوازل لغة واصطلاحاً وبيّنت العلاقة بين المعنيين كما بيّنت الألفاظ ذات الصلة بمصطلح النوازل.

ثم عزّجت على لباس المرأة المسلمة فتناولت تعريف الحجاب وبيّنت أدلة مشروعيته وشروطه، كما تناولت نوازل لباس المرأة المسلمة، كلبس العباءة والترانشكوت والجاكيت الجوخ والمعاصم الملونة والمزينة بالكريستال ولبس الفيزون والبرمودا تحت العباءات والجلابيب، بالإضافة إلى نوازل لباسها على رأسها كالبف والحجاب المواكب للموضة والدبابيس المزينة بالكريستال، ونوازل لباسها في رجلها كالحذاء المفتوح أو الصندل وحذاء الباليه والحذاء ذي الكعب العالي والجوارب اللحمية والمشبكة والمزينة.

وقد اشتملت الدراسة على زينة المرأة المسلمة، فبيّنتها من حيث: تعريفها وحكمها وأدلة مشروعيتها والحكمة من مشروعيتها وضوابط استعمالها، ثم تناولت عدداً من نوازل هذه الزينة مثل حقن البوتوكس والفيلرز وحقن إذابة الدهون والكاربوكسي ثيرابي وحقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) وإزالة الشعر بالليزر والتشجير وتسمير البشرة التشجير وغيرها.

وفي نهاية الدراسة توصلت إلى نتائج من أهمها: أنّ للحجاب الشرعي شروطاً يجب أن تتوافر فيه ليؤدي وظيفته ودوره في ستر المرأة، فهو ليس مجرد رداءٍ يغطيها بل هو جملة من الآداب والأخلاق التي يجب أن تحافظ عليها المرأة المسلمة لتتميّز بهويتها وشخصيتها الإسلامية فتكون قدوة لغيرها ومن هذه الشروط:

أن يكون ساتراً لجميع بدنّها إلا ما استثنى، وأن يكون ثخيناً لا يشفّ عما تحته، وأن يكون فضفاضاً غير ضيق، وألا يكون زينة في نفسه، وألا يكون مطيباً مبخرّاً، وألا يكون لباس شهرة، وألا يشبه لباس الرجل، وألا يشبه لباس الكافرات.

بالإضافة إلى أن الزينة مباحة للمرأة المسلمة تتحلى بما شاءت منها ولكن ضمن الضوابط الشرعية المحددة.

ثم ذكرت بعض التوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة ومنها أنني أوصي أختي المسلمة بتقوى الله في دينها ونفسها ومالها ووقتها، وألا تجعل من نفسها دمية تتلاعب بها دور الأزياء والتجميل، بل عليها أن تعترّ وتفتخر بدينها وشخصيتها الإسلامية المتميزة، وأن تحرص على التفقه في الدين لتعرف حدود الحلال والحرام في لباسها وزينتها وسائر حياتها.

Muslims' Clothing and Accessories Islamic in Law Share'a

Prepared by: Wisal Ali Sabri Hajeer

Supervised by: Dr. Mohamad Assaf

Abstract

This study deals with Muslim women's clothing and accessories in Islam. The whole study is divided into eight parts including: The introduction, preface, discussion (5 chapters) and a conclusion. A definition of the terms used has been added to clarify the relationship between this terminology concerning women's clothing and Islamic Share'a. Then a detailed discussion of Muslim woman's clothing especially the veil "El-hijab", its legality and conditions, the trenchcoat, the jacket, high heels and the ballet shoes is included.

Moreover, the study talks about the muslim women's make-up and beauty processes interms of defintion, legality, limitations and the wisdom behind it also shads light on processes such as the botox, fillers, face lifting, hair colours...etc.

In addition, the study contains a set of verses from the Quran, prophet Mohamad's teachings and Share'a rules related to the topic of the thesis. The researcher follows a descriptive and and analytical approach in her study. She takes into consideration rules of scientific research interms of references and explanations of terms and odd vocabulary.

At the end of the study, the researcher draws a number of condusions concerning the subject matter, especially the veil "Islamic hijab". The hijab is not only a piece of cloth, but a whole set of manners that a Muslim woman should carry with her. It is a code of ethics that distinguishes amuslim woman from other women, she shouldset a good example for others not just in clothes, but in ethics, too.

Following the conclusions, the researcher puts forward some recommendations and puts in a list all references used in this study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله مسبح النعم، والمنفرد بالقدم، وموجدنا بعد العدم، وباعث العظام الهامدة والرمم، والمخالف بين الهيئات والشيم، وصلى الله وبارك على المبعوث رحمة للأمم، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد اهتم الإسلام بالمرأة اهتماماً كبيراً، وكرّمها فأعظم تكريمها، وجعل صلاح المجتمع بصلاحها، وفساده بفسادها، فهي التي تربي الأجيال، فلذلك أنصفها وكرمها ومنحها كامل حقوقها في كل المجالات، وقد كان من هذه الحقوق حقها في حفظ عرضها وستر جسدها وما هذا إلا من تكريم الإسلام لها، فالمرأة المسلمة هي التي تراعي عورتها فتحفظها وتسترها، لتستر بذلك عرضها وتحميه من الهتك. وستر العورة من الأمور الفطرية التي فُطر عليها الإنسان السليم. فسليم العقل والفطرة والذوق هو الذي يستر عورته، وما يحصل اليوم من تخلي النساء عن لباسهن وخروجهن من بيوتهن كاشفات لرؤوسهن، مرتديات القصير والضيق والشفاف من اللباس، إنما هو مخالف للفطرة السليمة.

وقد أصيبت أمتنا اليوم في دينها، فنسيتها، أو تناسته، فسيطرت عليها الأهواء والشهوات، وطبع على قلبها فلم تعد تسمع أو ترى الحق، بل زين لها اتباع الشهوات وتقليد الأمم الغربية تقليداً أعمى في فسقهم وفجورهم وضلالهم، دون تفريق بين ما يصلح لها وما لا يصلح - إلا من رحم ربي - ، ومن أشد مظاهر هذا التقليد: اندفاع المرأة المسلمة لتقليد المرأة الغربية في كل شيء، وبخاصة اللباس والزينة والتبرج، لتترك بذلك أخلاقها الفضيلة وتربيتها الأصيلة، وتتبع الرذيلة والفاحشة السائدة في المجتمعات الغربية، لذلك فإن اهتم الإسلام بلباس المرأة وزينتها.

ولما كان لباس المرأة وزينتها من الأمور المهمة التي تؤثر على حياة الفرد والمجتمع كان لا بد من البحث فيه خاصة نوازله ومستجداته، لبيان أحكامها وتفصيلها، خاصة أن الكثير يجهلون هذه الأحكام، بل والأهم أنهم قد تركوها ليلحقوا بركب الحضارة الغربية وتقليدها والابتعاد عن أحكام الإسلام وتعاليمه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية موضوعه، فلباس المرأة وزينتها يعني الكثير؛ إذ اتباع تعاليم الإسلام في هذا الأمر يعني صلاح المرأة وبالتالي صلاح الأمة الإسلامية برمتها، والتخلي عن هذه التعاليم يعني الفساد والانحلال واتباع الباطل والرذيلة ونفسي الفاحشة؛ لذلك كان من الأهمية بمكان البحث في تفاصيل لباس المرأة وزينتها المعاصرة والمستجدة لبيان المشروع منها والممنوع، ومعرفة الحلال والحرام وذلك من خلال بيان الأصل الشرعي لها وبيان حكمها لإخراج المرأة المسلمة من متاهة الجهل بأحكام الألبسة والزينة المعاصرة في صورها المختلفة بعد أن أصبحت وسائل التجميل والموضة والأزياء حديث النساء اليوم في الصباح والمساء.

أسباب اختيار الموضوع :

لقد كان لاختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة ودوافع عديدة، منها:

أولاً: أهمية الموضوع وخطورته كما سبق.

ثانياً: حاجة الناس الماسة لمعرفة الأحكام الشرعية للحجاب في بعض صور المعاصرة وموضته الجديدة، وكذلك الحاجة الماسة لبيان أحكام الزينة ووسائلها الحديثة التي راجت بشكل كبير في البلاد العربية.

ثالثاً: جهل معظم النساء بأهم الأحكام التي تخص المرأة المسلمة، ومحاكاتها للمرأة الغربية في لباسها وزينتها، ليصبح واقع المرأة المسلمة سيئاً بعد أن تخلت عن حجابها وأخلاقها.

رابعاً: طبيعة المرأة التي خلقها الله عليها، فالمرأة مجبولة على حب اللباس من الثياب والحرير، وحب الزينة من الحلي ومستحضرات التجميل التي تمثل طبيعة الأنثى، وهذا الأمر قد يدفع بعضهن إلى الخروج عن حدود المشروع إلى الممنوع لتصل حد التبرج والسفور.

خامساً: وجود بعض النساء في حالة حيرة وارتباك حول كثير من الألبسة الشرعية الحديثة والمعاصرة فكثرت أسئلتهن حول هذه الألبسة خلال حلقات العلم والوعظ والإرشاد.

سادساً: تناول الكتب الفقهية القديمة موضوع اللباس والزينة متماشية مع ذلك الزمان، فكان لا بدّ من إعادة صياغة مسأله بصورة جديدة تناسب هذا العصر وما استجدّ فيه.

الدراسات السابقة في الموضوع :

- إن موضوع لباس المرأة وزينتها نجده في كتب التفسير، والحديث، وكتب الفقه الإسلامي، بالإضافة إلى الكتب التربوية، ويوجد العديد من الكتب الفقهية المعاصرة التي تناولت حجاب المرأة المسلمة وشروطه، كما تناولت موضوع الزينة والتبرج، ومن أبرز الدراسات التي اطلعت عليها:
1. (اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية) للدكتور محمد عبد العزيز عمرو، وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه تقدّم بها المؤلف إلى قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون، وقد حصل بموجبها على درجة الدكتوراه.
 2. (الجراحة التجميلية عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة) للدكتور صالح محمد الفوزان وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه تقدّم بها المؤلف إلى قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد حصل بموجبها على درجة الدكتوراه.
 3. (أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية) للدكتورة ازدهار بنت محمود بن صابر المدني، وأصل هذا الكتاب رسالة ماجستير تقدمت بها المؤلفة لكلية التربية بمكة المكرمة وقد حصلت بموجبها على درجة الماجستير.
 4. (أحكام زينة وجه المرأة في الفقه الإسلامي)، لنقاء عماد عبد الله الديك، بحث فُدم للحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع وأصوله بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين.
 5. (العمليات التجميلية) لإبراهيم بن أحمد بن محمد الشطيبي، بحث فُدم لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة.
 6. (عمليات تجميل الوجه) للأستاذ الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان، بحث فُدم لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة.
 7. (أنواع وضوابط العمليات التجميلية) للدكتور أحمد بن عائش المزيني، بحث فُدم لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة.
- ومن خلال اطلاعي على مواد البحث لم أجد كتاباً شاملاً للمسائل التي قمت بالبحث فيها في هذا الموضوع.

المنهج في كتابة البحث:

1. لقد اتبعت في دراستي هذه منهجين من مناهج البحث العلمي هما: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك من خلال عرض آراء المذاهب الفقهية وآراء العلماء والفقهاء المعاصرين في مسائل البحث، وبيان أدلتهم وحججهم، ومن ثم الترجيح بينها فيما أراه الصواب والأقرب إلى الحق وتحقيق المصلحة ومقاصد الشريعة السمحة.
2. رجعت إلى أمهات الكتب المعتمدة من تفسير، وحديث، وفقه، ولغة، وتراجم، بالإضافة إلى مجموعة من الكتب الحديثة والمعاصرة والبحوث العلمية، وعددٍ من المواقع الإلكترونية (الإنترنت) للاستفادة من بعض الموضوعات والأبحاث والفتاوى المتعلقة ببعض مسائل الدراسة.
3. عرضت ما توفّر لي من أقوال العلماء من المذاهب الفقهية الأربعة وأحياناً أقوال ابن حزم الظاهري، وأقوال وفتاوى العلماء المعاصرين في المسائل التي تضمنتها الدراسة، مع بيان أدلة الأقوال ووجه الدلالة ومن ثم ترجيح ما يُرجّحه الدليل وما تراه أقرب إلى الحق والصواب.
4. استعرضت - عند الحديث عن نوازل زينة المرأة - المسائل التي بحثتها من منظورين، ابتدأتها بالمنظور الطبي؛ وذلك للتعريف بالمسألة طبياً والتعرف على فوائدها الطبية وآثارها الجانبية وأضرارها إن وجدت، ثم أتبع ذلك بالحديث عنها من المنظور الشرعي فبيّنت الأصل الذي يمكن أن ينبني عليه الحكم الشرعي للمسألة ثم بيّنت حكمها الشرعي بناء على الأدلة القوية وما أراه أقرب إلى الحق والصواب.
5. لجأت إلى إجراء مقابلاتٍ شخصيةٍ مع بعض الأطباء التجميليين المختصين، وحرصت عند عرض كل نازلةٍ من نوازل الزينة على الالتقاء بالطبيب المختص وتوثيق ما يصدر عنه من معلومات، رغبة مني في مزيدٍ من التحري خاصةً في ظل ندرة المراجع المكتوبة.
6. عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مكانها في القرآن الكريم، بذكر اسم السورة ورقم الآية.
7. خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة الشريفة من مصادرها الأصلية، وذكرت الحكم عليها، وإذا تكرّر الحديث أشرت إلى مكان تخريجه السابق.
8. اعتمدت طريقة التوثيق العلمي، وهي الابتداء باسم الشهرة، اسم المؤلف، اسم الكتاب، الجزء/الصفحة، وبعدها معلومات الطباعة، هذا في أول مرة يرد فيها اسم الكتاب، ثم اكتفيت بعدها بالإشارة للمؤلف، الكتاب، الجزء/الصفحة. وأود أن أنوه إلى أنني رجعت إلى طبعتين مختلفتين من كتاب (المجموع شرح المذهب) للنووي، الأولى: (النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب للشيرازي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، دار إحياء

التراث العربي، 1415هـ-1995م) والثانية: (النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المَهْدَب مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر). وللتمييز بينهما أشرت إلى الأولى حيث تكررت بالآتي: (النووي، المجموع، الجزء/الصفحة) وللثانية: (النووي، المجموع مع تكملة السبكي والمطيعي، الجزء/الصفحة).

9. أما بالنسبة للأعلام فترجمت لهم في أول مرة ورد فيها اسم العلم، ولم أشر إلى الترجمة عند تكرار اسم العلم، وأود أن أشير إلى أنني لم أترجم لأصحاب المذاهب الفقهية الأربعة ولا للصحابة رضوان الله عليهم.

10. بيّنت بعض الألفاظ الغريبة والكلمات الغامضة التي وردت في الدراسة، كما أنني قمت بضبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط.

11. وختمت الدراسة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها وأهم التوصيات، ثم أتبع ذلك بسبعة مسارد تشمل: مسرد الآيات القرآنية الكريمة، ومسرد الأحاديث النبوية الشريفة، ومسرد الأعلام، ومسرد المصادر والمراجع، ومسرد المواقع الإلكترونية، ومسرد المقابلات الشخصية، وأخيراً مسرد المحتويات.

خطة البحث:

وقد قسّمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة ومسارد كالاتي:

المقدمة: وقد عرفت فيها بالموضوع وأهميته وذكرت فيها أسباب اختيارها للموضوع والدراسات السابقة فيه، والمنهج في كتابته.

التمهيد: النوازل: معنى النوازل لغةً واصطلاحاً والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي والمصطلحات ذات الصلة بمصطلح النوازل.

المبحث الأول: معنى النوازل لغةً واصطلاحاً والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.
المبحث الثاني: المصطلحات ذات الصلة بمصطلح النوازل.

الفصل الأول: لباس المرأة المسلمة: الحجاب: تعريفه وأدلة مشروعيته وشروطه.

المبحث الأول: تعريف الحجاب لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أدلة مشروعية الحجاب.

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية الشريفة.

المبحث الثالث: شروط اللباس الشرعي.

- المطلب الأول: الشرط الأول: أن يكون ساتراً لجميع بدنها إلا ما استنتهي.
- المطلب الثاني: الشرط الثاني: أن يكون ثخيناً لا يشفّ عما تحته.
- المطلب الثالث: الشرط الثالث: أن يكون فضفاضاً غير ضيّق.
- المطلب الرابع: الشرط الرابع: ألا يكون زينة في نفسه.
- المطلب الخامس: الشرط الخامس: ألا يكون مطيّباً مبخراً.
- المطلب السادس: الشرط السادس: ألا يكون لباس شهرة.
- المطلب السابع: الشرط السابع: ألا يشبه لباس الرجل.
- المطلب الثامن: الشرط الثامن: ألا يشبه لباس الكافرات.

الفصل الثاني: نوازل لباس المرأة المسلمة.

المبحث الأول: نوازل لباس جسم المرأة المسلمة.

- المطلب الأول: لبس العباءة.
- المطلب الثاني: الجلابب المواكب للموضة.
- المطلب الثالث: الترانشكوت.
- المطلب الرابع: الجاكيت الجوخ أو المعطف الشتوي.
- المطلب الخامس: المعاصم الملونة والمزينة بالكريستال.
- المطلب السادس: لبس البنطال الملتصق بالجسم والبنطال القصير تحت العباءات والجلابيب.

المبحث الثاني: نوازل لباس رأس المرأة المسلمة.

- المطلب الأول: الحجاب المواكب للموضة.
- المطلب الثاني: الدبابيس المزينة بالكريستال.
- المطلب الثالث: تسنيم الشعر.

المبحث الثالث: نوازل لباس نعل أو حذاء المرأة المسلمة.

المطلب الأول: الحذاء المفتوح أو الصندل.

المطلب الثاني: حذاء الباليه.

المطلب الثالث: الحذاء ذو الكعب العالي.

المطلب الرابع: الجوارب اللحمية والمشبكة والمزينة.

الفصل الثالث: زينة المرأة المسلمة: تعريفها وحكمها وأدلة مشروعيتها والحكمة من مشروعيتها وضوابط استعمالها.

المبحث الأول: تعريف الزينة لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الزينة لغةً.

المطلب الثاني: تعريف الزينة اصطلاحاً.

المبحث الثاني : حكم الزينة وأدلة مشروعيتها.

المطلب الأول: حكم الزينة.

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الزينة.

المبحث الثالث: الحكمة من مشروعية الزينة وضوابط استعمالها.

المطلب الأول: الحكمة من مشروعية الزينة.

المطلب الثاني: ضوابط استعمال الزينة.

الضابط الأول: أن تكون الزينة للزوج.

الضابط الثاني: ألا تتعارض الزينة مع نص شرعيّ.

الضابط الثالث: ألا يكون في الزينة تشبه بالكافرات.

الضابط الرابع: ألا يكون فيها تشبه بالرجال.

الضابط الخامس: ألا يكون فيها ضرر على المرأة.

الضابط السادس: ألا يكون فيها إسراف وتبذير.

الضابط السابع: ألا يكون فيها إضاعة للوقت.

الضابط الثامن: ألا يكون فيها تغيير لخلق الله.
الضابط التاسع: أن تكون الأدوات المستعملة في الزينة مباحة.

الفصل الرابع: من نوازل زينة المرأة : التجميل بالحقن.

المبحث الأول: حقن البوتوكس (Botox).

المطلب الأول: البوتوكس من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: البوتوكس من منظور شرعيّ.

المبحث الثاني: حقن التعبئة الفيلرز.

المطلب الأول: حقن التعبئة الفيلرز من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: حقن التعبئة الفيلرز من منظور شرعيّ.

المبحث الثالث: حقن إذابة الدهون.

المطلب الأول: حقن إذابة الدهون من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: حقن إذابة الدهون من منظور شرعيّ.

المبحث الرابع: حقن الكاربوكسي ثيرابي.

المطلب الأول: الكاربوكسي ثيرابي من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: الكاربوكسي ثيرابي من منظور شرعيّ.

المبحث الخامس: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP).

المطلب الأول: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) من منظور شرعيّ.

الفصل الخامس: من نوازل زينة المرأة : التجميل بوسائل أخرى.

المبحث الأول: إزالة الشعر بالليزر.

المطلب الأول: إزالة الشعر بالليزر من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: إزالة الشعر بالليزر من منظور شرعيّ.

المبحث الثاني: التقشير.

المطلب الأول: التقشير من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: التقشير من منظور شرعيّ.

المبحث الثالث: تسمير البشرة.

المطلب الأول: تسمير البشرة من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: تسمير البشرة من منظور شرعيّ.

المبحث الرابع: التشقير.

المطلب الأول: التشقير من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: التشقير من منظور شرعيّ.

الخاتمة:

أولاً: أهم النتائج.

ثانياً: أهم التوصيات.

المصادر:

مسرد الآيات القرآنية الكريمة.

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة.

مسرد الأعلام.
مسرد المصادر والمراجع.
مسرد المواقع الإلكترونية.
مسرد المقابلات الشخصية.
مسرد المحتويات.

وفي الختام فلا يفوتني أن أشكر فضيلة الدكتور محمد مطلق عساف -حفظه الله- لإتاحة الفرصة لي للبحث في هذا الموضوع، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك لنا في أعمارنا وأعمالنا، خدمةً لدينه ونصرةً لحبيبه وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ويتقبله منا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

النوازل : معنى النوازل لغةً واصطلاحاً والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي

والمصطلحات ذات الصلة بمصطلح النوازل

ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول : معنى النوازل لغةً واصطلاحاً والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي

المبحث الثاني : المصطلحات ذات الصلة بمصطلح النوازل

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

ويتضمن مبحثان:

المبحث الأول: معنى النوازل لغةً واصطلاحاً والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي

النوازل في اللغة مفردتها نازلة، والنازلة: هي المصيبة الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس. ومن أمثلتها: الحروب والسيول والأوبئة والفتن وما شابه ذلك⁽¹⁾.

والنوازل من النزول وهو الحلول. يقال: نزل ينزل نزولاً، ويقال: نزل بهم أمر، فالنازلة بهذا المعنى تُطلق على كل حادثة مستجدة وليس على المصيبة فقط.⁽²⁾

أما اصطلاحاً فلم يرد تعريف النوازل تعريفاً دقيقاً في كتب الفقهاء السابقين، وإنما ورد ذكرها بدون تفصيل، فالشافعي - رحمه الله - يقول:

"كل حكم لله أو لرسوله وجدت عليه دلالة فيه أو في غيره من أحكام الله أو رسوله بأنه حكم به لمعنى من المعاني، فنزلت نازلة ليس فيها نص حُكِّم، حُكِّم فيها حكم النازلة المحكوم فيها إذا كانت في معناها"⁽³⁾.

(1) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة نزل، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1419هـ - 1999م.

(2) - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، باب النون مادة ن ز ل، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1407هـ - 1987م. - الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، باب اللام فصل النون، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1415هـ - 1995م.

(3) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، 512، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط2، 1399هـ - 1979م.

وعبارة الشافعي هذه تدلُّ على أنَّ هذا المصطلح يطلق على كل مسألة أو واقعة؛ وذلك لأنه عبَّرَ به مرّة عن المسألة المحكوم فيها، ومرّة أخرى عن المسألة الجديدة التي يُراد استنباط حكمها. أما بالنسبة للفقهاء المتأخرين، فقد عرّفها ابن عابدين⁽¹⁾ - رحمه الله - بأنها: "الفتاوى والواقعات، وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سُئلوا عن ذلك، ولم يجدوا فيها رواية عن أهل المذهب المتقدمين"⁽²⁾.

وعرّفها العلماء المعاصرون بأنها: "المسائل أو المستجدات الطارئة على المجتمع بسبب توسع الأعمال، وتعدُّد المعاملات، والتي لا يوجد نص تشريعيّ مباشر، أو اجتهاد فقهيّ سابق ينطبق عليها، وصورها متعدّدة، ومتجدّدة، ومختلفة بين البلدان أو الأقاليم، لاختلاف العادات والأعراف المحلية"⁽³⁾.

ووردت النازلة في معجم لغة الفقهاء بأنها: "المصيبة ليست بفعل فاعل، وهي الحادثة التي تحتاج لحكم شرعي"⁽⁴⁾.

ومما سبق يُلاحظ أن الفقهاء اتفقوا على كون النازلة حادثة مستجدة لم تُعرّف من قبل، ولم يتطرق إليها الفقهاء، وتمثّل الأحداث الحيّة التي يعيشها الناس وتحتاج إلى بيان الحكم الشرعي فيها.

وهناك علاقة واضحة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي فالمعنى اللغوي الأول للنازلة هو أنها بمعنى المصيبة الشديدة من مصائب الدهر تنزل بالناس، وعند تأمل المعنى الاصطلاحي تُدرك العلاقة بينه وبين المعنى اللغوي، فإنّ وقع الحوادث والوقائع الجديدة على المجتهد كوقع

(1) ابن عابدين (1198-1252هـ): هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين. دمشقي، كان فقيه الديار الشامية، وإمام الحنفية في عصره، صاحب "رد المحتار على الدر المختار" المشهور بحاشية ابن عابدين (خمس مجلدات)، وابنه محمد علاء الدين (1244-1306هـ) المشهور أيضاً بابن عابدين صاحب "قرة عيون الأخبار" الذي هو تكملة لحاشية والده السابقة الذكر. من تصانيف ابن عابدين الأب: "العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية"، و "تسمات الأسفار على شرح المنار" في الأصول. و"حواشٍ على تفسير البيضاوي"، و"مجموعة رسائل". (البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، 1/ 1230، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م)، (الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، 42/6، دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، (كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، 77/9، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(2) ابن عابدين، محمد بن أمين بن عمر أمين بن عبد العزيز، رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، 169/1، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط2، 1412هـ - 1992م.

(3) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، 9، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

(4) قلعه جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، 471، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط2، 1408هـ - 1988م.

الشذائد على عامة الناس من حيث كونها مفاجئة له، وتتطلب منه أن يبذل وسعه ويستفرغ طاقته لاستتباط حكمها، لكونها لم يسبق فيها نص أو اجتهاد.
أما النازلة بالمعنى الثاني فتشمل كل حادثة مستجدة فيكون معناها مطابقاً للمعنى الاصطلاحي.

المبحث الثاني: المصطلحات ذات الصلة بمصطلح النوازل

إن المتأمل في كتب الشريعة الإسلامية يجد أن أصحابها يعبرون عن النوازل بكلمات وألفاظ مرادفة لها في المعنى، من أشهرها:

1. الحوادث: مفردها حادثة، وهذا المصطلح شائع على ألسنة الأصوليين والفقهاء خاصة⁽¹⁾.
2. الوقائع: ومفردها واقعة، فالواقعة الداهية، والواقعة: النازلة من صروف الدهر⁽²⁾.
3. القضايا المستجدة: وهذا المصطلح غالباً ما يعبر به الفقهاء المعاصرون، ويظهر من اللفظ أن المقصود هو الأمور الجديدة المستحدثة⁽³⁾.
4. الأجوبة: ومفردها إجابة، وهذا اللفظ مستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾⁽⁴⁾.
5. المسائل أو الأسئلة: ومفردها مسألة أو سؤال، وقد وردت عدة صيغ للسؤال في القرآن الكريم، مثل: "فاسألوا" في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽⁵⁾. ومثل: "يسألونك" التي ورد ذكرها خمس عشرة مرة في القرآن الكريم ولا يخفى أن السؤال في الشرع مطلوب لإزالة الجهل⁽⁶⁾.
6. الفتاوى: ومفردها فتوى، وقد ورد لفظ الفتوى بجميع صيغها في القرآن الكريم⁽⁷⁾:
 - فصيغة "أفتنا" وردت في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾⁽⁸⁾.

(1) الجيزاني، محمد بن حسين، فقه النوازل دراسة تأصيلية تطبيقية، 2/1، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ط2، 1427هـ - 2006م.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة وَقَعَ.

(3) الجيزاني، فقه النوازل، 20/1.

(4) سورة البقرة: 186.

(5) - سورة النحل: 43. - سورة الأنبياء: 7.

(6) الجيزاني، فقه النوازل، 21/1.

(7) رياض، محمد، أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي، 181، ط3، 1423هـ - 2002م.

(8) سورة يوسف: 46.

- وصيغة "أفتوني" في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾⁽¹⁾.
 - وصيغة "تستفت" في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾⁽²⁾.
 - وصيغة "يستفتونك" في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾⁽³⁾.
 - وصيغة "فاستفتهم" في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلرَّبُّكَ أَلْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ ﴾⁽⁴⁾.
- ولفظ الفتاوى عام يشمل كل أنواع الأجوبة الفقهية، بينما يختص لفظ النوازل بالوقائع المستجدة⁽⁵⁾.

(1) سورة يوسف: 43.

(2) سورة الكهف: 22.

(3) سورة النساء: 127.

(4) سورة الصافات: 149.

(5) رياض، أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي، 181.

الفصل الأول:

لباس المرأة المسلمة

الحجاب: تعريفه وأدلة مشروعيته وشروطه

المبحث الأول: تعريف الحجاب لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أدلة مشروعية الحجاب.

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية.

المبحث الثالث: شروط الحجاب.

المطلب الأول: الشرط الأول: أن يكون ساتراً لجميع بدنها إلا ما استثنى.

المطلب الثاني: الشرط الثاني: أن يكون ثخيناً لا يشف عما تحته.

المطلب الثالث: الشرط الثالث: أن يكون فضفاضاً غير ضيق.

المطلب الرابع: الشرط الرابع: ألا يكون زينة في نفسه.

المطلب الخامس: الشرط الخامس: ألا يكون مطيباً مبخراً.

المطلب السادس: الشرط السادس: ألا يكون لباس شهرة.

المطلب السابع: الشرط السابع: ألا يشبه لباس الرجل.

المطلب الثامن: الشرط الثامن: ألا يشبه لباس الكافرات.

المبحث الأول:

تعريف الحجاب لغةً واصطلاحاً

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أجمل صورة، وزاد من جماله وحُسنه فأمره بستر عورتِه، ولمَّا كانت المرأة كلها عورة أمرها الله عزَّ وجلَّ بستر هذه العورة، فشرع لها الحجاب.

فالحجاب لغةً: السَّتر.

وَحَجَبَ الشَّيْءَ يَحْجُبُهُ حَجْبًا وَحِجَابًا وَحَجَّبَهُ: سَتَرَهُ.

وقد اِحْتَجَبَ وَتَحَجَّبَ: إِذَا اكْتَنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ.

وامرأة محجوبة: قد سُتِرَتْ بِسِتْرٍ.

وَحِجَابُ الْجَوْفِ: مَا يَحْجُبُ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَسَائِرِهِ⁽¹⁾.

والحاجب: الْيَوَّابُ.

وَحَجَبَةٌ: مَنْعُهُ عَنِ الدَّخُولِ.

والحجَاب: اسم ما احْتَجِبَ بِهِ، وَكُلُّ مَا حَالَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ: حِجَابٌ، وَالْجَمْعُ حُجُبٌ مِثْلُ: كِتَابٌ، كُتُبٌ⁽²⁾.

وقد استُعْمِلَ الحجاب في المعاني فقليل: العجز حجاب بين الإنسان ومراده، والمعصية حجاب بين العبد وربه⁽³⁾.

أما المعنى الاصطلاحي للحجاب فهو ليس ببعيد عن المعنى اللغوي، فكلاهما بمعنى الستر ولذلك فإن الحجاب في الاصطلاح الشرعي هو: "لباس شرعيّ سابع تستتر به المرأة المسلمة ليمنع الرجال الأجانب من رؤية شيءٍ من بدنِها"⁽⁴⁾.

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة حَجَبَ.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، باب الحاء والجيم والباء معهما، تحقيق مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(2) - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الباء فصل الحاء.

- الرازي، مختار الصحاح، باب الحاء.

(3) عمرو، محمد عبد العزيز، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، 116-117، دار النفائس، عمان - الأردن، ط1، 1429هـ - 2009م.

(4) البرازي، محمد فؤاد، حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، 28، مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ - 1995م.

ويُلاحَظ من هذا التعريف أنه اشترط ستر كل جسم المرأة حتى الوجه والكفين ولم يقتصر على العورة فقط.

وورد الحجاب في معجم لغة الفقهاء بأنه: "ما تلبسه المرأة من الثياب لستر العورة عن الأجنبيات"⁽¹⁾.

والمعلوم أن الإسلام نظم الحياة الاجتماعية للناس تنظيمًا دقيقاً فوضع لهم التشريعات التي تكفل لهم السعادة والشعور بالراحة، والطمأنينة والأمان، فالشريعة عندما تُحرّم شيئاً فإنها تُحرّم معه أسبابه ودواعيه ووسائله وذلك انطلاقاً من القاعدة الأصولية: "درء المفسد أولى من جلب المنافع"⁽²⁾.

والحجاب في حقيقته عبارة عن جملة من الآداب شرعها الإسلام ليبطل ما كان في الجاهلية من تبرج، وتعرض للإثارة، وتحلل شائن في صلة الرجال بالنساء، وليفصل الحدود التي تبين علاقة كل من الجنسين بالآخر⁽³⁾. وعليه فإن الحجاب ليس مجرد لباس تضعه المرأة لتخفي جسدها وزينتها، بل هو لباس تضعه لتُظهر جمال خُلُقها ودينها، فيكون بذلك عبادة ووقاية.

فكم من امرأة صانت نفسها قبل أن تصون حجابها بآدابه الشرعية فكان حجابها صوتاً وحفظاً وأماناً لها من أطماع الفاسقين، وكم من أخريات أهنّ هذا الحجاب وأسأن له فلم يصنّ آدابه ولم يعملن بها، فكنّ محط أطماع الفاسقين ليصبحن بذلك كسائر النساء غير المحجبات حتى صار البعض يتمنى لو أهنّ لم يكن محجبات.

فالحجاب أمانة في عنق صاحبه، عليها أن تحافظ عليه وتصونه، وتعمل بآدابه فلا تتبرج، ولا تتمايل بمشيتها، ولا تخضع بقولها، وعليها أن تغض بصرها، وتحفظ فرجها، لتحفظ بذلك نفسها وكرامتها ودينها.

(1) قلعه جي، معجم لغة الفقهاء، 174.

(2) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، 87، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1990م.

(3) البيه الخولي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، 149-150، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، ط1، 1420هـ - 2000م.

المبحث الثاني :

أدلة مشروعية الحجاب

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم:

وضعت الشريعة الإسلامية التدابير الوقائية لمكافحة الفاحشة قبل وقوعها مثل الأمر بغض البصر، والاستئذان عند دخول البيوت، وأمرت النساء بالحجاب والاحتجاب والقرار في البيوت، حتى لا يكون للشيطان طريق لإفساد النفوس⁽¹⁾، وهذه الآداب والأحكام جاءت في عدد من الآيات القرآنية الكريمة، منها:

1- قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبَعُولَتِهِنَّ ﴾⁽²⁾.

وجه الدلالة: تدل هذه الآية على وجوب الحجاب على المرأة المسلمة (عن الرجال الأجانب) من عدة وجوه:

أ- أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض أبصارهم وحفظ فروجهم، والأمر بحفظ الفرج أمر به وبما يكون وسيلة إليه، ولا شك أن من وسائله ستر المرأة بالحجاب؛ لأن كشفها سبب للنظر إليها وتأمل محاسنها. وفي الحديث: "العينان تزنيان، واللسان يزني، واليدين تزنيان، والرجلان تزنيان، والفرج يصدّق ذلك أو يكذبه"⁽³⁾.

(1) عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، 118.

(2) سورة النور: 30 - 31.

(3) رواه ابن راهويه في مسنده، (116/1)، باب ما يروى عن أبي عثمان النهديّ عبد الرحمن بن ملّ عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، حديث رقم (31)، وأحمد في مسنده، (191/15)، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم (9331)، والبخاري في مسنده (البحر الزخار)، (204/16)، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، حديث رقم (9341). قال الألباني: "صحيح". (الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 36/8، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405 هـ - 1985 م).

(ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي، مسند إسحاق بن راهويه، 116/1، تحقيق عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط1، 1412 هـ - 1991 م).

(ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 191/15، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م).

(البخاري، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي، مسند البخاري المنشور باسم البحر الزخار، 204/16، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصيري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1).

فلما كان ستر المرأة بالحجاب من وسائل حفظ الفرج كان لا بدّ من الأمر به لأن الوسائل لها حكم المقاصد⁽¹⁾.

ب- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَبْدِين زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ يدل هذا النص بمنطوقه على النهي عن إبداء شيءٍ من الزينة إلا ما استثنى.

والزينة ما أدخلته المرأة على بدنها حتى زانها وحسنها في العيون كالحلي والثياب والكحل والخضاب⁽²⁾.

وهي قسمان: ظاهرة وباطنة، فالظاهرة لا يجب سترها ولا يحرم النظر إليها لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وفيها ثلاثة أقوال:
أحدها: أنها الثياب.
الثاني: الكحل والخاتم.
الثالث: الوجه والكفان⁽³⁾.

وأما الباطنة فقال ابن مسعود: القرط والقلادة والدملج⁽⁴⁾ والخلخال⁽⁵⁾، والزينة الباطنة يجب سترها عن الأجانب ويحرم تعمد النظر إليها⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ الجديع العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب، تيسيرُ علم أصول الفقه، 204، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1997م.

⁽²⁾ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، 90/4، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

⁽³⁾ سيأتي تفصيل الخلاف بين الفقهاء في هذه المسألة عند الحديث عن شروط الحجاب إن شاء الله.

⁽⁴⁾ الدملج: سوار يُحيط بالعضد للزينة. (قلعه جي، معجم لغة الفقهاء، 211).

⁽⁵⁾ الخَلْخَال: سوار كبير من فضة للرُّجُل. (اللّبابيدي، أحمد بن مصطفى، اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، 215، دار الفضيلة، القاهرة).

⁽⁶⁾ - الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، 90/4.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، 178/4، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ.

ج- قوله تعالى: ﴿ وليضربن بخمرهنَّ على جيوبهنَّ ﴾ يدل على وجوب إدناء الخُمُر على الجيوب، والخُمُر جمع خمار: وهو ثوبٌ تغطي به المرأة رأسها⁽¹⁾.

والجيوب جمع الجيب وهو موضع القطع من الدرع والقميص وموضع الصدر من الثوب. وجيوبهنَّ صدورهنَّ يعني على مواضع جيوبهنَّ ليسترنَ بذلك شعورهنَّ وصدورهنَّ وأعناقهنَّ وقُرُوطهنَّ⁽²⁾.

وقد كان النساء في ذلك الزمان إذا غَطَّينَ رؤوسهنَّ بالأخمرة وهي المقانع سدلنها من وراء ظهورهنَّ فيبقى النحر والعنق والأذنان لا ستر على ذلك؛ فأمر الله سبحانه وتعالى بلَيِّ الخمار على الجيوب، وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمارها على جيبها فتستر صدرها⁽³⁾.

2- قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾⁽⁴⁾.

وجه الدلالة:

يدل قوله تعالى: ﴿ وقرن في بيوتكنَّ ولا تبرجنَّ تبرج الجاهلية الأولى ﴾ على وجوب التزام المرأة المسلمة بالحجاب ووجوب الابتعاد عن تبرج الجاهلية الأولى والتي يقصد بها: "أن تلقي الخمار على رأسها ولا تشده ليواري قلائدها وعنقها وقرطها، ويبدو ذلك كله منها، فذلك هو التبرج، أو أن تبدي من محاسنها ما أوجب الله تعالى عليها سترة"⁽⁵⁾.

(1) أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، 122، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط2، 1408هـ - 1998م.

(2) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، 230/12-231، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، 402/3، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 230/12-231.

(4) سورة الأحزاب: 32 - 33.

(5) - الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، 399/4.

- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، 636/3.

3- آية الحجاب قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (1)﴾.

وجه الدلالة:

يدل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ على أنه لا يجوز للرجال الأجانب أن يروا شيئاً من النساء الأجنبية، فلو جاز ذلك لما أمرهم أن يسألوا النساء من وراء حجاب.

فنساء النبي ﷺ أمرن وسائر النساء بالحجاب عن أبصار الرجال وأمر الرجال بغض أبصارهم عن النساء.

وفي سبب الحجاب أقوال، منها:

1. عن عائشة رضي الله عنها "أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إلى المباح (2) وهي صعيد أفيح (3) يتبرزن فيه (4)، وكان عمر يقول للنبي ﷺ: احجب نساءك يا رسول الله، فلم يكن يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالي، وكانت امرأة طويلة فناداها بصوته الأعلى: قد عرفناك يا سودة، حرصاً أن ينزل الحجاب قالت: فأنزل الله تعالى الحجاب" (5).

(1) سورة الأحزاب: 53.

(2) (المباح) جمع مبضع وهذه المباح مواضع خارج المدينة وهو مقتضى قوله في الحديث وهو صعيد أفيح. (مسلم، صحيح مسلم، 4/1709).

(3) صعيد أفيح أي أرض متسعة. (مسلم، صحيح مسلم، 4/1709).

(4) تبرزن: أي أردن الخروج لقضاء الحاجة. (مسلم، صحيح مسلم، 4/1709).

(5) رواه البخاري في صحيحه، (41/1)، باب خروج النساء إلى البراز، حديث رقم (146)، ومسلم في صحيحه، (4/1709)، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء الحاجة، حديث رقم (2170).

(البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، 41/1، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

(مسلم، أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، 4/1709، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت).

2. عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت آكل مع رسول الله ﷺ حيساً⁽¹⁾ في قعب⁽²⁾، فمر عمر فدعاه، فأكل، فأصابته إصبعة إصبعي، فقال عمر:

حسّ، لو أطاعُ فيكَنّ ما رأتكَنّ عين. فنزلت آيات الحجاب"⁽³⁾.

4- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾⁽⁴⁾.

وجه الدلالة:

يأمر الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ بتبليغ زوجاته وبناته ونساء المؤمنين بإرخاء الستر عليهن وتغطيتهن بالحجاب الشرعي: وهو الجلباب، وقد اختلف أهل التأويل في معنى الجلباب:

- ف قيل هو القناع.
- وقيل هو كل ما تستتر به المرأة.
- وقيل هو الرداء الساتر لجميع الجسد عدا الوجه والكفين.

(1) الحيس: خلطُ الأقط بالتمر. (الفراهيدي، العين، مادة حيس).

(2) القعب: القدح الغليظ. (الفراهيدي، العين، مادة قعب).

(3) رواه النسائي في السنن الكبرى، (224/10)، باب قوله تعالى: "يأيتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي"، حديث رقم (113/5)، والطبراني في المعجم الأوسط، (212/3)، باب من اسمه إبراهيم، حديث رقم (2947). قال الألباني: "إسناده جيد". (الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 420/7، مكتبة المعارف، الرياض، ط1).

(الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، 212/3، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة).

(النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001م).

(4) سورة الأحزاب: 59.

كما اختلفوا في صورة الإدناء فقيل: أن تلويها المرأة حتى لا يظهر منها إلا عين واحدة تُبصر بها. وقيل: ذلك أن تلويها فوق الحبين وتشدّه، ثم تعطفه على الأنف، وإن ظهرت عيناها لکنه يستر الصدر ومعظم الوجه. وقيل: تُعطي نصف وجهها⁽¹⁾.

وأياً كان المقصود فهو أدب حسن يبعد المرأة عن مظانّ التهمة والريبة، ويحميها من أذى الفساق، ويميز الحرائر عن الإماء كما كان في الماضي، وكان الله وما يزال واسع المغفرة لما سلف من إهمال التستر، عظيم الرحمة بعباده، حيث أرشدهم إلى هذا الأدب الرفيع فقد كانت عادة العربيات في الجاهلية التبذل في الستر، وكشف مواطن الزينة، فبدل الإسلام التبرج بالصون والستر المناسب⁽²⁾.

ويلاحظ أن في الآيات الثلاث الأولى آداب الحجاب التي يجب أن تلتزم بها المؤمنة، أما الآية الرابعة ففيها الأمر الصريح بارتداء الحجاب، وقد بدأت الآية بنساء النبي ﷺ وبناته لأنهن القدوة والأسوة لسائر النساء، ثم بينت الآية الكريمة أن الأمر بالحجاب لا يقتصر عليهنّ، بل هو لسائر النساء ليصبحن بذلك مكلفات بالحجاب تكليفاً شرعياً واضحاً وصريحاً.

(¹) ينظر:

- ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، 324/20، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ_2000 م.

- الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، 423/4.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 560/3، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1407 هـ.

- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 243/14.

(²) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، 2087/3، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422 هـ.

المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية:

وردت أحاديث نبوية كثيرة تبين فرضية الحجاب، منها:

1- عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات مُتَلَفَعَاتٍ⁽¹⁾ في مروطهن⁽²⁾ ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد"⁽³⁾.
وجه الدلالة:

يدل قول السيدة عائشة رضي الله عنها على أن النساء كن إذا شهدن صلاة الفجر في المسجد غطين رؤوسهن وثيابهن فوق دروعهن وخمرهن، وهذا نظير أمر النبي ﷺ لهن إذا شهدن العيدين بالجلباب⁽⁴⁾.

فإذا كان الحجاب والتستر من عادة نساء الصحابة الذين هم خير القرون وأكرمها عند الله عز وجل وأعلاها أخلاقاً، وأكملها إيماناً، وجب علينا أن نقتدي بهم وننأسى بأفعالهم لننال رضي الله سبحانه وتعالى الذي وعدنا به في قوله:
﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾⁽⁵⁾.

(1) متلفعات أي: ملتحفات، والتلفع بالتؤب أن يشتمل به حتى يُجلل به جسده، وقيل: أن يلقي التؤب على رأسه ثم يلتف به، وقيل: لا يكون الالتفاح إلا بتغطية الرأس، واللفاع: التؤب تلتفح به المرأة أي: تلتحف به فيغيبها، وقيل: الملحفة أو الكساء. (العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 89/4، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان). (ابن منظور، لسان العرب، مادة لفع ومادة نجف) (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة لفع).

(2) مُرَوِّطَهُنَّ: المروط جمع مروط، وهو ملحفة يترز بها. والجمع أمراط ومروط، وقيل: يكون المرط كساء من خز أو صوف أو كتان، وقيل هو كساء صوف رقيق خفيف مربع، كن النساء في ذلك الزمان يترزن به ويلتفن. (العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 89/4). (الفراهيدي، العين، مادة مرط) (ابن منظور، لسان العرب، مادة مرط).

(3) رواه البخاري في صحيحه، (84/1)، باب في كم تصلي المرأة في الثياب، حديث رقم (372).

(4) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 416/2، تحقيق محمود المقصود وآخرون، مكتبة الغرابة الأثرية، المدينة النبوية، ط1، 1417هـ - 1996م.

(5) سورة التوبة: 100.

2- عن عائشة رضي الله عنها قالت: "يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ شققن أكثف مروطهن فاختمن بها(1) " (2).

وجه الدلالة:

يدل قول السيدة عائشة رضي الله عنها على أن نساء الصحابة فهمن المقصود من الآية فالتزمين به دون إنكارٍ أو تسويق.

3- أن النبي ﷺ لما أمر بإخراج النساء إلى مصلى العيد قلن: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب فقال النبي ﷺ: " لتلبسها أختها من جلبابها"(3).

وجه الدلالة:

يدل الحديث على أن المعتاد عند نساء الصحابة أن لا تخرج المرأة إلا بجلباب، وأنها عند عدمه لا يمكن أن تخرج، ولذلك ذكرن -رضي الله عنهن- هذا المانع لرسول الله ﷺ، حينما أمرهن بالخروج إلى مصلى العيد، فبين لهن النبي ﷺ الحل بأن تلبسها أختها من جلبابها، ولم يأذن لهن بالخروج بغير جلباب، مع أن الخروج إلى مصلى العيد مشروع مأمور به للرجال والنساء، فإذا كان رسول الله ﷺ لم يأذن لهن بالخروج بغير جلباب فيما هو مأمور به فكيف يرخص لهن في غير ذلك!؟

(1) فَاخْتَمَرْنَ بِهَا أَي: غطين وجوههن بالمروط التي شققنها. (العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 92/19).

(2) رواه البخاري في صحيحه، (6/109)، باب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)، حديث رقم (8574).

(3) رواه مسلم في صحيحه، (2/606)، باب ذكر إباحت خروج النساء في العيدين، حديث رقم(890).

المبحث الثالث:

شروط الحجاب الشرعي

لقد جاءت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لتبيّن لباس المرأة وحجابها الذي ترتديه عند خروجها من بيتها، إذ وجب عليها أن تستر جميع بدنها، وألا تُظهر شيئاً من زينتها باستثناء وجهها وكفّيها إن أردت، وقد وضعت الشريعة الإسلامية شروطاً عدة لهذا الحجاب هي:

1. أن يكون ساتراً لجميع بدنها إلا ما استنتهي.
2. أن يكون ثخيناً لا يشفّ عما تحته.
3. أن يكون فضفاضاً غير ضيق.
4. ألا يكون زينة في نفسه.
5. ألا يكون مطيباً مبخراً.
6. ألا يكون لباس شهرة.
7. ألا يشبه لباس الرجال.
8. ألا يُشبهه لباس الكافرات⁽¹⁾.

علماً أن الشروط الثلاثة الأخيرة لا تشترط للباس المرأة إذا خرجت من بيتها فحسب، بل تشترط للباسها داخل بيتها أيضاً فيحرم عليها أن تلبس لباس شهرة أو لباس الكافرات أو لباساً شبيهاً بلباس الرجال.

وقد تم تقسيم هذا المبحث إلى ثمانية مطالب بحيث يتناول كل مطلبٍ منها شرطاً من شروط الحجاب كالاتي:

(1) - حمدي، نبيل، دراسة تحليلية عن الحجاب وفق أصح وأقوى الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وأصحاب المذاهب والعلماء، 16- 21 ، دار الإيمان، الإسكندرية - جمهورية مصر العربية، 1411هـ - 1991م.

- البرازي، محمد فؤاد، شروط الحجاب الإسلامي، 16- 216 ، مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ - 2000م.

- القصير، فدى عبد الرزاق، المرأة المسلمة بين الشريعة الإسلامية والأضاليل الغربية، 129-130، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م.

المطلب الأول: الشرط الأول: أن يكون ساتراً لجميع بدنها إلا ما استثني:

لما كان الغرض من الحجاب ستر المرأة التي هي مصدر الفتنة والتعلق والإغراء، كان لزاماً أن يكون أهم شرط من شروطه أن يستر عورتها كلها⁽¹⁾ حماية لها من الأوغاد وصيانة للمجتمع من الرذيلة والفساد.

وقد أجمع أئمة الإسلام على أن ماعدا الوجه والكفين من جسد المرأة يجب ستره بالحجاب السابغ الساتر لأنه عورة، واختلفوا في الوجه والكفين وقد كان هذا الاختلاف منذ عهد الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، فذهب فريق إلى القول بوجوب ستر المرأة لوجهها وكفيها وذهب فريق آخر إلى جواز كشفهما، ولكل فريق أدلته القوية التي احتجَّ بها، ولما كانت الأدلة كثيرة وعديدة والخلاف في المسألة طويلاً، كان لا بد من الإيجاز فيها، ولذلك فستكتفي الباحثة بذكر أقوال الفقهاء وذكر بعض الأدلة لكل فريق، ومن ثم ترجّح ما تراه أقرب للصواب مع ذكر السبب - إن شاء الله-.

(1) - عفانة، حسام الدين، مختصر كتاب جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، لناصر الدين الألباني 21-58، مكتبة دنديس، الخليل - فلسطين، ط1، 1421هـ - 2000م.
- البرازي، شروط الحجاب الإسلامي، 13-122.

أولاً: القائلون بوجوب ستر الوجه والكفين:

ذهب المتأخرون من الشافعية⁽¹⁾ وبعض الحنابلة⁽²⁾ إلى أن جميع بدن المرأة عورة حتى ظفرها. ويأخذ بهذا الرأي عدد من العلماء منهم: عبد العزيز بن باز⁽³⁾، وأبو الأعلى المودودي⁽⁴⁾ في كتابه الشهير: "الحجاب"، ومن المعاصرين المنادين بوجوب تغطية الوجه محمد سعيد رمضان البوطي⁽⁵⁾، الذي أصدر في ذلك رسالة "إلى كل فتاة تؤمن بالله"⁽¹⁾.

(1) - النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب للشيرازي**، 172/3، تحقيق محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، 1415 هـ - 1995 م.

- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المنوفي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، 7/2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 3، 1424 هـ - 2003 م.
(2) - المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، 453/1، دار إحياء التراث العربي، ط2. - برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، **المبدع في شرح المقنع**، 90/6، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418 هـ - 1997 م.

- ابن قدامة، ابن قدامة المقدسي، **المغني ويليهِ الشرح الكبير**، 183/2 - 185، تحقيق محمد شرف الدين خطّاب، والسيد محمد السيد، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1416 هـ - 1996 م.

(3) عبد العزيز بن باز (1330 - 1420 هـ): هو عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن باز، كان بصيراً ثم فقد بصره، حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ، ثم جدّ في طلب العلم، لازم البحث والتدريس ليل نهار ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخاً في كثير من العلوم، من مؤلفاته: "إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدّق الكهنة والعرّافين"، و"الإمام محمد بن عبد الوهاب: دعوته وسيرته"، و"بيان معنى كلمة لا إله إلا الله"، و"تقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع"، وغير ذلك. (مسيرة عطاء، الموقع الرسمي لابن باز، www.binbaz.org)

(4) أبو الأعلى المودودي (1903-1979م): هو أبو الأعلى المودودي، وُلد بمدينة أورنك آباد في ولاية حيدر آباد بالهند من أسرة فاضلة اشتهرت بالدين والفضل والعلم. درس على أبيه اللغة العربية والقرآن والحديث والفقه، بدأ المودودي العمل في الصحافة وأصدر مجلة "ترجمان القرآن"، أسس الجماعة الإسلامية في الهند وقادها ثلاثين عاماً ثم اعتزل الإمارة لأسباب صحية وتفرغ للكتابة. اعتقل المودودي عام 1953م وحُكم عليه بالإعدام ثم أُسقط عنه عام 1955م. من مؤلفاته: "الجهاد في الإسلام"، و"دين الحق"، و"الجهاد في سبيل الله"، و"الحجاب" وغيرها. {موقع المعرفة - أبو الأعلى المودودي حياته وفكره العقدي حمد بن صادق الجمال www.marefa.org/indx.php}

(5) محمد سعيد رمضان البوطي (1929م - 2013م): ولد البوطي في قرية "جليكا" التابعة لجزيرة ابن عمر المعروفة بجزيرة بوطان، هاجر مع والده إلى دمشق عام 1933م. أتمّ دراسته في معهد التوجيه الإسلامي عند الشيخ حسن حبنكة، حصل على الإجازة في الشريعة من كلية الشريعة بالأزهر عام 1955م، ثم حصل على دبلوم التربية من كلية اللغة العربية في الأزهر عام 1956م. عُيّن معيداً في كلية الشريعة يعتبر البوطي من المرجعيّات الدينية الهامة على مستوى العالم الإسلامي، ألّف البوطي أكثر من ستين كتاباً في علوم الشريعة والآداب والتصوّف =والفلسفة والاجتماع ومشكلات الحضارة، منها: "من روائع القرآن"، والإسلام والعصر تحديات وآفاق="

ثانياً: القائلون بجواز كشف الوجه والكفين:

ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية⁽²⁾، والمالكية⁽³⁾، والمتقدمين من الشافعية⁽⁴⁾، والحنابلة⁽⁵⁾، والظاهرية⁽⁶⁾ إلى أن الوجه والكفين ليسا بعورة لأنهما مما جرت العادة بكشفه. واشتروا لجواز كشفها ألا يكون ذلك في حالة تثير الفتنة بأن تكون المرأة مزينة، أو بارزة الجمال⁽⁷⁾.

-
- و"من الفكر والقلب" وغيرها. في فترة أحداث سوريا (2011-2013) أصبحت مكانة البوطي في العالم الإسلامي مثاراً للجدل والخلاف بسبب مواقفه الراضية للثورة السورية، ودعمه لنظام بشار الأسد انتهت بتعرضه للاغتيال عام 2013م رحمه الله تعالى. (موقع محمد سعيد رمضان البوطي، ar.wikipedia.org/wiki).
- (1) القرضاوي، يوسف، **النقاب للمرأة بين القول ببديعته .. والقول بوجوبه**، 14، سلسلة رسائل ترشيد الصحوة (3)، مكتبة وهبة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1416هـ - 1996م.
- (2) الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، 492/6، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م.
- (3) الحطاب الرعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، 499/1، دار الفكر، ط3، 1412هـ - 1992م.
- (4) - النووي، **المجموع**، 172/3.
- الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، 7/2.
- (5) - المرادوي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، 453/1.
- ابن قدامة، **المغني**، 183/2-185.
- (6) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، **المحلى بالآثار**، 253/2، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- (7) الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، 7/2.

وقد أخذ بهذا الرأي كثير من علماء العصر الحديث منهم الألباني⁽¹⁾ في كتابه "حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة"، ويوسف القرضاوي⁽²⁾ وجمهور علماء الأزهر في مصر وعلماء الزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب، وغير ذلك من علماء باكستان والهند وتركيا وغيرها⁽³⁾.

أدلة القائلين بوجوب ستر الوجه والكفين:

استدل القائلون بوجوب ستر المرأة لوجهها وكفيها بعدد من الأدلة منها:

1. قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾⁽⁴⁾.

(1) الألباني (1332 - 1420هـ): هو أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم الألباني، الفقيه، ناصر السنة، قاصم البدعة، محدث العصر، وُلد في مدينة "أشقودرة" التي كانت عاصمة ألبانيا حينئذ، نشأ في أسرة فقيرة متدينة، ذات طابع علمي، هاجر مع أبيه إلى بلاد الشام (دمشق) فتعلّم فيها اللغة العربية الفصحى، وأتم فيها دراسته الابتدائية، ثم درس على والده بعض علوم الآلة كعلم الصرف، ودرس عليه بعضاً من كتب الحنفية، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني. أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها، تولى تدريس الحديث وعلومه وفقهه في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة منذ تأسيسها.

مؤلفاته عظيمة منها: "آداب الزفاف في السنة المطهرة"، و"أحكام الجنائز وبدعها" و"إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل"، و"الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب".
(الموقع الرسمي لمحمد ناصر الدين الألباني (www.alalbany.net) إشراف عبد الحق التركماني، والترجمة بقلم تلميذه عاصم بن عبد الله القريوتي).

(2) يوسف القرضاوي: هو يوسف القرضاوي، وُلد في مصر، بتاريخ 1926/9/9م، ونشأ فيها، حفظ القرآن الكريم وجوّده وهو دون العاشرة، أتمّ تعليمه في الأزهر الشريف، حصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين عام 1953م، وعلى إجازة التدريس عام 1954م، وكان ترتيبه الأول في كليتهما، وفي سنة 1960م حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين، كما حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام 1973م. وهو أحد أبرز علماء السنة في العصر الحديث، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. من مؤلفاته: "فقه الزكاة" و"الحلال والحرام في الإسلام" و"المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية" و"من فقه الدولة في الإسلام" وغيرها.

(موقع القرضاوي، حول القرضاوي (www.qardawi.net)).

(3) القرضاوي، النقاب للمرأة بين القول ببدعيته .. والقول بوجوبه، 13.

(4) سورة النور: 31.

وجه الدلالة:

قالوا إن المقصود من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ هو ما لا يملك ظهوره عند الحركة وهذا ما قاله ابن مسعود والحسن⁽¹⁾ وابن سيرين⁽²⁾، حيث فسروا الآية بأن المرأة لا تُظهِرُ شيئاً من الزينة للأجانب، إلا ما لا يُمكن إخفاؤه، قال ابن مسعود: كالرداء والثياب، يعني على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المقنعة التي تجلُّ ثيابها، وما يبدو من أسافل الثياب، فلا حرج عليها فيه، لأن هذا لا يُمكن إخفاؤه⁽³⁾.

2. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾⁽⁴⁾.

وجه الدلالة:

فسر بعض الصحابة والتابعين إنداء الجلاب في الآية بستر الوجه وهذا قول ابن مسعود والحسن البصري⁽⁵⁾.

(1) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار البصري، وُلد بالمدينة، كان إمام أهل البصرة في زمانه، وهو أحد العلماء والفقهاء العظماء الشجعان النساك، كان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، ولا يهاب في الحق لومة لائم، توفي سنة 110هـ. (الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، 87/1، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1970م)، (الزركلي، الأعلام، 226/2).

(2) ابن سيرين (33-110هـ): هو محمد بن سيرين البصري، أبو بكر، الأنصاري بالولاء، مولده ووفاته بالبصرة، نشأ بزازاً وتفقه. كان أبوه مولى لأنس بن مالك، ثم كان هو كاتباً لأنس بفارس. كان إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، روى الحديث عن أنس بن مالك وزيد بن ثابت والحسن بن علي وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، واشتهر بالورع وتأويل الرؤيا. وقال ابن سعد: لم يكن بالبصرة أعلم منه بالقضاء. يُنسب إليه كتاب "تعبير الرؤيا". (ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، 143/7 - 153، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م) (الزركلي، الأعلام، 154/6). (كحالة، معجم المؤلفين، 59/10).

(3) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، 45/6، تحقيق سامي ابن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ - 1999م.

- ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، 158/19-165.

- النووي، المجموع، 172/3. - ابن قدامة، المغني، 183/20-185.

(4) سورة الأحزاب: 59.

(5) النووي، المجموع، 172/3.

- ابن قدامة، المغني، 183/2-185. - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 45/6.

3. عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها"⁽¹⁾.
وجه الدلالة:

يدل الحديث على وجوب استتار المرأة عن الأجانب وذلك بلبس الحجاب؛ لأن الحديث وصفها بالعورة، ومن هذه صفته فحقه أن يستتر، والمعنى أنه يستنبح بروزها وظهورها للرجل. والعورة سواة الإنسان وكل ما يستحي منه⁽²⁾.

أدلة القائلين بجواز كشف الوجه والكفين:

استدل القائلون بجواز كشف الوجه والكفين بعدد كبير من الأدلة منها:

1. قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾⁽³⁾. حيث ذهب ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما، وإبراهيم النخعي⁽⁴⁾ إلى أن المقصود من قوله تعالى: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ هو الوجه والكفين⁽⁵⁾.

(1) رواه الترمذي في سننه، 468/3، باب (18) حديث رقم (1173) وقال عنه: "هذا حديث حسن صحيح غريب". وابن خزيمة في صحيحه، 93/3، باب اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد، حديث رقم (1685) وحديث رقم (1686). (الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، 468/3، تحقيق أحمد محمد الشاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ - 1975م). (ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، 93/3، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت).

(2) المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، 266/6، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1، 1356هـ.

(3) سورة النور: 31.

(4) إبراهيم النخعي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود التخفي أبو عمران، أحد أعلام التابعين رأى جماعة من الصحابة، ولم يصح له سماع منهم فكان يرسل عن بعضهم، مات بالكوفة سنة (96هـ) وله من العمر تسع وأربعون سنة. (الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، 59/1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419هـ - 1998م).

(الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، 520/4، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م).

(5) الكاساني، بدائع الصنائع، 492/6. - الخطاب الرعيني، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، 393/5.

- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 45/6

- ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، 157/19

قال ابن جرير الطبري⁽¹⁾ - رحمه الله - بعد استقصائه لما قيل في الآية: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: "عني بذلك الوجه والكفان يدخل في ذلك - إذا كان كذلك -: الكحل والخاتم والسوار والخضاب"⁽²⁾.

2. عن ابن عباس - رضي الله عنه - يذكر أنه شهد العيد مع رسول الله ﷺ وأنه عليه الصلاة والسلام خطب بعد أن صَلَّى، ثم أتى النساء ومعه بلال، فوعظهن، وذكرهن، وأمرهن أن يتصدقن، فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه في ثوب بلال⁽³⁾.

وجه الدلالة:

الواضح من الحديث أن ابن عباس - رضي الله عنهما - رأى أيديهن بحضرة النبي ﷺ فصَحَّ أن اليد والوجه من المرأة ليسا بعورة، وإلا لأمرهن ﷺ بسترهما.

وبعد هذا العرض اليسير لآراء الفقهاء وأدلتهم في مسألة ستر الوجه والكفين لا بدّ من ذكر سبب اختلافهم في المسألة وهو اختلافهم في فهم المعنى من قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾⁽⁴⁾. هل المستثنى المقصود أعضاء محدّدة أم المقصود ما لا يملك ظهوره عند الحركة؟!

فمن رأى أن المقصود من ذلك أعضاء محدّدة وهو ما جرت به العادة بأنه لا يستر وهو الوجه والكفان ذهب إلى أنهما ليسا بعورة. ومن رأى أن المقصود من ذلك ما لا يملك ظهوره عند الحركة قال بأن بدنها كله عورة حتى ظفرها⁽⁵⁾.

وبناءً على ما سبق، ترى الباحثة أن الراجح في المسألة هو جواز كشف الوجه والكفين، ولكن بشرط ألا يكون ذلك في حالة تثير الفتنة كأن تكون المرأة جميلة بارزة الجمال أو تكون مُزَيَّنَةً. أما بالنسبة لأدلة القائلين بوجود ستر الوجه والكفين فيمكن حملها على أنها دليل الورع؛ فنساء الصحابة فيهن من الورع والتقوى وحب الحياطة في دين الله ما يدفعهن إلى الانتقاب. أو

⁽¹⁾ ابن جرير الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرّخ، المفسّر، الإمام، وُلِدَ في أمل طبرستان، واستوطن بغداد، ومات فيها، وعرض عليه القضاء والمظالم فامتنع وأبى، من مصنفاته "أخبار الرسل والملوك"، "جامع البيان في تأويل القرآن". (الذهبي، تذكرة الحفاظ، 201/2). (الزركلي، الأعلام، 6/69).

⁽²⁾ ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، 158/19.

⁽³⁾ أخرجه البخاري، (51/2)، كتاب العلم، باب العلم الذي بالمُصَلَّى، حديث رقم (977).

⁽⁴⁾ سورة النور: 31.

⁽⁵⁾ عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، 74-75.

يمكن حملها على حالة خوف الفتنة وهنا يلتقي الفريقان فكلاهما يرى وجوب ستر المرأة لوجهها وكفيها إذا خيف منهما الفتنة - والله تعالى أعلى وأعلم - .

المطلب الثاني: الشرط الثاني: أن يكون ثخيناً لا يشف عما تحته:

يشترط في حجاب المرأة المسلمة أن يكون صفيقاً ثخيناً لا يشف عما تحته⁽¹⁾؛ وذلك لأن ستر العورة لا يتحقق إلا بالثخين من الثياب والملابس، أما الملابس الشفافة فإنها لا تزيد المرأة إلا زينة وتبرجاً وفتنة فلا يحلُّ لها البروز به لأنه مُخِلٌّ بالمرءة، مخالف لزيِّ السلف، وفي ذلك وردت النصوص الدالة على ذلك، ومنها:

1. قوله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، على رؤوسهنَّ كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا"⁽²⁾.

قال ابن عبد البر⁽³⁾:

"وأما معنى قوله: كاسيات عاريات، فإنه أراد اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف

(1) أبو مالك، كمال بن السيد سالم، فقه السنة للنساء وما يجب أن تعرفه كل مسلمة من أحكام، 324-325، المكتبة التوفيقية، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- الألباني، محمد ناصر الدين، جلاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، 125-129، منشورات الدعوة السلفية (كتاب رقم 72)، 1423هـ - 2002م.
- غاوجي، وهبي سليمان، لباس المرأة وزينتها، 28-29، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، (3/1680)، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، رواية أبي هريرة، حديث رقم (2128).

(3) ابن عبد البر (368-463هـ): هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، وُلِدَ بقرطبة، من أجلة المحدثين والفقهاء، شيخ علماء الأندلس، مؤرِّخ أديب، مكثَّر من التصنيف، رحل رحلات طويلة وتوفي بشاطبة. من تصانيفه: "الاستنكار في شرح مذاهب علماء الأمصار"، و "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، و "الكافي في الفقه". (الذهبي، تذكرة الحفاظ، 3/217). (الزركلي، الأعلام، 240/8).

الذي يصف ولا يستر فهُنَّ كاسيات بالاسم، عاريات في الحقيقة، مائلات عن الحق، مُميلاتٍ لأزواجهن عنه"⁽¹⁾.

وقال ابن العربي⁽²⁾:

"من التَّبْرَج أن تلبس المرأة ثوباً رقيقاً، وهو المراد بقوله ﷺ في الحديث الصحيح: "رُبَّ نساءٍ كاسياتٍ عارياتٍ مائلاتٍ مميلات، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها"⁽³⁾ وإنما جعلهن كاسيات لأن الثياب عليهن، وإنما وصفهن بعاريات لأن الثوب إذا رقَّ يكشفهنَّ وذلك حرام"⁽⁴⁾.

وقد فهم العلماء من الأحاديث والآثار الواردة في هذا عدم جواز لبس المرأة الثياب الرقيقة الشفافة عند خروجها من بيتها، أما لبسها للشفاف أمام محارمها والنساء من المسلمات فهذا يتوقف على ما يظهر تحته فإن كان يشف عمّا يحل لهم رؤيته منها فجائز، وأما إن كان يشف عمّا لا يحلُّ لهم رؤيته منها فغير جائز لعدم ستره للعورة. وقد اعتبر بعض العلماء لبس المرأة الشفاف من الثياب كبيرة من الكبائر؛ وذلك لما ورد في الحديث من لعنه ﷺ لفاعله، وهذا ما ذهب إليه ابن حجر الهيتمي⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ ابن عبد البر، عمر بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، 204/13، علق على حواشيه مصطفى بن أحمد بن العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ-1967م.

⁽²⁾ ابن العربي (468-543هـ): هو محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر، المعروف بابن العربي، حافظ، متبحر، وفقه، من أئمة المالكية، بلغ مرتبة الاجتهاد، رحل إلى الشرق، وكتبه تدل على غزارة علم وبصره بالسنة، من تصانيفه (عارضه الأحمدي شرح الترمذي)، و (أحكام القرآن)، و (المحصول في علم الأصول)، وغيرها.. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، 61/4). (الزركلي، الأعلام، 230/6).

⁽³⁾ سبق تخريجه ص 33.

⁽⁴⁾ ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، 1401/3، تحقيق علي محمد الجاوي، دار المعرفة، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1407هـ - 1987م.

⁽⁵⁾ ابن حجر المكي الهيتمي (909-974هـ): هو ابن حجر الهيتمي (وعند البعض الهيتمي بالناء المتلثة) السعدي، الأنصاري، شهاب الدين أبو العباس، وُلِدَ في محلة أبي الهيثم بمصر، ونشأ وتعلم فيها، فقيه شافعي، مشارك في أنواع من العلوم، تلقى العلم بالأزهر، وانتقل إلى مكة وصنف بها كتبه وبها توفي، برع في العلوم خصوصاً فقه الشافعي.

من تصانيفه: "تحفة المحتاج شرح المنهاج"، و"الإيعاب شرح العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعية والأصحاب" و"إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام". (عبد الحي الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، 124 / 16، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط2، 1982م) (الزركلي، الأعلام، 234/1).

ولا يُستبعد أن يكون كذلك؛ لأن الكبيرة: "كل ما وجب فيه حدّ، أو ورد فيه توعدّ بالنار، أو جاءت فيه لعنة"⁽¹⁾.

المطلب الثالث: الشرط الثالث: أن يكون فضفاضاً غير ضيق:

يشترط في حجاب المرأة المسلمة أن يكون فضفاضاً غير ضيق⁽²⁾؛ وذلك لأن الثوب الضيق يصف جسم المرأة ويحجّم أعضائها، ويبرز مفاتها، ويغري أهل الفساد بها.

وللأسف هذا واقع الأمة اليوم، حيث أمست المرأة المسلمة تخرج ببنتال ضيق وسترة أضيّق منه وتضع على رأسها منديلاً معتقدة أنها بذلك مُحجّبة، وثانية تلبس تنورة طويلة ضيقة وتلبس معها سترة ضيقة أيضاً وتدّعي أنها محجّبة، وثالثة تلبس فستاناً ضيقاً وتقول أنها محجّبة ورابعة... وخامسة...

فيجب على المرأة أن تُعير انتباهها لمثل هذه الأمور، بل يجب أن تُعيرها قلبها وعاطفتها وعقلها وفطرتها التي فطرها الله عليها، فتسأل نفسها: هل هذا لباس يستر العورة؟! هل يُخفي الجسم كله وهل يستر أعضائه؟! هل يُخفي مفاتن الجسم؟! كما ويجب عليها أن تتذكر قول الحبيب المصطفى ﷺ: "الحياء والإيمان قرنا جميعاً، فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر"⁽³⁾.

(1) الهيثمي، ابن حجر المكي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، 18/1، تحقيق محمد محمود عبد العزيز وسيد إبراهيم صادق، وجمال ثابت، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط2، 1417هـ - 1996م.

(2) الألباني، جلباب المرأة المسلمة، 131-136.

- البرازي، شروط الحجاب الإسلامي، 135-142.

- حمدي، الحجاب، 18.

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، 165/6، كتاب الأدب، باب ما ذكر في الحياء وجاء فيه، حديث رقم (30372)، والبيهقي في شعب الإيمان، (166/10)، الباب الرابع والخمسون من شعب الإيمان، وهو الحياء بفصوله، حديث رقم (7331) وقال الألباني: "صحيح على شرط الشيخين".

- (ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو شيبة العبسي، المصنّف في الأحاديث والآثار، 165/6، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ).

- (البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، 140/6، شعب الإيمان، تحقيق علي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ - 2003م).

ويجب أن تنتبه للباسها، وتتق الله في حجابها، فلا تلتفت لهذه الثياب الضيقة التي أصبحت أداة لإغراء الرجال، وإثارتهم ولفت انتباههم بل وسبباً لفتنتهم وفتنة المجتمع برمته.

ثم يجب أن تنتبه جيداً، فلا تتخذ بدور الأزياء، وما تعرضه من أزيائها؛ لأنها مؤسسات حملت على عاتقها إفساد المرأة وإخراجها عن المسار الصحيح لتصبح بذلك دمية يعبت بها مُرَجُّو الفتنة، وناشرو الفساد، فتقبل بذلك أو ترفض ما يريدوه هم دون أن تلقي بالاً لمصادمته للدين والخلق أو موافقته لهما، فهذا لا يهمهم؛ المهم أن تلبس المرأة ما تعرضه دور الأزياء من الملابس الفاتنة والأزياء الضيقة، وما تنتشره المجالات من الأزياء الفاضحة... والمرأة العفيفة الشريفة تنظر للإسلام الذي أخذ على عاتقه صيانة المرأة والحفاظ على المجتمع، فحرم التبجج وأمر بالحجاب، وأوصى بسعته ليكون تخيناً فلا يصف شيئاً من جسدها، والدليل على ذلك:

قول أسامة بن زيد - رضي الله عنه -: "كساني رسول الله ﷺ قُبْطِيَّةً⁽¹⁾ كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال: مالك لم تلبس القبطية؟ قلت: كسوتها امرأتي، فقال: مرها فلتجعل تحتها غلالة⁽²⁾، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها"⁽³⁾.

وجه الدلالة:

قوله ﷺ: مرها إلى آخر الحديث، فأمره ﷺ للمرأة أن تجعل تحت القبطية غلالة واضح، والأمر يفيد الوجوب، لذلك وجب أن يكون لباس المرأة واسعاً فضفاضاً لا يصف شيئاً من جسدها ومفاتنها.

(1) القُبطية: ثوب كتان من ثياب مصر رقيقة بيضاء، كأنه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر، وجمع القُبطية: القُباطي. (ابن منظور، لسان العرب، مادة قبط).

(2) الغلالة: الثوب الذي تشده المرأة على عجيزتها تحت إزارها تُصَحَّم به عجيزتها (البطانة). (ابن منظور، لسان العرب، مادة غل).

(3) أخرجه أحمد في مُسنده، (120/36)، (123/36)، حديث أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ، حديث رقم (21786) وحديث رقم (21788)، والبيهقي في السنن الكبرى، (331/2)، باب الترغيب في أن تُكْتَف ثيابها أو تجعل تحت درعها ثوباً إن خشيت أن يصفها درعها حديث رقم (3262). قال الألباني: "الحديث إسناده حسن وله شاهد من حديث دحية نفسه أخرجه البيهقي". (الألباني، محمد ناصر الدين، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، 318، ط1، غراس للنشر والتوزيع).

(البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م).

المطلب الرابع: الشرط الرابع: ألا يكون زينة في نفسه:

إن الغرض من الجلباب هو ستر زينة المرأة، فلا يعقل إذاً أن يكون الجلباب هو نفسه زينة، فإن كان كذلك فقد انتفتت مشروعيته، ولم يعد يؤدي الدور المطلوب. والدليل على ذلك:

1. قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

إن الآية بعمومها تشمل الزينة الظاهرة، وهي الثياب الظاهرة التي تخرج بها المرأة من بيتها فإذا كانت مزينة؛ لفتت أنظار الرجال إليها.

ولهذا أمر الله - سبحانه وتعالى - النساء بلبس الجلباب فوق الثياب، لستر بدنهن وزينة ثيابهن، حتى لا تقع فريسة لأصحاب الأهواء والنفوس المريضة⁽²⁾.

وقد أصبحت الكثير من الجلابيب في هذا العصر مُزَيَّنة بالنقوش الجذابة، والألوان البراقة الخلابية، والجواهر المُرصَّعة التي تستهوي الأنظار وتُميل الأفتدة لتكون سبباً من أسباب الفتنة.

2. قوله ﷺ: "ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة، وعصى إمامه، ومات عاصياً، وأمة أو عبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤونة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم"⁽³⁾.

(1) سورة النور: 31.

(2) البرازي، حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، 289.

- أبو يحيى، محمد حسن، أهم قضايا المرأة المسلمة، 49، دار الرشيد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1403 هـ - 1983 م.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرک، (156/1)، كتاب العلم، حديث رقم (411)، عن فضالة بن عبيد. والطبراني في المعجم الكبير، (306/18)، الباب (4)، حديث رقم (788). والبيهقي في شعب الإيمان، فصل في حجاب النساء والتغليب في سترهن، (165/6)، حديث رقم (7410). وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه، ولا أعرف له علة". *++

- (الحاكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 206/1، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1411 هـ - 1990 م).

- (الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، 306/18، تحقيق وتخريج حميد عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2).

وجه الدلالة:

قرن النبي ﷺ التبرج بكبيرتين من الكبائر، وأشار إليه بأنه من المهلكات وما ذلك إلا لعظم إثم التبرج؛ إذ قوله عليه الصلاة والسلام: "قتبرجت بعده" يدل على أنه لا يجوز للمرأة أن تتزين لغير زوجها، وهذا موافقة لقوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾⁽¹⁾. والتبرُّج: "أن تُبدي المرأة من زينتها ومحاسنها وما يجب عليها ستره مما تستدعي به شهوة الرجال"⁽²⁾.

وقد حذر الإسلام من التبرج وبالغ في التحذير منه حتى إنه قرنه بالشرك والزنى والسرقة وغيرها من الكبائر والمحرمات، فقد ورد أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ تباعه على الإسلام، فقال: "أبايعك على أن لا تُشركي بالله شيئاً، ولا تسرقي، ولا تزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتانٍ تفترينه بين يديك ورجليك، ولا تنوحي، ولا تَبَرَّجي تَبَرُّجَ الجاهلية الأولى"⁽³⁾.

ومما يدخل في التبرج ويُعتبر من الزينة المنهي عن إبدائها ما تفعله المرأة اليوم من تحريك يديها ليُسمع وسوسة حليها، أو ضربها برجلها ليُعلم خلخالها أو ما ناب عن الخلاخل اليوم من لبس الكعب العالي والحذاء صاحب الصوت الرتآن الذي يثير صوته شهوة الرجال أكثر مما يثيرها جسد المرأة نفسه، وقد نهى سبحانه وتعالى المرأة المؤمنة عن ذلك فقال: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾⁽⁴⁾.

(1) سورة الأحزاب: 33.

(2) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، 390/4، تحقيق سيّد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط3، 1418هـ - 1997م.
(3) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، (92/14)، حديث رقم (6554)، فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: "جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تباعه على الإسلام فقال: "أبايعك... الحديث. والطبراني في مسند الشاميين، باب من انتهى إلينا من مسند أبي مسلمة سليمان (403/4)، حديث رقم (1359)، جاء في مجمع الزوائد (37/6): (ورجاله ثقات). (الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الشاميين، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ - 1984م).

(4) سورة النور: 31.

قال سيد قطب⁽¹⁾ - رحمه الله:-

"إنها لمعرفة بتركيب النفس وانفعالاتها واستجاباتها، فإن الخيال ليكون أحياناً أقوى في إثارة الشهوات من العيان. وكثيرون تثير شهواتهم رؤية حذاء المرأة، أو ثوبها، أو حليتها أكثر مما تثيرها رؤية جسد المرأة ذاته. كما أن كثيرين يثيرهم طيف المرأة يخطر في خيالهم أكثر مما يثيرهم شخص المرأة بين أيديهم - وهي حالات معروفة عند علماء الأمراض النفسية اليوم - وسماع وسوسة الحلي أو شمام شذى العطر من بعيد قد يثير حواس رجال كثيرين، ويهيج أعصابهم، ويفتتهم فتنة جارفة لا يملكون لها رداً، والقرآن يأخذ الطريق على هذا كله، لأن مُنزلَه هو الذي خلق، وهو الذي يعلم من خلق، وهو اللطيف الخبير"⁽²⁾.

وقال الألويسي⁽³⁾ - رحمه الله:-

"ثم أعلم أن عندي مما يلحق بالزينة المنهي عن إبدائها ما يلبسه أكثر مترفات النساء في زماننا فوق ثيابهن، ويستترن به إذا خرجن من بيوتهن، وهو غطاء منسوج من حرير ذي عدة ألوان، وفيه من النقوش الذهبية والفضية ما يُبهر العيون، وأرى أن تمكين أزواجهن ونحوهم لهنّ من الخروج بذلك، ومشيهن به بين الأجانب من قلة الغيرة، وقد عمّت البلوى بذلك. ومما عمّت البلوى به أيضاً

(¹) سيد قطب (1324-1387هـ): هو سيد بن قطب بن إبراهيم، مفكر إسلامي مصريّ، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط. تخرّج من كلية دار العلوم بالقاهرة، وعمل في جريدة الأهرام. كتب في مجلتي "الرسالة"، و"الثقافة" وعيّن مدرساً للعربية، فموظفاً في ديوان وزارة المعارف، ثم (مراقباً فنياً) للوزارة. وانضم إلى الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة وتولى تحرير جريدتهم، وسجن معهم فعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه إلى أن صدر الأمر بإعدامه، فأعدم. وكتبه كثيرة مطبوعة متداولة منها: "النقد الأدبي، أصوله ومناهجه"، و"العدالة الاجتماعية في الإسلام"، و"كتب وشخصيات"، و"في ظلال القرآن". وغيرها. (الزركلي، الأعلام، 147/3). (نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، 219/1، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط3، 1409هـ - 1988م).

(²) سيد قطب، في ظلال القرآن، 2514/4، دار الشروق، القاهرة - جمهورية مصر العربية، بيروت- لبنان، ط35، 1425هـ - 2005م.

(³) الألويسي: هو محمود بن عبد الله شهاب الدين، أبو النشاء الحسيني الألويسي، مفسر، محدّث، فقيه، واعظ، أديب، من أهل بغداد، كان سلفي الاعتقاد، مجتهداً، تقلد الإفتاء في بلده 1248هـ، وعزل فانقطع للعلم. من مصنفاته: "روح المعاني"، و"كشف الطرة عن الغرة"، و"بلوغ الأرب في أحوال العرب"، و"الخريدة الغيبية". (عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، 139/1). (الزركلي، الأعلام، 29/5). (كحالة، معجم المؤلفين، 175/12).

عدم احتجاب أكثر النساء من إخوان بعولتهن وعدم مبالاة بعولتهن بذلك، وكل ذلك مما لم يأذن به الله تعالى ورسوله ﷺ وأمثال ذلك كثير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم⁽¹⁾. وقال الذهبي⁽²⁾ أيضاً:

"ومن الأفعال التي تُلعن عليها المرأة، إظهار الزينة والذهب واللؤلؤ تحت النقاب، وتطبيها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت، ولبسها الصباغات والأزر الحريرية، والأقبية القصار، مع تطويل الثوب وتوسعة الأكمام وتطويلها، وكل ذلك من التبرج الذي يمقت الله عليه فاعله في الدنيا والآخرة. ولهذه الأفعال التي قد غلبت على أكثر النساء، قال عنهن النبي ﷺ: "أطلعت على النار فوجدت أكثر أهلها النساء"⁽³⁾ وقال ﷺ: "ما تركت بعدي فتنة هي أضرّ على الرجال من النساء"⁽⁴⁾. فنسأل الله أن يقينا فتنتهن، وأن يُصلحهنَّ وإيانا بمنه وكرمه"⁽⁵⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه أن لبس المرأة للجلباب الملوّن بغير البياض أو السواد ليس من الزينة في شيء، فيجوز للمرأة المسلمة أن تلبس الجلباب البنيّ أو السكّني أو الأخضر أو غيره، ولكن ضمن ضوابط الزي الشرعي بمعنى ألا يكون اللون فاقعاً ملفتاً للنظر مثلاً. قال الألباني - رحمه الله -:

"واعلم أنه ليس من الزينة في شيء، أن يكون ثوب المرأة الذي تلتحف به ملوناً بلون غير البياض أو السواد، كما يتوهم بعض النساء الملتزمات، وذلك لأمرين:

(1) الألوّسي، شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الحسيني الألوّسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 340/9، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1415 هـ. (2) الذهبي (673-748هـ): هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، حافظ، مؤرّخ، علامة، محقق، تركماني الأصل، من أهل ميفارقين، مولده ووفاته في دمشق، رحل إلى القاهرة، وطاف كثيراً من البلدان، وكفّ بصره سنة 741هـ.

تصنيفه كبيرة كثيرة تقارب المائة، منها: "دول الإسلام"، و"العباب" في التاريخ، و"سير أعلام النبلاء"، و"الكاشف" في تراجم رجال الحديث، و"الكبائر"، وغيرها... (الزركلي، الأعلام، 326/5). (كحالة، معجم المؤلفين، 289/8).

(3) رواه البخاري في صحيحه، (117/4)، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث رقم (3241). (4) أخرجه مسلم في صحيحه، (2097/4)، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأهل أكثر أهل النار النساء، حديث رقم (2740).

(5) الذهبي، أبو عبد الله محمد شمس الدين، الكبائر، 110، تحقيق وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة دنديس الإسلامية، الخليل - فلسطين، 1425 هـ - 2005 م.

الأول: قوله ﷺ: "طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه"⁽¹⁾.
والآخر: جريان العمل من نساء الصحابة على ذلك"⁽²⁾.

المطلب الخامس: الشرط الخامس: ألا يكون مطيباً مُبَخَّراً:

يحرم على المرأة أن تخرج من بيتها مطيبةً بدنها، معطرة ثيابها أو جلبابها، سواء كان ذلك الطيب من العطور التي تُرش رشاً (كحولياً) أم من التي تُدهن دهنًا (زيتية)، أم كانت من البخور، وسبب هذه الحرمة هو أن هذا الطيب يثير شهوات الرجال ويُحرِّك مشاعرهم.

وقد راجت صناعة العطور في هذا الزمان، وتفنن صانعوها في صناعته وبرعوا فيه كل البراعة، فصنعوا لكل مناسبة صنفاً خاصاً منه، فهذا يستعمل للطيب والأناقة، وذلك عقب قضاء الحاجة، وآخر لإثارة الشهوة، وغيره الكثير⁽³⁾.

وقد أصبحت الشركات العالمية المتخصصة في صناعة مواد التجميل النسائية متخصصة في إدخال العطور على كل منتج من منتجاتها، فمساحيق التجميل، وكريمات الترطيب الخاصة بالجسم والوجه، والمناديل الورقية (المحارم)، والقوط الصحية ومنتجات الحلاقة (الحلاوة، الكريمات، الشمع..). وكريمات إزالة العرق وغيرها، كلها نجدها بروائح عطرية مختلفة، وهذا يعني أن الطيب لا يقتصر على العطر الشائع الاستعمال فقط بل يُقصد به كل ما تستخدمه المرأة مما يكون له رائحة زكية تستميل شهوات الرجال، وتثير غرائزهم.

واستخدام المرأة للعطور جائز ما دامت في بيتها وبين النساء أو محارمها، لكنه حرام عند خروجها من بيتها، والدليل على ذلك:

1. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "أيا امرأة استعطرت فمَرَّت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية، وكل عين زانية"⁽⁴⁾.

(1) رواه الترمذي في سننه، (107/5)، باب ما جاء في طيب الرجال والنساء، حديث رقم (2788)، وقال عنه: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". وعبد الرزاق في المصنف (321/4)، باب المرأة تصلي وليس في رقبته قلادة، حديث رقم (7938). وقال الألباني: "صحيح". (الألباني، الجامع الصغير وزيادته، 414/1).

(2) الألباني، جلباب المرأة المسلمة، 122-123.

(3) البرازي، شروط الحجاب الإسلامي، 155.

(4) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، (91/3)، باب التغليظ في تعطر المرأة عند الخروج وتسمية فاعلها زانية، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا النضر بن شميل، عن ثابت بن عُمارة الحنفي، عن عُنيم بن قيس، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "أيا امرأة... الحديث، حديث رقم (1681). وابن حبان في صحيحه، (270/10)، باب ذكر وصف زنى الأذن والرجل فيما يعملان مما لا يحل، حديث رقم (4424)، والبيهقي في السنن الكبرى، (349/3)، باب ما يكره للنساء من الطيب عند الخروج وما يشتهرن به، حديث رقم (5975)=

وجه الدلالة:

أن الحديث الشريف فيه تشبيه للمرأة المستعطرة التي تضع الطيب عند خروجها من منزلها بالزانية، وهذا فيه من التشديد والتشنيع على فعلها ما فيه، فهي كالزانية في حصول الإثم، لأنها بفعلها هذا تفتح للرجال الباب لشمّ شذى عطرها والتلذذ به، كما تفتح لهم الباب للنظر إليها، وهذا كله من مقدمات الزنا والعياذ بالله.

2. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "أيا امرأة أصابت بخوراً فلا تشهدن معنا العشاء الآخرة"⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

قوله ﷺ: "فلا تشهدن" فهذا نهى، والنهي يفيد التحريم، والنهي الوارد في الحديث لا يقتصر على صلاة العشاء وإنما يشمل كل الصلوات كما سيأتي في الحديث التالي، وقد حُصَّ العشاء الآخرة بالذكر في هذا الحديث لأنه وقت الظلمة وخلو الطريق وهدوئه، فيكون العطر المنبعث من المرأة أكثر انتشاراً وتهيجاً للشهوة وأشدّ للفتنة من سائر الصلوات. وإذا كان العطر للمرأة عند خروجها إلى المسجد حرام، فهو أشدّ حرمة عند خروجها للسوق والشارع؛ لأنها هنا تزاحم الرجال وتخالطهم وتتعامل معهم، فإذا فُتِنوا بها لم تأمن شرهم خاصة وأن أكثرهم ممن لا يخافون الله.

ورواه الحاكم أيضاً في المستدرک علی الصحیحین (430/2)، عند تفسير سورة النور، حديث رقم (3497)، وقال: صحيح الإسناد.

(ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدرامي البُستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (صحيح ابن حبان - محققاً)، 270/10، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1408هـ - 1988م).

(1) أخرجه أبو داود في سننه، (79/4)، باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج، حديث رقم (4175)، حدّثنا الثُقَيْلي وسعيد بن منصور، قالوا: حدّثنا عبد الله بن محمد أبو علقمة، قال: حدّثني يزيد بن خُصَيْفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "أيا امرأة ... الحديث، وأحمد في المسند، (405/13)، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم (8035)، والشوكاني في نيل الأوطار، (157/3)، باب حضور النساء المساجد وفضل صلاتهن في بيوتهن، حديث رقم (1038). وقال الألباني: "صحيح". (الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، 216/2، مكتبة المعارف، الرياض، ط5).

(أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، 79/4، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان).

(الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار، 157/3، تحقيق عصام الدين الصبايطي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1413هـ - 1993م).

وقد عدَّ ابن حجر الهيثمي خروجها متعطرة كبيرة من الكبائر فقال:
"الكبيرة التاسعة والسبعون بعد المائتين: خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة، حتى ولو أذن لها زوجها بذلك"⁽¹⁾.

وقال - رحمه الله -:

"قد يحرم عليهنَّ الخروج، بل قد يكون كبيرة كخروجهن لزيارة القبور إذا عظمت مفسدته، وخروجهن ولو إلى المسجد وقد استعطرن وتزيّنن إذا تحققت الفتنة، أما إذا ظننتُ فهو حرام غير كبيرة"⁽²⁾.
3. قال ﷺ: "إذا خرجت إحدكنَّ إلى المسجد فلا تقرينَّ طيباً"⁽³⁾.

وجه الدلالة:

النهي الوارد في الحديث عام يشمل كل الصلوات، ولا يقتصر على صلاة معينة، وسبب النهي واضح قد سبق ذكره.

المطلب السادس: الشرط السادس: ألا يكون لباس شهرة:

الشهرة لغة: هي الانتشار ووضوح الأمر، ومنه شهرتُ الأمر أشهره شهراً وشهرة فاشتهر أي: وضح، وكذلك أشهرته وشهرته تشهيراً⁽⁴⁾.
ولباس الشهرة: ما يلبس من ثوب أو جلباب أو نعل بقصد الاشتهار به بين الناس، لجودته وغلاء ثمنه، أو لردائته وبساطة شأنه، لكون الأول: تفاخراً بالدنيا وزينتها، والثاني: تظاهراً بالقناعة وزهداً بالدنيا ومباهجها⁽⁵⁾.

(1) الهيثمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، (45/2).

(2) الألويسي، روح المعاني، 11/188.

(3) أخرجه أحمد عن بُسر بن سعيد عن زينب الثقفية، امرأة عبد الله بن مسعود، (597/44) حديث رقم (27047)، وابن أبي شيبة في المصنّف، باب من كره للمرأة الطيب إذا خرجت، (305/5)، حديث رقم (26338)، وأبو عوانة في صحيحه، باب في النهي عن منع النساء إذا أردن الخروج إلى المسجد، وعن إتيانهن المسجد منتظبات، والدليل على أنّ حضورهن الجماعة على الاختيار، حديث رقم (1449)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (86/3) حديث رقم (1094).

(أبو عوانة، يعقوب بن إسعاف بن إبراهيم النيسابوري، مستخرج أبي عوانة، 396/1، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م).

(4) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الرءاء فصل الشين.

- ابن منظور، لسان العرب، مادة شهر.

- الرازي، مختار الصحاح، مادة شهر.

(5) البرازي، حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، 317.

وقد جاءت الأحاديث النبوية الشريفة تنهى عن لباس الشهرة، ومنها:

1. عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه النار"⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

يدل الحديث بمنطوقه على أنه لا يجوز لمسلم أو مسلمة أن يلبسا ثوب شهرة، وإلا لما ألبس الله صاحبه ثوب مذلة يوم القيامة، ولما ألهب فيه النار⁽²⁾.
قال الشوكاني⁽³⁾:

"والحديث يدل على تحريم لبس ثوب الشهرة، وليس هذا الحديث مختصاً بنفيس الثياب، بل قد يحصل ذلك لمن يلبس ثوباً يخالف ملبوس الناس من الفقراء ليراه الناس فيتعجبوا من لباسه... وإذا كان اللبس لقصد الاشتهار في الناس، فلا فرق بين رفيع الثياب ووضيعها، والموافق لملبوس الناس والمخالف، لأن التحريم يدور مع الاشتهار والمعتبر القصد وإن لم يطابق الواقع"⁽⁴⁾.

2. ما ورد أن النبي ﷺ: " نهى عن الشهرتين أن يلبس الثياب الحسنة التي يُنظر إليه فيها، أو الدنية أو الرثة التي يُنظر إليه فيها"⁽⁵⁾.

والظاهر من الأحاديث السابقة أن النهي لا يختص بالنساء فقط بل هو عام يشمل الرجال والنساء على حدٍ سواء.

⁽¹⁾ أخرجه ابن ماجة في سننه، باب من لبس شهرة من الثياب، حديث رقم (3607)، عن أبي عوانة عن عثمان بن المغيرة عن المهاجر عن عبد الله بن عمر، وأحمد في المسند، (476/9)، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حديث رقم (5664)، والنسائي في السنن الكبرى، (398/8)، باب ذكر ما يُستحب من الثياب وما يُكره، حديث رقم (9487)، قال الألباني: "إسناده حسن ولفظه حسن". (الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، 232/2). (ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، 1192/2، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية).

⁽²⁾ أبو يحيى، أهم قضايا المرأة المسلمة، 83.

⁽³⁾ الشوكاني (466هـ - 542هـ): هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيه، مجتهد، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان، ونشأ بصنعاء، وتولى قضاءها سنة 1229هـ، ومات حاكماً بها. من مصنفاته: "نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار"، و "السييل الجرار"، و "فتح القدير"، و "إرشاد الفحول". (الزركلي، الأعلام، 17/5). (كحالة، معجم المؤلفين، 53/11).

⁽⁴⁾ الشوكاني، نيل الأوطار، 132/2.

⁽⁵⁾ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، (387/3)، باب ما ورد من التشديد في لبس الخز، حديث رقم (6102) وقال الألباني: "إسناده صحيح لكنه مرسل". (الألباني، جلباب المرأة المسلمة، 215).

والإسلام بذلك لا يمنع المرأة من اللباس الحسن الذي يليق بها، ولكن يمنعها من اللباس الذي يدل على الترفع والنظاھر، والرغبة في لفت الأنظار إليها، ولذلك فعلى المرأة المسلمة أن تقتصد في لباسها وتُرَاعِي عدم الترفع أو الابتذال، فلا ترتاد المتاجر الشهيرة ذات الأسعار المرتفعة لشراء حاجتها، ولا ترتدي الملابس للفت أنظار قريناتها من النساء؛ لئلا تكون سبباً في حملهنّ على غيبتها فتشاركهنّ إثم الغيبة. ولا تكون ممن تُعرف بلبس الثياب النفيسة وتتحدث بذلك زهواً وخيلاء، فتكسر قلوب قريناتها وتجرح مشاعرهنّ لأنهنّ لا يستطعن أن يلبسن ما تلبسن.

المطلب السابع: الشرط السابع: أن لا يشبه لباس الرجال:

خلق الله - عزّ وجلّ - الرجل والمرأة، وجعل لكلٍ منهما طبيعته الخاصة التي ينفرد بها عن الآخر، وذلك لينجذب أحدهما للآخر، فيأنس به ويبقى الجنس البشري الذي يعمر الأرض. فلا يحل للمرأة أن تتشبه بالرجل ولا للرجل أن يتشبه بالمرأة، لا في اللباس، ولا في الصوت، ولا في الحركة أو الهيئة أو المشية أو التصرفات أو غير ذلك مما يميّز به أحدهما عن الآخر، إذ إن تشبه أحدهما بالآخر ما هو إلا خروج عن الطبيعة، وتمرد على الفطرة السليمة التي فطرهما الله تعالى عليها، مما يؤدي إلى اضطراب المفاهيم السويّة، وذهاب الفوارق الطبيعية، فيفقد كل منهما بذلك خصائصه التي يميّز بها، فتصبح المرأة مسترجلة، ويصبح الرجل مخنثاً، فتقل الرغبة والميل بينهما مما يؤدي إلى تضيق دائرة الزواج الشرعي والنزوع نحو الرذيلة والفساد لتلبية رغباتهم الجنسية، ولنا في المجتمعات الأوروبية العبرة في ذلك، فما تعانيه تلك المجتمعات من رق الجنس وعبودية الشهوة أدّى بها إلى انتشار اللواط وتفشي السُّحاق، وما ذلك إلا نتيجة الشذوذ الجنسي الذي حلّ محلّ الزواج الشرعي، والرذيلة التي حلت محلّ الفضيلة حتى وصل الأمر إلى ما هو أسقط من ذلك ... والعياذ بالله.

ولما كانت مجتمعاتنا العربية مغرمة بالتقليد الأعمى والذي يعتبره الكثيرون تقدّماً وتحضراً، رأيناهم يسيرون على نهج تلك المجتمعات التي ضلّت وانحرفت. فالشاب: يطيل شعره، ويحلق لحيته، ويرقق صوته، ويضيّق ملبسه، والشابة: تقص شعرها، وتحاكي الرجل في ملبسها، وتتعالى على الناس بجرأتها من غير دين أو حياء والعياذ بالله.

ولذلك فقد جاء النهي عن تشبه الرجل بالمرأة، وتشبه المرأة بالرجل في عدة أحاديث نبويّة منها:

1. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: "لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل" (1).

وجه الدلالة:

يدل الحديث بمنطوقه على حرمة تشبه المرأة بالرجل في لباسه، وكذلك على حرمة تشبه الرجل بالمرأة في لباسها، وإلا لما لعنهما الله تعالى (2). فاللعن لا يكون إلا على فعل محرّم.

2. قال رسول الله ﷺ: "ليس منّا من تشبّه بالرجال من النساء، ولا من تشبّه بالنساء من الرجال" (3).

وجه الدلالة:

يدل الحديث على أنه ليس من المسلمين من تشبّه بالرجال من النساء ولا من تشبّه بالنساء من الرجال، ومن فعل ذلك فقد اقتترف حراماً.

3. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال" (4).

(1) أخرجه أبو داود في سننه، باب في لباس النساء (60/4) حديث رقم (4098)، والنسائي في السنن الكبرى، باب لعن المترجلات من النساء، (297/8)، حديث رقم (4098)، وابن حبان في صحيحه، باب ذكر لعن المصطفى ﷺ المتشبهين والمتشبهات، (63 / 13)، حديث رقم (5752)، وكلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم)، وأقره الذهبي، وقال الألباني (وهو كما قال).

(2) أبو يحيى، أهم قضايا المرأة المسلمة، 56.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، (461/11)، حديث رقم (6875)، عن عطاء عن رجل من هذيل، قال: رأيت عبد الله بن عمرو بن العاص، ومنزله في الحل، ومسجده في الحرم. قال: فبينما أنا عنده رأى أم سعيد ابنة أبي جهل متقلدة قوساً، وهي تمشي مشية الرجل فقال عبد الله: من هذه؟ قال الهذلي: فقلت: هذه أم سعيد بنت أبي جهل، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليس منّا من تشبّه بالرجال من النساء، ولا من تشبّه بالنساء من الرجال" والطبراني في المعجم الكبير، باب عبد الله بن عمرو بن العاص، (467 / 13)، حديث رقم (14332)، والشوكاني في نيل الأوطار (137/2)، باب نهى المرأة أن تلبس ما يحكي بدنها أو تشبّه بالرجال، حديث رقم (5910). وقال الألباني: "صحيح". (الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، 956/2، المكتب الإسلامي).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، (159/7)، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، حديث رقم (5885).

والحديث الثاني والثالث عامان يشملان تحريم التشبه في كل شيء في اللباس، والكلام والهيئة، والحركة، وغير ذلك من التشبه، بخلاف الحديث الأول الذي اختص بتحريم التشبه في اللباس فقط.

وقد عدّ ابن حجر الهيثمي هذا التشبه كبيرة من الكبائر فقال:

"الكبيرة السابعة بعد المائة تشبه الرجال بالنساء، فيما يختصن به عرفاً غالباً، من لباس، أو كلام، أو حركة، أو نحوها، وعكسه"⁽¹⁾.

وبعد أن أورد أحاديث متعددة في ذلك قال:

"عدّ هذا من الكبائر واضح، لما عرفت من هذه الأحاديث الصحيحة، وما فيها من الوعيد الشديد، والذي رأيته لأمتنا أن ذلك التشبه فيه قولان: أحدهما: أنه حرام.

وثانيهما: أنه مكروه.

والصحيح: بل الصواب ... الحرمة، بل ما قدّمته من أن ذلك كبيرة، ثم رأيت بعض المتكلمين على الكبائر عدّه منها، وهو ظاهر"⁽²⁾.

وكذلك عدّ الذهبي هذا التشبه من الكبائر، فقال:

"الكبيرة الثالثة والثلاثون: تشبه النساء بالرجال، وتشبه الرجال بالنساء"⁽³⁾.

والذي تراه الباحثة أن هذا التشبه من الكبائر، إذ سبق تعريف الكبيرة بأنها: "كل ما وجب فيه حدّ، أو ورد فيه توعّد بالنار، أو جاءت فيه لعنة"⁽⁴⁾.

4. عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، ومُدمِنُ الخمر، والمثان عطاءه، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والدُّبوث، والرجلة"⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ الهيثمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، 346/1-348.

⁽²⁾ المرجع نفسه، 347/1.

⁽³⁾ الذهبي، الكبائر، 109.

⁽⁴⁾ ينظر ص 35 من هذا البحث.

⁽⁵⁾ رواه البزار في مسنده المنشور باسم البحر الزخار، باب مسند ابن عباس رضي الله عنه، حديث رقم (6050)، والنسائي في السنن الكبرى، (63/3) باب المثان بما أعطى، حديث رقم (2354)، وروى ابن حبان في صحيحه، (335/16) باب ذكر نفي نظر الله جلّ وعلا في القيامة إلى أقوام من أجل أفعال ارتكبوها. حديث رقم (7340). قال الألباني: "إسناده حسن، رجاله ثقات". (الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 387/3).

والديوث في اللغة: صفة مشبهة تدل على الثبوت من داث.
ورجلٌ ديوثٌ: رجل لا يغار على أهله ولا يخجل.
وقيل الديوث من الرجال: القواد على أهله⁽¹⁾.

والديوث في الحديث هو الرجل الذي لا يُبالي بمن يدخل على أهله⁽²⁾ وهو بذلك لا يختلف عن المعنى اللغوي.

والرَّجُلَةُ: امرأة تشبَّهت بالرجال في الرأي والمعرفة⁽³⁾.

والرجلة في الحديث: التي تشبَّه بالرجال.

فثبت مما تقدّم أنه يحرم على المرأة التشبه بالرجال في أي شيء يميّز أحدهما عن الآخر، ومن ضمن ذلك اللباس، فلا يجوز لها الخروج بنوع معين من اللباسِ اختص الرجل بلبسه دونها كأن تلبس رداءه وإزاره وتخرج به أمام غير المحارم، ونحو ذلك مما تفعله نساء المسلمين اليوم من لبس الجاكيت والبنطلون، وإن كان هذا أستر من لباسها القصير وغيره، نسأل الله العفو والعافية وأن يهدينا سواء السبيل.

ونهي النبي ﷺ المرأة عن التشبه بالرجل ما هو إلا محافظة على أنوثتها وعرضها، ذلك لأن المشابهة في الأمور الظاهرة تقتضي المشابهة في الأعمال والأخلاق، فالمرأة المتشبهة بالرجل تكتسب من أخلاقه بحسب تشبهها، حتى يُفضي بها الأمر إلى إظهار جسدها كما يُظهره الرجل، وتعلو كما يُحب أن يعلو الرجل على المرأة، وبالتالي تُقدّم على أفعال تنافي الحياء الذي شرع لها وطُلب منها، فتغدو بذلك امرأة مترجلة والعياذ بالله، لذلك كان لا بدّ أن يكون لباس المرأة ساتراً لبدنها تميّز به عن لباس الرجل ليحصل الفرق بينهما - والله أعلم -.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة ديث.

- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الناء فصل الدال.

(2) وجاء هذا المعنى من حديث رسول الله ﷺ، ففي رواية أخرى تكلمة للحديث (قالوا: يا رسول الله أما مدمن الخمر فقد عرفناه، فما الديوث؟ قال: الذي لا يبالي من دخل على أهله. قيل فما الرجلة من النساء؟ قال: التي تشبه بالرجال) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (261/13) باب فصل في الزهد، حديث رقم (10310).

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة رجل.

- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة رجل، دار الهداية.

المطلب الثامن: الشرط الثامن: أن لا يُشبه لباس الكافرات

لقد قرّرت الشريعة الإسلامية قاعدة عظيمة مؤداها أنه لا يجوز للمسلمين - رجالاً ونساءً - أن يتشبهوا بالكفار، سواء أكان ذلك في ملابسهم، أم في عاداتهم أم في عباداتهم أم في أعيادهم⁽¹⁾. وهذه القاعدة على عظمها قد خرج منها- وللأسف - الكثير من المسلمين اليوم، فخالفوها، ولم يأخذوا بها إما جهلاً بدينهم، أو اتباعاً لأهوائهم، أو مجرد تقليد للعادات الخبيثة والتقاليد الغربية الكافرة للعصر الحاضر والتي كانت سبباً من أسباب ضعف المسلمين وذلهم وهوانهم، ولن يتغيّر حالهم هذا ما لم يتغيروا كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾⁽²⁾. وقد وردت الأدلة من الكتاب والسنة على صحة هذه القاعدة، وقد كانت أدلة الكتاب مجملة وأدلة السنة مفسّرة وموضحة ومبيّنة لها، ومن هذه الأدلة:

أولاً: من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ * وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مَن بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾⁽³⁾. قال شيخ الإسلام ابن تيمية⁽⁴⁾ - رحمه الله -:

"أخبر سبحانه وتعالى أنه أنعم على بني إسرائيل بنعم الدنيا والدين، وإنهم اختلفوا بعد مجيء العلم بغياً من بعضهم على بعض، ثم جعل محمداً ﷺ على شريعة من الأمر شرعها له وأمره باتباعها، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون، وقد دخل في "الذين لا يعلمون" كل من خالف شريعته، و"أهواؤهم" هو ما يهوونه وما عليه المشركون من هديهم الظاهر الذي هو من موجبات دينهم الباطل، وتابع ذلك، فهم يهوونه. وموافقتهم فيه: اتباع لما يهوونه ولهذا يفرح الكافرون بموافقة

(1) الألباني، جلاب المرأة المسلمة، 161.

- أبو يحيى، أهم قضايا المرأة المسلمة، 58-59.

(2) سورة الرعد: 11.

(3) سورة الجاثية: 16-19.

(4) ابن تيمية (661 - 728هـ): هو أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن محمد الحزاني الدمشقي، الملقب بتقي الدين، المكنى بأبي العباس، الإمام، المحقق، الحافظ، المجتهد، المحدث، المفسر، الأصولي، النحوي، الواعظ، الخطيب، الكاتب، القدوة، الزاهد، ولد بحران، توفي - رحمه الله - بدمشق. وتبلغ تصانيفه نحو ثلاثمئة مجلد، منها: (فتاوى ابن تيمية)، و (الصارم المسلول)، و (السياسة الشرعية) وغيرها.

(الزركلي، الأعلام، 1/144)، (كحالة، معجم المؤلفين، 1/261).

المسلمين في بعض أمورهم، ويُسرّون به ويودّون أن لو بذلوا مالا عظيماً ليحصل ذلك، ولو فرض أن ليس الفعل من اتباع أهوائهم، فلا ريب أنّ مخالفتهم في ذلك أحسّم لمادة متابعتهم في أهوائهم، وأعون على حصول مرضاة الله في تركها، وأن موافقتهم في ذلك قد تكون ذريعة إلى موافقتهم في غيره، فإن "من حام حول الحمى أوشك أن يواقعه"⁽¹⁾. وأيّ الأمرين كان، حصل المقصود في الجملة، وإن كان الأول أظهر"⁽²⁾.

ثانياً: من السنة النبوية:

وردت أحاديث نبوية كثيرة ومتعدّدة تنهى المسلمين عن التشبه بالكفار، وهي موجودة في كل بابٍ من أبواب الشريعة الإسلامية المطهرة كالعبادات والآداب والعادات والاجتماعيات، وغيرها ومنها ما يختصّ باللباس والزينة وهي كعادتها بيان وتفصيل لما أُجمل في الآيات القرآنية الكريمة، ومنها: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصفرين"⁽³⁾ فقال: "إنّ هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها"⁽⁴⁾.

وجه الدلالة:

يدلّ الحديث بمنطوقه على تحريم لبس ثياب الكفار الخاصة بهم، ذلك لأن النهي واضح في قوله ﷺ (فلا تلبسها).

قال ابن تيمية:

"وعلّل النهي عن لبسها بأنها "من ثياب الكفار". وسواء أراد أنها مما يستحلّه الكفار بأنهم يستمتعون بخلاقمهم في الدنيا، أو مما يعتاده الكفار لذلك، كما أنه في الحديث قال: "إنهم يستمتعون بأنيّة الذهب والفضة في الدنيا، وهي للمؤمنين في الآخرة، ولهذا كان العلماء يجعلون اتخاذ الحرير، وأواني الذهب والفضة تشبيهاً بالكفار"⁽⁵⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، (20/1) (53/3)، باب من استبرأ لدينه، حديث رقم (52)، وباب الحلال بين والحرام بين، حديث رقم (2051).

(2) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، 18-19، راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة.

(3) الثوب المعصفر: هو الثوب المصبوغ بالعصفر وهو لون مائل إلى الصفرة. (أبو العباس، أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة عصفر، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان).

(4) أخرجه مسلم في صحيحه (1647/3)، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، حديث رقم (2077)، وفي لفظ آخر لمسلم فقال: "أمك أمرتك بهذا؟" قلتُ: أغسلُهما، قال: "بل أحرقُهما".

(5) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، 111.

ومما سبق يتضح للباحثة أن مخالفة الكفار وترك التشبه بهم من مقاصد الشريعة الإسلامية العليا، فيجب على كل مسلم رجلاً كان أو امرأة أن يراعي ذلك في شؤون حياته كلها، وبخاصة في اللباس والزينة والأزياء؛ لأن مخالفة الكفار وترك التشبه بهم وإن كان أمراً تعبدياً في المقام الأول، إلا أنه أمرٌ معقول المعنى، واضح الحكمة، لما قرره العلماء من وجود علاقة وطيدة وارتباط وثيق بين الظاهر والباطن، وأن لكل منهما أثره الواضح على الآخر، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

ولا بدّ من الانتباه إلى أنه ليس كل تشبه بالكفار محرم، فقد يكون التشبه غير محرم، وذلك كلبس الرجل للبدلة الرسمية (البطال والجاكيت والقميص)؛ ذلك لأن هذا اللباس قد شاع وانتشر بين المسلمين حتى صار من عرفهم وعاداتهم، أما التشبه المحرم فينحصر فيما اختص به الكفار دون غيرهم والله أعلم.

الفصل الثاني:

نوازل لباس المرأة المسلمة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نوازل لباس جسم المرأة المسلمة.

المطلب الأول: لبس العباءة الملونة والمزينة.

المطلب الثاني: الجلابب المواكب للموضة.

المطلب الثالث: الترانشكوت.

المطلب الرابع: الجاكيت الجوخ أو المعطف الشتوي.

المطلب الخامس: المعاصم الملونة والمزينة بالكريستال.

المطلب السادس: لبس الفيزون والبرمودا تحت العباءات والجلابيب.

المبحث الثاني: نوازل لباس رأس المرأة المسلمة.

المطلب الأول: الحجاب المواكب للموضة.

المطلب الثاني: الدبابيس المزينة بالكريستال.

المطلب الثالث: البف.

المبحث الثالث: نوازل لباس نعل أو حذاء المرأة المسلمة.

المطلب الأول: الحذاء المفتوح أو الصندل.

المطلب الثاني: حذاء الباليه.

المطلب الثالث: الحذاء ذو الكعب العالي.

المطلب الرابع: الجوارب اللحمية والمشبكة والمزينة.

المبحث الأول

نوازل لباس جسم المرأة المسلمة

ويتضمن هذا المبحث ستة مطالب:

المطلب الأول: لبس العباءة:

لقد تغيرت الأزمان وتطورت الحياة بجميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا كله له الأثر البالغ على نفوس الناس وطريقة معيشتهم، وحتى طريقة تفكيرهم ولباسهم، وعليه فقد ظهرت أنواع جديدة من الملابس الخاصة بالنساء، ولا بدّ من توضيح حكم الشرع فيها، من خلال بيان ماهيتها؛ ليؤخذ منها ما هو موافق للشرع، ويُرَدّ منها ما هو مخالف له، ومن هذه الملابس الحديثة أو النازلة (العباءة) حيث انتشرت بين النساء عادة ارتداء العباءة سواء أكانت السوداء أو الملونة، وكثُر ارتداء هذه العباءة بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، حتى صارت بعض النساء مقتنعة بهذه العباءة وبعضها معترضة، فما بين حائرة ومستفسرة صار لا بدّ من توضيح حكم هذه العباءة والله المستعان.

إن هذه العباءة والتي يسميها البعض عباءة الكتف أو الكاب شبيهة بالجلباب نوعاً ما من حيث الشكل الإجمالي لكنها تختلف عنه بخفتها ورقة قماشها، فهي بطبيعتها خفيفة وفي أغلب الأحيان شفافة تشف عما تحته وتصف جسد المرأة ومفاتها وأعضاء جسمها؛ ولهذا تقبل النساء على ارتدائها في فصل الصيف، ولقد تساهلت المرأة في هيئة وطريقة ارتداء تلك العباءة، فأصبحت ضيقة غير فضفاضة تملؤها الزركشة والزينة الملفتة للأنظار، فكل من رأت هذا اللباس فُتِنَتْ به وأرادت مثله.

وهذه العباءة تُصدّق وصف النبي ﷺ للنساء في حديث صنفان من أهل النار ... "نساء كاسيات عاريات"⁽¹⁾: "أي أنهنّ يلبسن ثياباً رفاقاً تصف ما تحتهنّ، فهنّ كاسيات في الظاهر، عاريات في المعنى"⁽²⁾.

(1) سبق تخريجه ص 33.

(2) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، كشف المشكل من حديث الصحيحين، 567/3، تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

وقد صارت هذه العباة كغيرها من الملابس تخضع لقوانين التجديد وصيحات الموضة، فنرى منها أشكالاً وقصاتٍ مختلفة، فهذه عباة الأميرة (Prenses) وهي تكون ضيقة عند الصدر والخصر ثم تتسع تدريجياً باتجاه الأسفل لتشبه بذلك فستان الأميرة، وتلك عباة (Bady) بمعنى أن مقاسها يُحجّم الجسم ويُفصّل أعضائه، وتلك عباة الفراشة وغيرها من الموديلات والمسميات. هذا كله وقد كان لون العباة أسوداً وإن كانت تدخلها الرسومات والزخرفات الملونة. أما في السنوات الأخيرة فقد ظهرت العباات الملونة وانتشرت بشكل واضح بين النساء فصارت هذه العباة مثيرةً للفتنة بشكلٍ أكبر.

وقد ظهرت فتاوى لعلماء العصر الحديث توضح حكم ارتداء العباة⁽¹⁾، فاجتمعت كلها على تحريم خروج المرأة بها إذا كانت ضيقة غير فضفاضة، رقيقة وشفافة؛ لأنها بذلك تكون قد خالفت الشروط الشرعية للحجاب، والذي تراه الباحثة أن ارتداء هذه العباة والخروج بها لا يجوز إذا خالفت أي شرط من شروط الحجاب الشرعي التي سبق بيانها، والله تعالى أعلى وأعلم.

المطلب الثاني: الجلباب المواقب للموضة:

ومما يلحق بالموضة تحت مسمى الحجاب الشرعي، الجلباب الملون أو المزين، وهذا الجلباب مفتوح من الأمام يُغلق عن طريق استخدام الأزرار-ولا ضير في ذلك-ولكن الحرج فيه أنه يبقى مفتوحاً إلى حدّ الركبة أو حتى أعلى منها، فتظهر من هذه الفتحة الساقين وأحياناً الفخذين. وهو كغيره من الثياب دخلت عليه صيحات الموضة من زركشات وإضافات، فتكون على ظهره بعض القصات أو الرسومات أو النقوش، وأخرى على الكمين أو الصدر، ومما ظهر في الآونة

(¹) يُنظر (حكم لبس العباة على الكتف) لمحمد العريفي على (You Tube) (www.youtube.com/watch?v=NNGVSazux-k)

(تاريخ الاستفاة من الموقع 2015/3/3) وينظر "فتاوى كبار العلماء في (حكم عباة الكتف) منتديات جامعة الملك عبد العزيز" (forum.kau.edu.sa) فتوى عبد الرحمن السحيم.

(تاريخ الاستفاة من الموقع 2015/3/3).

وفتاوى ابن جبرين، وابن باز، وصالح بن فوزان الفوزان

(²) تاريخ الاستفاة من الموقع 2015/3/3 (<http://www.alfawzan.af.org.sa/node/13609>)

الأخيرة جلباب الأميرة وهو يفصل الجسد من الأعلى، ثم يكون فضفاضاً من الأسفل فإذا تحركت المرأة طار منفوشاً على طرفيها خاصة مع الفتحة الواصلة إلى الركبة هذا بالإضافة إلى وجود حزام يُزيّنه على الخصر ويُفصل جسد المرأة، وهذا الحزام قد يكون من نفس قماش الجلباب وقد يكون من مواد معدنية كالفضة أو الكريستال فيزيد الجلباب زينة.

والإسلام لما فرض الجلباب على النساء فرضه لإخفاء الزينة، فلا يجوز إخفاء الزينة بزينة أخرى؛ لأن من شروط اللباس الشرعي ألا يكون زينة في نفسه، وألا يصف جسد المرأة أو يشف عن شيء منه.

والجلباب الملوّن بغير البياض أو السواد ليس من الزينة في شيء، ولكن بشرط ألا يكون اللون فاقعاً ملفتاً للنظر؛ وما ذلك إلا لعظم هذا الدين، وصحة عقيدته، وسماحة شريعته، وإن كان مما يُؤسف له في هذه الأيام أن بعض الأخوات المسلمات أخذن على عاتقهن تصنيف بعضهن بعضاً على أساس لون الثياب؛ وما ذلك إلا لضيق نظرهن، وضحالة فكرهن، وعدم إلمامهن بالشرعية السمحة، وفيما يلي بعض الأدلة الصحيحة على إباحة اختيار المرأة للون الثياب عند الخروج:

1. عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - " أنه سمع رسول الله ﷺ نهى النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب، وما مسّ الورس والزعفران من الثياب، وتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب مُعصفاً أو خَزّاً أو حُلِيّاً أو سراويل أو قميصاً أو خفاً"⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

يظهر من الحديث أن الرسول ﷺ أباح للمرأة أن تلبس ما أحببت من ألوان الثياب وهي محرمة، فمن باب أولى أن تكون هذه الإباحة في الإحلال⁽²⁾.

(¹) أخرجه أبو داود في سننه (166/2)، كتاب المناسك باب ما يلبس المحرم، حديث رقم (1827). قال أبو داود: "روى هذا الحديث عن ابن إسحاق، عن نافع عبدة بن سليمان، ومحمد بن سلمة، إلى قوله وما مسّ الورس والزعفران من الثياب ولم يذكر ما بعده".

والشافعي في مسنده (302/1)، الباب الرابع فيما يلزم المحرم عند تلبسه بالإحرام، حديث رقم (787)، والحاكم في المستدرک، (661/1)، أول كتاب المناسك، حديث رقم (1788) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يُخرجاه".

والبيهقي في السنن الكبرى (74/5)، باب المرأة لا تنتقب في إحرامها ولا تلبس القفازين، حديث رقم (9045)، و(83/5)، باب ما تلبس المرأة المحرمة من الثياب، حديث رقم (9075).

(الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، مُسند الإمام الشافعي، (302/1)، رتبته على الأبواب الفقهية محمد عابد السندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1370 هـ - 1951 م).

(²) المتولي، صبري المتولي، الحجاب بين الإفراط والتفريط، 145، مكتبة القرآن، القاهرة.

2. عن ابن جُرَيْج⁽¹⁾ قال: أخبرني عطاء⁽²⁾: إذ منع ابنُ هشام⁽³⁾ النساء الطواف مع الرجال، قال: كيف يَمْنَعُهُنَّ؟ وقد طاف نساءُ النبي ﷺ مع الرجال؟ قلت: أبعَدَ الحجابِ أو قَبْلُ؟ قال: إي لَعْمَرِي، لقد أدركتُهُ بعد الحجاب، قلت: كيف يُخالِطُنَ الرجال؟ قال: لم يَكُنْ يُخالِطُنَ، كانت عائشة رضي الله عنها تطوفُ حَجْرَةَ⁽⁴⁾ من الرجال لا تخالِطُهُم، فقالت امرأة: انطلقني نلتمس يا أم المؤمنين، قالت: "انطلقني عنك"، وأبت، يَخْرُجُنَ مُتَتَكِرَاتٍ بالليل، فيطْفَنُ مع الرجال، ولكنهنَّ كُنَّ إذا دخلن البيت، فَمَنَّ حتى يدخلن، وأُخْرِجَ الرجال، وكُنْتُ آتِي عائشة أنا وعبيد بنُ عُمَيْر⁽⁵⁾، وهي مجاورة في جوفِ ثبير⁽⁶⁾، قلتُ، وما حجابها؟ قال: هي في قُبَّة تركية⁽⁷⁾، لها غِشَاءٌ وما بيننا وبينها غير ذلك، ورأيتُ عليها دِرْعاً مُورِداً⁽⁸⁾ (9).

(¹) ابن جريج (80 - 150هـ): هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد، فقيه الحرم المكي. كان إمام أهل الحجاز في عصره. وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة. رومي الأصل، من موالى قريش. مكي المولد والوفاة. قال الذهبي: كان ثبناً، لكنه يدللس.

(الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/128) (الزر كلي، الأعلام، 4/160).

(²) عطاء (27-114هـ): هو عطاء بن أسلم بن صفوان الجندي (ابن أبي رباح)، فقيه، مفسر، من التابعين، ولد في جند باليمن، ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وتوفي بها. (نويهض، معجم المفسرين، 1/345) (الزر كلي، الأعلام، 4/235)، (كحالة، معجم المؤلفين، 6/283).

(³) ابن هشام: هو إبراهيم - أو أخوه محمد - ابن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، وكانا خالتي هشام بن عبد الملك، فولى محمداً إمرة مكة، وولى أخاه إبراهيم بن هشام إمرة المدينة وفوض هشام لإبراهيم إمرة الحج بالناس في خلافته، وظاهر هذا أن ابن هشام أول من منع ذلك. (عبد الجبار، صهيبي، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، 31/85، 2014، كتاب غير مطبوع).

(⁴) تطوف حَجْرَةَ: يعني ناحية من الناس معتزلة. (ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، 4/298، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط2، 1423هـ - 2003م).

(⁵) عبيد بن عمير: هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي، روى عن عمر وأبي ذر وعلي وعائشة وعدة، وروى عنه عطاء وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وأبو الزبير وعبد العزيز بن رفيع وطائفة، وكان عالماً واعظاً كبير القدر مات مع ابن عمر، بل قبله سنة أربع وسبعين. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/41).

(⁶) ثبير: جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الداهب منها إلى منى. (ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 3/481، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1379هـ).

(⁷) التركية: قبة صغيرة من لبود، أو هي خيمة صغيرة من لبود تُضرب في الأرض. (ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، 4/481) (ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 3/481).

(⁸) درعاً مورداً: أي قميصاً أحمر لونه لون الورد. (ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 3/481).

(⁹) أخرجه البخاري، (2/152)، باب طواف النساء مع الرجال، حديث رقم (1618).

ويُحتمل أنه رأى ذلك عليها دون قصد أو أنه رأى ذلك وهو صغير⁽¹⁾، ففي رواية (درعاً معصفاً وأنا صبي)⁽²⁾.

وجه الدلالة:

يدل الحديث على أن عطاء وعبيد بن عمير قد شاهدا السيدة عائشة - رضي الله عنها - تلبس ثوباً ملوناً ولونه أحمر كلون الورد، ولا يفصل بينهما إلا الخيمة التي كانت فيها - رضي الله عنها - ولو كان ذلك مخالفاً للدين لما لبسته أم المؤمنين - رضي الله عنها - خاصة وأن صدر الحديث يدل على أن هذه الحادثة وقعت بعد أن فُرِضَ الحجاب، حيث يقول ابن جُرَيْج: أبعد الحجاب أو قبل؟ قال (عطاء): إي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب. والحديث صحيح لا شك فيه.

3. عن عمرو بن شعيب⁽³⁾ عن أبيه عن جدّه قال: هَبَطْنَا مع النبي ﷺ من ثنية الأذخر⁽⁴⁾ فنظر النبي ﷺ فإذا عَلِيٌّ رَيْطَةً⁽⁵⁾ مُضْرَجَةً⁽⁶⁾ بعصفر قال: ما هذه؟ فعرفتُ أن الرسول ﷺ قد كرهها، فأتيتُ أهلي وهم يسجرون تتورهم⁽⁷⁾ فَلَفَفْتُهَا ثم أَلْقَيْتُهَا، ثم أتيت الرسول ﷺ فقال: "ما فعلتِ

(1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 481/3.

(2) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، (66/5)، باب طواف الرجال والنساء معاً، حديث رقم (9018).

عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، المصنف، (66/5)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ.

(3) عمرو بن شعيب (ت 118هـ): هو عمرو بن شعيب بن محمد بن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل. الإمام، المحدث أبو إبراهيم وأبو عبد الله القرشي، السهمي، الحجازي، فقيه أهل الطائف، ومحدثهم وكان يتردد كثيراً إلى مكة، وينشر العلم، وله مال بالطائف. وأمه حبيبة بنت مرة الجمحية. حدّث عن أبيه -فأكثر- وعن: سعيد بن المسيب، وطاووس وسليمان ابن يسار، وعمرو بن الشريد بن سويد وعروة بن الزبير، ومجاهد وعطاء وسعيد المقبري، وعاصم بن سفيان والزهري. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 479/5) (الزر كلي، الأعلام، 79/5).

(4) ثنية أذخر: موضع بين الحرمين. (السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، 377/2، دار الجيل، بيروت - لبنان).

(5) الریطة: هي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة، أو كل ثوب لئین رقيق. (الفراهيدي، العين، باب الطاء والراء). (ابن منظور، لسان العرب، مادة ريط).

(6) مُضْرَجَةٌ: أي مصبوغة بالحمرة وهي دون المشبعة وفوق الموردة وهي المصبوغة على لون الورد. (الزبيدي، تاج العروس، مادة ضَرَج).

(7) يسجرون: سَجَرُ التتور أي: أحماه. (الرازي، مختار الصحاح، مادة سَجَر). (الزبيدي، تاج العروس، مادة سَجَر).

والتتور: الذي يُخبز فيه. (الرازي، مختار الصحاح، مادة تَنَّر).

الرَّيْطَةُ؟ قال: فقلت: عرفتُ ما كَرِهتَ منها يا رسول الله، فأثبتُ أهلي وهم يسجرون تتورهم فألقيتها فيه، قال النبي ﷺ:

"فهلاً كسوتها بعض أهلِكَ، فإنه لا بأس بها للنساء"⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

يدلُّ الحديث على تحريم ارتداء الثوب المعصفر للرجال، وإباحة ذلك للنساء وذلك في قوله ﷺ: "فإنه لا بأس به للنساء".

وقد وردت عدة فتاوى للعلماء المعاصرين تُبيح للمرأة اختيار لون ثيابها دون التقيد بالسواد أو البياض ومنها فتوى (المجلس الإسلامي للإفتاء - بيت المقدس)، والسؤال: ما حكم لبس اللباس الملون للمرأة بالشارع كالأصفر والأحمر؟ فجاءت الإجابة فتوى مطوّلة جاء فيها بيان الشروط الشرعية للباس المرأة المسلمة ثم بيان إباحة اختيار لون الثياب: "لا يشترط في لباس المرأة المسلمة لونٌ معين فيجوز أن يكون بأي لونٍ إلا أن عليها تجنبّ الألوان اللافتة للأنظار"⁽²⁾.

وكذلك فتوى هيئة كبار العلماء بالسعودية، والسؤال: ما حكم لبس الثوب الفاتح مثل الأصفر والأبيض والأحمر ولكنه ساتر؟

وكان الجواب: "يجب أن يتميّز الرجال عن النساء في اللباس، ولا يجوز تشبه الرجال بالنساء ولا النساء بالرجال، وأظهر ما يتميّزون به هو اللباس، ولباس الرجال هو البياض، لقول النبي ﷺ:

⁽¹⁾ أخرجه أبو داود في سننه (52/4)، باب في الحمرة، حديث رقم (4066)، وابن ماجة في سننه (1191/2)، باب كراهية المعصفر للرجال، حديث رقم (3603)، وأحمد في مسنده (438/11)، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث رقم (6852)، والبيهقي في السنن الكبرى، (348/3)، باب ما يُستحب من ثياب الحبرة، وما يُصبغُ غزله لا يُصبغُ بعدما يُنسج، حديث رقم (5972)، وباب كراهية لبس المعصفر للرجال وإن كانوا غير مُحرّمين، (95/5) حديث رقم (9120). وقال الألباني: "حسن".

⁽²⁾ موقع المجلس الإسلامي للإفتاء - بيت المقدس سؤال رقم: (5083) ما حكم لبس اللباس الملون بالشارع كالأصفر والأحمر؟ (www.fatawa.com/Ququestion/5083.aspx) تاريخ الاستفادة من الموقع (2015/3/4م).

"لبسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفّنوا فيها موتاكم وحيث إنّ الأغلب على النساء لبس الأحمر والأصفر، فلذلك لا يلبسه الرجال"⁽¹⁾.

ولم يعتبر الألباني - رحمه الله - ارتداء المرأة للثوب الملون زينة، وأباح لها اختيار لون ثيابها إذا خرجت⁽²⁾.

وبناءً على ما سبق فإنه لا يمكن الجزم بشرعيّة جلبابٍ أو عدم شرعيّته إلا إذا تمت مقارنته مع الشروط الشرعية للجلباب الشرعي فإن كان بقصته وموديله ومواصفاته يحقق هذه الشروط جاز لبسه وإن خالف ولو شرطاً واحداً من هذه الشروط لم يجز لبسه، والله تعالى أعلى وأعلم.

المطلب الثالث: الترانشكوت:

لقد شاع مؤخراً في البلاد العربية وبالأخص في بلاد الشام ما يُسمى بالترانشكوت (tranch coat) والتي تعني: معطف شريحة، فهو عبارة عن معطف يصل طوله إلى الركبة، وقد يكون أطول من ذلك أو أقصر، ويُصنع عادة من قماش يُناسب فصليّ الصيف والربيع فلا يُلبس في الشتاء. وهو بطوله ليس شرعياً لأنه لا يحقّق الشرط الأول من شروط الجلباب الشرعي وهو أن يكون سابغاً ساتراً لجميع جسم المرأة إلا ما استثنى، فالترانشكوت يظهر الساقين ويُفصلهما، حتى وإن لبست المرأة تحته بنظالاً، لا سيما بعد أن اندثر موديل البنطال الواسع وظهر موديل البنطال الضيق الذي أصبح يطلق عليه مسميات جديدة منها الاسكني والفيزون، فهذا مما يزيد الطين بلّةً فالمرأة بلبس هذه الموديلات تكون كاسيةً عاريةً والعياذ بالله.

وقد وردت في لبسه فتاوى شرعية تبيّن حكمه منها: فتوى تجيب على السؤال الآتي:
لباس الفتيات المشهور لدينا في سوريا (الترانشكوت) الذي يكون طوله إلى تحت الركبة ولكنه لا يصل ولا يُغطي أسفل الساقين بحيث يظهر البنطال، فهل لبس هذا الترانشكوت جائز شرعاً؟
والجواب:

"الأصل أن يكون جلباب المرأة سابغاً، يُغطي ظهور قدميها، لما روي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت أم

⁽¹⁾ موقع مؤسسة رفقاً بالقوارير (https://ar-ar.facebook.com/keep.on.women/posts) والجواب لعبد

الله بن جبرين رحمه الله. (تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/4م).

⁽²⁾ يُنظر ص 43 من هذا البحث.

سلمة رضي الله عنها: فكيف يصنعن النساء بذبولهن؟ قال: "يُرخين شبراً" فقالت: (إذاً تتكشف أقدامهن) قال: فُيرخينه ذراعاً لا يزدنَ عليه"⁽¹⁾.

وإن ما ذكرتم فيه مخالفتان شرعيتان:

1. البنطال يُجسّم حجم العورة فيما بين الرُّكبة إلى القدم.
2. لبس البنطال الذي يبدو منه جزء كبير فيه تشبه بلبس الرجال؛ وقد ورد عن النبي ﷺ أنه: "لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال"⁽²⁾ وعليه فلا بدّ من ارتداء ثوب يحقق الشروط الشرعية، سواء أكان جلباباً (مالطو) يصل طوله إلى القدمين، أو غيره من الألبسة، والله تعالى أعلم"⁽³⁾.

المطلب الرابع: الجاكيت الجوخ أو المعطف الشتوي:

يُسمى أيضاً المالمطو أو الكبّوت أو الجبّة، ويختلف حكمه باختلاف طوله فمنه ما يشبه الجلباب في طوله فهذا ساتر سابغ لا حرج في لبسه والخروج به، ومنه ما هو قصير يصل طوله إلى الركبة أو أعلى منها وهذا حكمه كحكم الترانشكوت لا يجوز للمرأة الخروج به لأنه لا يستر بدنها كله.

- وأغلب الفتاوى الشرعية التي وردت في الموضوع لم تُجز للمرأة الخروج به ومن هذه الفتاوى:
1. فتوى رقم (94768) حكم لبس المرأة (الكبّوت) والصلاة فيه، والسؤال هو: (ما حكم ارتداء الكبّوت أو المعطف الذي لا يكشف سوى قرابة شير ونصف عن الساق بدل الجلباب في الشتاء، والصلاة به هل هي جائزة أم لا خاصة في العمل؟
- الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد،

⁽¹⁾ رواه الترمذي في سننه (275/3)، باب ما جاء في جرّ ذبول النساء، حديث رقم (1731) وقال عنه: "هذا حديث حسن صحيح".

⁽²⁾ سبق تخريجه ص 52.

⁽³⁾ موقع: "وقل اعملوا" سؤال رقم (6729) فتوى محمد خير الشعال.

(www.dr-shaal.com/fatwa/6729.html).

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/4م).

فاعلمي أن الواجب في اللباس ستر العورة، فإن كان اللباس المذكور قصيراً بحيث يبدو منه أسفل الساقين فهذا لباس غير محقق للستر، ولا يجوز لبسه بحيث تبدو به أمام الرجال الأجانب، لأن جميع بدن المرأة عورة أمام الرجال الأجانب على خلاف في الوجه والكفين، ولا يجوز أيضاً للمرأة الصلاة فيه لأن ستر العورة شرط من شروط صحة الصلاة بما في ذلك ظهور قدميها⁽¹⁾.

2. فتوى رقم (31) والسؤال:

(أنا فتاة أردني الحجاب والذي يشمل الجلباب ولكن في الشتاء في بعض الأيام أردني جاكيت جوخ (المالطو) يصل إلى الركبة وتحتة البنطال فما حكم ذلك؟
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وبعد، ...
إجابة على سؤالكم، نفيديكم بما يلي:
ما دام المالطو ساتراً تماماً لكل أجزاء الجسم غير ضيق ولا شاف وليس له لون ملفت للنظر فيجوز لبسه والله أعلم⁽²⁾.

والذي يظهر من هذه الفتوى أنه يجوز لبس الجاكيت الجوخ أو الترانشكوت الطويل الذي يصل طوله إلى أسفل القدم أو أقصر بشبر مثلاً مع بنطال واسع فيجوز لبسه والله أعلم.

3. فتوى رقم (34404) والتي تجيب على السؤال الآتي:

(أثارت لبس مالطو قصير بحوالي 30سم مُظهِراً قسماً من بطة الرِّجْلِ جدلاً واسعاً والسؤال: ما حكم ارتداء هذا المالطو الذي يُظهر قسماً من بطة الرجل في حالة كانت الجوارب شفافة ورقيقة وما الحكم إذا كانت الجوارب سميكة وغامقة؟

والجواب: الحمد لله وكفى وسلام على رسوله المصطفى وبعد،
يجب الستر في الطريق وأمام الأجانب للون وشكل العورة، أما في الصلاة فلون العورة فقط ولا نغتر بفعل الجاهلات الكثيرات اللواتي لباسهن كأنه طلاء على أجسامهن فهؤلاء لا يعتبرن في نظر

⁽¹⁾ موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، حكم لبس المرأة (الكبوت) والصلاة فيه، فتوى رقم (94768)،
(Fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfawa).

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/4م).

⁽²⁾ فتوى محمد راتب النابلسي، فتوى رقم (31) (www.nablsi.com).

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/5م).

الشريعة مستترات ومتحجبات بل متهتكات متبرجات عليهن لعائن الله لأنهن أعوان للشياطين وبطة الرجل يجب سترها لوناً وشكلاً ولا عبرة بسماكة الجوارب أو رقتها⁽¹⁾.

وعليه فإنه من التهتك والتبرج والزينة أن تكشف المرأة ساقها، وتُبدي ما حرّم الله من زينتها، طمعاً في لفت أنظار الرجال إليها، والعياذ بالله، فعلى النساء أن تحذر من الوقوع في تلك المهالك، وعلى أوليائهنّ وأزواجهنّ الحذر من السماح لهنّ بفعل ذلك، وكما عليهم أن يتذكروا قول الله جلّ في علاه، وعَظُمَ في عالي سماه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾⁽²⁾. وعليهم ألا ينسوا قول النبي ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راعٍ في مال سيده، ومسؤول عن رعيته" قال: وحسبتُ أن قد قال: "والرجل راعٍ في مال أبيه ومسؤول عن رعيته" وكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"⁽³⁾.

ويجب أن تكون تقوى الله وإرضاءه هي الغاية، فلا يكون الجو (حاراً أم بارداً) سبباً في نزع المرأة المسلمة لجلابها رمز سترها وعفتها، فالجلباب لا يمنع عن المرأة الدفاء من برد الشتاء، بل هو الذي يجلب لها الدفاء إذا لَبِسَتْهُ وَلَبِسَتْ فوقه المعطف أو إذا لَبِسَتْهُ وَلَبِسَتْ تحته ما شاءت من الثياب.

وهو كذلك لا يمنع عنها البرودة من حرّ الصيف، فالجلباب الواسع الفضفاض أبرد للمرأة من اللباس الضيق الشفاف، فيكون الجلباب بذلك بارداً في الصيف، دافئاً في الشتاء يقي المرأة حرّ الصيف وبرد الشتاء وذلك من حكمة الله تعالى ورفقه بعباده المؤمنين المتقين.

⁽¹⁾ موقع نسيم الشام - لبس مانطو قصير - فتوى رشدي سليم القلم - فتوى رقم (34404).

(Fatwa)www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=read

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/5م).

⁽²⁾ سورة التحريم: 6

⁽³⁾ أخرجه البخاري (26/7)، باب "قوا أنفسكم وأهليكم نارا"، حديث رقم (5188).

ومسلم (1459/3)، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحثّ على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، حديث رقم (1829).

المطلب الخامس: المعاصم الملّونة والمزينة بالكريستال:

والمعاصم هي ما تُلبس في اليد تحت أكمال الجلابب سترًا لها، ومنها أحجام فمنها ما يكون بين الكف والكوع، ومنها ما يكون من الكتف إلى بداية الكف، وهذه تلبسها المرأة زيادة في التستر بحيث لا تظهر يدها إذا حركتها أو تحرك كمّ الجلابب.

وذلك مما تُحمد المرأة على فعله، فهي بذلك تحتاط زيادة في ستر زينتها وجسدها وعرضها، ولما انتشر هذا الأمر بين النساء، تدخل مصمّمو الأزياء فيه كعادتهم، وما ذلك إلا ترويجاً لأنفسهم وطمعاً في محاولة لنزع حشمة المرأة وإظهار زينتها من حيث أخفتها، فأدخلوا عليها - المعاصم - الألوان والأشكال المختلفة، كما أدخلوا عليها الزركشات والرسومات من فصوص الفضة والكريستال، فتكون هذه المعاصم سبباً في لفت الأنظار بدلاً من أن تكون سبباً في منعها.

فالمعاصم لما كانت سبباً في ستر العورة وإخفاء الزينة نذب لبسها، ولعلّ القول بوجود لبسها غير مبالغ فيه، ولكن ضمن حدود الشروط الشرعية للباس أو الحجاب، فإذا كانت هذه المعاصم مزينة بالكريستال أو غيره، أو كان لونها فاقعاً مُلفتاً للنظر أو كانت شفافة لم يجز لبسها لأنها بمخالفتها لشروط الحجاب انتفت المصلحة من لبسها، بل وعلى العكس تحققت المفسدة. ولم تجد الباحثة على شبكة الإنترنت أي فتوى تتعلق بالموضوع.

المطلب السادس: لبس الفيزون والبرمودا تحت العباءات والجلابيب:

لقد جرت العادة أن تلبس المرأة المسلمة البنطال أو السروال تحت الجلابب، وذلك مندوب، بل هو زيادة ستر وصيانة وحشمة إذا كان الجلابب سابغاً ساتراً لا يُبدي ما تحته.

وقد ظهرت منذ زمن ليس ببعيد عادة ارتداء البرمودا وهو بنطال يصل طوله إلى تحت الركبة بقليل بحيث تظهر معظم الساق، ومن بعده الفيزون وهو بنطال طويل لكنه يكون خفيفاً رقيقاً يُحجّم رجل المرأة بكل تفاصيلها، ولقد كانت جُلّ الفتاوى الشرعية المتعلقة بلبس المرأة للفيزون والبرمودا أمام النساء وأمام محارمها واضحة في عدم إجازتها لذلك الأمر؛ لمخالفتها للضوابط الشرعية العامة، وللأخلاق الإسلامية ولأنها تخدش حياء المرأة المسلمة وعفتها، حتى وإن كان أمام محارمها

أو أمام نساء مثلها؛ فإنه يجب على المرأة أن تحفظ عفتها وطهارتها وحياءها عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾⁽¹⁾ والعفة أولى للمرأة من أن تتبدل في لباسها بدعوى أنها أمام محارمها⁽²⁾. وإذا كان الأمر كذلك أمام النساء وأمام محارمها، فإنه من باب أولى يحرم على المرأة الخروج

بالبرمودا أو الفيزون ولكن هل يجوز لها أن تلبسهما تحت جلبابها عند الخروج؟
أولاً: بالنسبة للبرمودا فإنه لا يجوز للمرأة أن تلبسه تحت جلبابها عند خروجها من البيت ذلك لأنه لا يحقق الشروط الشرعية فهو يكشف ساق المرأة ومهما كان جلباب المرأة طويلاً أو فضفاضاً فإنه لن يستر ساقها بالكامل فلا بد أن تظهر عند صعودها للسيارة أو الدرج مثلاً، وعليه فإنه لا يجوز لبسه تحت الجلباب الشرعي - والله تعالى أعلى وأعلم-.

ثانياً: أما الفيزون فإنه وإن كان يستر رجل المرأة إلا أنه يجسمها ويظهر مفاتنها ويصف تفاصيلها وهو بذلك لا يحقق الشروط الشرعية للباس، وقد يرى البعض جواز لبسه تحت الجلباب، لكن الباحثة ترى عدم جوازه وذلك زيادة في الستر والحشمة؛ لأن المرأة لا تضمن عدم انكشاف الفيزون الذي يحجم الساقين ويصفهما، عند ركوبها السيارة أو صعودها الدرج مثلاً وعليه فإنه من الأفضل أن يكون البنطال الذي يُلبس تحت الجلباب واسعاً فضفاضاً لا يصف ولا يشف - والله تعالى أعلى وأعلم-.

ولعلّ لبس البرمودا أو الفيزون أو حتى البنطال المزركش تحت الجلباب من الزينة والتبرج: "ومما يلحق بالزينة المنهي عن إبدائها - أيضاً - ما تفعله بعض نساء دول الخليج من لبس السراويل المزركشة من أسفلها مما يلي الكعبين بطرز متعدد الأشكال، متنوع الألوان، وتقصير الجلباب عنه، أو جعل فتحة خلفية من أسفلها، ومشيبها به في الأسواق، لتظهره للناظرين، وتبديه للرائين، لتفصح للناس عن طرز ثيابها، وتبين لهم شدة أناقتها، فهذا من التبرج المنهي عنه الذي يُلحق بمن تفعله لعنة الله وغضبه، وبوليها وزوجها اللذين يُمكنانها من ذلك مَقَّت الجِبَار وسخطه"⁽³⁾.

⁽¹⁾ سورة النور: 60.

⁽²⁾ يُنظر على الـ (youtube) ما حكم لبس البنطال للمرأة لمحمد حسان.

(www.youtube.com/watch?v=Mfz4-ZHv9zY)

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/10م).

ويُنظر على الـ (youtube) هل يجوز لبس السراويل مع الحجاب لمحمد حسان.

(www.youtube.com/watch?v=KUHKBKFE9jo)

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/10م).

⁽³⁾ البرازي، حجاب المسلمة بين انتحال المُظلمين وتأويل الجاهلين، 294.

المبحث الثاني:

نوازل لباس رأس المرأة المسلمة

ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحجاب المواكب للموضة:

إن المقصود بلباس رأس المرأة المسلمة هو غطاء الرأس وله عدة أسماء منها: الحجاب، المنديل، اللفة، الإيشارب، البرنس، الشال، والخمار كما سمّاه القرآن الكريم، وهو وإن اختلفت أسماؤه إلا أنه لا يختلف وصفه، بل يجب أن تتحقق فيه شروطٌ معينة ليكون غطاءً أو خماراً شرعياً.

وقد أمر الله - عزّ وجل - المؤمنات بِضَرْبِ الخِمَارِ على الجيب قال جلّ في علاه وَعَظُمَ في عالي سماه: ﴿ وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾⁽¹⁾.

فالخُمُرُ في اللغة: جمع خِمَارٍ وهو كل ما ستر، ومنه خِمَارُ المرأة وهو ثوب تُغطي به رأسها⁽²⁾. يُقال امرأة حَسَنَةُ الخِمَرَةِ: أي لبِسُ الخِمَارِ. وفي المثل: العَوَانُ لا تُعَلِّمُ الخِمَرَةَ، أي إنّ المرأة المُجَرَّبَةَ لا تُعَلِّمُ كيف تفعل⁽³⁾. (يُضْرَبُ لِلْمُجَرَّبِ العارِف).
وَتَخَمَّرَتْ بِالخِمَارِ واختمرت: لبسته. وَخَمَّرَتْ به رأسها: غطّته⁽⁴⁾.

أما الخُمُرُ في الاصطلاح:

(1) سورة النور: 31.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة خَمَرَ.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، مادة خمر، دار الدعوة.

(3) الزبيدي، تاج العروس، مادة خَمَرَ.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة خَمَرَ.

- الزبيدي، تاج العروس، مادة خَمَرَ.

فقد جاء في الحديث، عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - "يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله: ﴿ وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ شققن مروطنه فاختمرن بها"⁽¹⁾ وفي رواية: "أخذن أزهرن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها"⁽²⁾.

فقوله تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ ﴾ يعني: ليرخين بخُمُرهنَّ على جيوبهنَّ، ليسترن بذلك شعورهنَّ وأعناقهنَّ وفُرطهنَّ⁽³⁾.

والجيوب: جمع جيب وهو فتحة الصدر من القميص ونحوه⁽⁴⁾.
قال ابن كثير⁽⁵⁾:

"وقوله: ﴿ وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ يعني المقانع يُعمل لها صنفاً ضاربات على صدور النساء، لِتُوارِي ما تحتها من صدرها وترائبها، لِئِخْلَافَنَ شعار نساء أهل الجاهلية، فإنهنَّ لم يكنَّ يفعلن ذلك، بل كانت المرأة تَمَرُّ بين الرجال مُسَفَّحةً بصدرها، لا يُواريه شيء، وربما أظهرت عُنُقها وذوائب شعرها وأقرطة آذانها. فأمر الله المؤمنات أن يستترن في هيناتهنَّ وأحوالهنَّ"⁽⁶⁾.

وعليه فإن المقصود من الآية هو أن تُسدل المرأة خمارها وغطاء رأسها بحيث تُغطي شعرها وصدرها ونحرها، ولا تدعه مكشوفاً كما كان نساء الجاهلية يفعلن. وفي هذه الآية يظهر لنا إباحة كشف الوجه، فلو كان ستره واجباً لأمرت الآية بضرب الخُمُر على الوجه، كما صرحت بضربها على الجيوب، ولهذا قال ابن حزم⁽⁷⁾ - رحمه الله - بعد ذكر الآية الكريمة:

(1) سبق تخريجه ص 20.

(2) رواه البخاري، (6/ 109)، باب (وليضربن بخُمُرهنَّ على جيوبهنَّ) النور: 31، حديث رقم (4759).

(3) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، 159/19.

(4) الفراهدي، العين، باب الجيم والباء.

- ابن منظور، لسان العرب، مادة جيب.

(5) ابن كثير (701-774هـ): هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه، وُلِدَ في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة (706هـ) ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، تناقل الناس تصانيفه في حياته.

من كتبه: (البداية والنهاية)، و(طبقات الفقهاء الشافعيين)، و(تفسير القرآن الكريم)، و(الاجتهاد في طلب الجهاد) وغيرها. (نويهض، معجم المفسرين، 92/1) (الزركلي، الأعلام، 320/1)، (كحالة، معجم المؤلفين، 59/9).

(6) ابن كثير، تفسير ابن كثير، 46/6.

(7) ابن حزم: هو عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم، أبو المغيرة، أديب أندلسي، من الكتاب، من أهل قرية الزاوية (من قرى أونية) انتقل إلى بلاد الثغر، وكتب عن عدة ملوك، وألف تأليف، واتسعت ثروته، ومات شاباً.

(الزركلي، الأعلام، 179/4)، (كحالة، معجم المؤلفين، 218/6).

"فَأَمْرُهُنَّ اللهُ تَعَالَى بِالضَّرْبِ بِالْخَمَارِ عَلَى الْجُيُوبِ، وَهَذَا نَصٌ عَلَى سِتْرِ الْعُورَةِ، وَالْعُنُقِ، وَالصَّدْرِ. وَفِيهِ نَصٌ عَلَى إِبَاحَةِ كَشْفِ الْوَجْهِ؛ لَا يُمْكِنُ غَيْرَ ذَلِكَ أَصْلًا"⁽¹⁾.

ويمكن استنباط الشروط الخاصة بحجاب (خمار) الرأس من الآية، فبالإضافة إلى الشروط العامة للحجاب الشرعي التي سبق تفصيلها يمكن إضافة بعض الشروط الخاصة بحجاب الرأس (الخمار) وهي:

أولاً: أن يستر رأس المرأة بإحكام فلا يظهر منه شعر ولا قرط ولا أذن.

ثانياً: أن ينزل على الكتفين.

ثالثاً: أن يستر فتحة الجيب بالصدر ليستر بروز الصدر وبيدائه ويستتر الظهر من الخلف.

رابعاً: أن يكون خالياً من البريق واللمعان وكل ما يمكن أن يكون سبباً في لفت الأنظار.

وعليه فإن الإيثار إذا تحققت فيه الشروط الثمانية التي سبق تفصيلها وهذه الشروط الأربعة فإنه يكون إيثاراً شرعياً، فالخمار الشرعي لا شكل معين له، ولا قصّة محدّدة، فالعبرة بتحقيق المقصود منه لا بتحديد شكله وقصته.

وقد رأيت الباحثة أن تسميه الحجاب المواكب للموضة لمواكبته للموضة وجديد الأزياء وهو بهذه التسمية يشمل كل الهياكل والصفات والطرق التي يُلبس بها، فقد تفتّن مصمّمو الأزياء في تغيير شكل الحجاب وهيئته الشرعية ليحيد بذلك عن هدف لبسه، فبدل أن يكون سبباً في إخفاء زينة المرأة وستر مفاتها، أصبح سبباً مباشراً في إظهار هذه الزينة وإبرازها، وفيما يلي بعض الصور والهياكل التي يُلبس بها الحجاب المواكب للموضة:

الهيئة الأولى: ربط المنديل للخلف وتثبيته بالدبابيس بطريقة تُظهر الأذنين المزينتين بالأقراط.

الهيئة الثانية: ربط المنديل للخلف وارتداء بلوزة ذات رقبة عالية تخفي العنق أو الرقبة.

الهيئة الثالثة: الاستغناء عن المنديل نهائياً وارتداء الطاقية بدلاً منه مع ارتداء بلوزة ذات رقبة عالية أو حتى بدون.

الهيئة الرابعة: ارتداء المنديل التركي المربع القصير ولفّ أطرافه حول الرقبة.

الهيئة الخامسة: ارتداء اللّفة التركوية المستطيلة الشكل وإدخالها في الجلباب.

(1) ابن حزم، المحلى بالآثار، 2/247.

وهذه الهيئات كلها غير جائزة شرعاً لما فيها من مخالفة الشروط الخاصة بغطاء الرأس فالهيئة الأولى، أظهرت الأذنين والأقراط والرقبة والصدر، أما الثانية فهي وإن أخفت الرقبة والأذنين إلا أنها وصفتها ولم يُسدل المنديل عليهما ليخفيهما مع الأكتاف.

والهيئة الثالثة فالمخالفة فيها واضحة فهي لم ترتد الحجاب أصلاً (المنديل)، وإذا كان المنديل بهيئته الأولى والثانية لم يستر، فكيف ستستر الطاقية أذن المرأة وشعرها وقرطها ونحرها وجيبها؟!

وأما الهيئة الرابعة (المنديل التركي المربع) نتيجة لصغر حجمه لن يستر جيب المرأة ولن ينسدل على أكتافها، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنه لا يهم إن كان الحجاب مربعاً أو مستطيلاً أو مثلثاً و دائرياً فقد سبق تقرير أنه لا شكل معين له؛ والمهم أن يحقق الشروط فيتحقق معه الستر والعفاف.

والهيئة الخامسة فنتيجة لإدخال اللّفة في الجلباب برز الجيب ولم يُسْتَر، وعليه لم تجز. ولا بدّ من لفت النظر إلى أمر هام فيما يتعلق بالحجاب المواكب للموضة، ألا وهو أن الحجاب يكون مزيناً بالرسومات (من الأزهار والفرشاة والطيور وأنواع الحيوانات والنقوش كنقشة الـ Tiger التي ظهرت في السنوات الأخيرة) يعني لفة منمّرة وغيرها، بالإضافة إلى البريق واللمعان والألوان الزاهية والملفتة للنظر، فقلّ أن يوجد حجاب دون لمعة أو رسمة أو زخرفة أو نقشة، ولون هادىء وغير مُلفت للنظر.

بناءً على ما سبق فإن الحكم الشرعي للحجاب المواكب للموضة يختلف باختلاف طريقة ارتدائه، فهو بالوصف السابق وطرق ارتدائه السابقة الذكر لا يحقق الشروط الشرعية للحجاب وعليه فلا يجوز لبسه، ولكن إن كان الحجاب المواكب للموضة بلون لا يلفت النظر ولا يشمل رسومات ولا لمعان ويحقق الشروط الشرعية في الهيئة التي يُلبس بها جاز لبسه - والله تعالى أعلى وأعلم-.

المطلب الثاني: الدبابيس المزينة بالكريستال:

تُستخدم الدبابيس لتثبيت حجاب المرأة على رأسها وكتفيتها، وذلك ليُحْكَم سترها فلا يتحرك عند تحرك المرأة أو عند هبوب ريح مثلاً، فيحفظ بذلك شعر المرأة وجيبها، وهذا من كمال الستر والحشمة.

وتختلف أشكال وأحجام وألوان الدبابيس المستخدمة، فمنها العادي الذي يستخدم لتثبيت المنديل عند الرقبة ويكون عادة باللون الأبيض أو الأسود وقلّ أن يوجد بلون آخر، وهذا يندب استخدامه لتحقيق المصلحة منه، ومنها ما يسمى بدبوس الإبرة وهو كما يبدو من اسمه كالإبرة، له

رأس مُدَبَّب، يستخدم لتثبيت المنديل على الرأس والأكتاف ورأسه المدبب له عدة ألوان، ويندب استخدامه لصغر حجمه فلا يظهر من بعيد.

ولكن ظهرت أحجام وأشكال وألوان متعددة لدبوس الإبرة فتغيّر رأسه المُدَبَّب إلى رأس قلب أو وردة أو فراشة أو غيره فأصبح أكبر حجماً وأكثر بروزاً وجمالاً، كما صار مُزِيناً بالكريستال والفضة وله لمعان واضح، ولم يُعَد يُستخدم لتثبيت المنديل فحسب، بل يوضع لمجرد الزينة، فبعد أن تثبت المرأة منديلها بالدبابيس العادية تضع دبوساً كبيراً مُزِيناً على طرف منديلها أو كتفها أو صدرها أو رأسها، وهذا مما لا يجوز مهما كان حجمه صغيراً أو كبيراً، فبمجرد وجود الزينة من الفضة أو الكريستال أو غير ذلك عليه، انتفت المصلحة التي يحققها، بل على العكس أصبح سبباً للفت الأنظار بسبب لونه، ولمعانه وبريقه وحجمه، والقاعدة الشرعية تقول: "درء المفسد أولى من جلب المصالح"⁽¹⁾.

المطلب الثالث: البف:

وهو عبارة عن شرائط أو بُكُل توضع فوق الشعر أو تحته لتزيد من حجم الرأس، فيظهر للناس أن لها شعراً طويلاً أو كثيفاً.

والبف له أنواع منها:

- 1) مشط البف أو طوق البف وهو طوق بلاستيكي ارتفاعه 3-4 سم تقريباً يوضع تحت جزء من الشعر ثم يُعاد الشعر عليه فيوحي بكثرة الشعر وكثافته.
- 2) حشوة الشعر: وهي عبارة عن حلقة دائرية محشوة بالشعر أو بغيره من القماش أو الصوف توضع تحت الشعر ثم يُثبت الشعر حولها لتوحي بكثافة الشعر وكثرته.
- 3) بكلة البف: وهي عبارة عن مشبك كبير الحجم أو بكلة يُمسك بها الشعر، وهذه خاصة لمن تلبس الحجاب، فتوضع على الشعر تحت الحجاب، فيبدو للناظرين أن هذه المحجبة ذات شعر طويل وكثيف.

(1) - ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، 78، تخريج

الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1999م.

- السيوطي، الأشباه والنظائر، 87.

هذا هو البف الذي أظهرته موضة العصر، ولمواكبته قد تلجأ بعض الفتيات إلى وضع لفائف أو عصائب بدلاً منه، وقد لجأت بعضهن في بداية الأمر إلى وضع علب بلاستيكية كعُلب اللبنة والحمص؛ وما ذلك إلا حُباً في مواكبة موضة العصر، أو حُباً في التقليد واتباعاً للهوى دون إعمال للعقل أو مراعاة للدين.

حكم البف:

إن عملية "نفخ الشعر" أو "حشو الشعر" لا تجوز، فلا يجوز استخدام البف لتكثيف حجم الشعر وزيادة طوله، وتكبير الرأس سواء أُجمع الشعر أعلى الرأس أو بجانبه، وذلك لما يلي:

1. دخول ذلك في وصل الشعر الذي لعن رسول الله ﷺ من فعلته فقد روي أن معاوية عندما قَدِم المدينة آخر قَدَمَةٍ خطب في الناس فأخرج كُبَّة من شعر فقال: ما كنت أرى أحداً يفعل هذا غير اليهود" إن النبي ﷺ سمّاه الزور - يعني الواصلة في الشعر - (1).

وجه الدلالة:

هذا الحديث حُجّة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعراً أم لا (2)، وقد سمّى النبي ﷺ الوصل زوراً لأنه كَذِب وتغيير لخلق الله تعالى (3) وغش وخداع وتدليس.

2. حديث جابر: "زجر رسول الله ﷺ أن تصل المرأة برأسها شيئاً" (4).

وجه الدلالة:

يدل الزجر الوارد في الحديث على حرمة الفعل المزجور (وصل الشعر) سواء أكان الوصل بشعرٍ أو بغيره والبف يعتبر من الوصل لما فيه من الإيهام بطول الشعر أو كثافته.

3. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "لَعَنَ اللهُ الواصلة والمستوصلة" (5).

(1) أخرجه البخاري (165/7)، باب الوصل في الشعر، حديث رقم (5938)، ومُسلم (1680/3)، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة حديث رقم (2127)، وزاد مسلم قال قتادة: "يعني ما يُكثر به النساء أشعارهن من الخِزْق".

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 375/10.

(3) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 65/22.

(4) رواه مسلم (1679/3)، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، حديث رقم (2126).

(5) أخرجه البخاري (165/7)، باب الوصل في الشعر، حديث رقم (5933)، ومُسلم (1676/3)، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، حديث رقم (2122).

والواصلة: هي التي تصل الشعر بغيره، والمستوصلة: هي التي تطلب فعل ذلك أو يُفعل لها⁽¹⁾.

4. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسهنَّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا⁽²⁾.

وجه الدلالة:

هذا الحديث من دلائل النبوة⁽³⁾، فالنبي ﷺ حدّث بما يحدث في المستقبل، وأخبر عن الغيبات التي حصلت بعد وفاته ﷺ والشاهد في الحديث هو قوله ﷺ: "مميلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسهنَّ كأسنمة البخت المائلة".

جاء في لسان العرب:

"مائلات: متبخرات في المشي مميلات لأكتافهنَّ وأعطافهنَّ، وقيل: مائلات يمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا، وقد جاء كراهتها في الحديث، والمميلات: اللواتي يمشطن غيرهنَّ تلك المشطة"⁽⁴⁾.

والبخت: كلمة أعجمية دخيلة يُقال بخت وبُختي: وهي الإبل الخراسانية تُنتج من إبل عربية وفالج⁽⁵⁾. وهي إبل غلاظ ذات سنامين، وأسنمة البخت تميل إلى بعض الجهات عند كبرها وسمنها⁽⁶⁾. وقد شبّه رؤوسهنَّ بأسنمة البخت لكثرة ما وصلنَّ به شعورهنَّ حتى صار عليها من ذلك ما يُفئتها أي يُحرّكها خيلاء وعُجبا⁽⁷⁾.

جاء في كشف المشكل من حديث الصحيحين:

⁽¹⁾ مسلم، صحيح مسلم، 3/1676، شرح محمد فؤاد عبد الباقي.

⁽²⁾ سبق تخريجه ص 33.

⁽³⁾ مسلم، صحيح مسلم، 4/2192، شرح محمد فؤاد عبد الباقي.

⁽⁴⁾ ابن منظور، لسان العرب، مادة مال.

⁽⁵⁾ الفراهيدي، العين، باب الخاء والتاء.

⁽⁶⁾ أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض الحِصبي السبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، 1/79،

329، المكتبة العتيقة ودار التراث.

⁽⁷⁾ ابن منظور، لسان العرب، مادة فياً.

"فقوله (ورؤوسهن كأسنمة البخت) فيه قولان، أحدهما: أنهنّ يعظمن رؤوسهن بما يصلنه من الشعر بالخرم عليهنّ فيُشبه أسنمة البخت في ارتفاعها، والثاني: أنهنّ يطمحن إلى الرجال ولا يغضضن، ولا ينكسن رؤوسهن" (1).

فالمراة التي تضع البف على رأسها تعدّ من اللواتي وصفهن النبي ﷺ بقوله: (رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة).

قالوا: تُمشط المشطة الميلاء: وهي ضفر الغدائر وشدها إلى فوق وجمعها في وسط الرأس فتصير كأسنمة البخت وهذا يدل على أن المراد بالتشبيه بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رأسها وجمع عقائصها هناك وتكثّر بما تُضفره حتى يميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام، يُقال: ناقة ميلاء: إذا كان سنامها يميل إلى أحد شقيها (2).

وقد وردت فتاوى في الموضوع تبين تحريم ومنع استخدام البف تحت الحجاب عند الخروج من المنزل، وقد أباح بعض المفتين استخدامه في البيت أمام الزوج ونساء المؤمنين في حين لم يُجز بعضهم ذلك خوفاً من تعميم استعماله بين المؤمنات، ومن هذه الفتاوى:

1. فتوى عن حكم استعمال ما يسمى بطوق البف وما إذا كان يُعتبر داخلاً ضمن تعظيم الرؤوس الذي قال فيه الرسول ﷺ: "رؤوسهن كأسنمة البخت"، وبالنسبة لمن تجعل رأسها كسنام الإبل.. هل يحرم ذلك إذا كانت في بيتها أو عند النساء أم الأمر محرم برمته وملعونة من تقوم به سواء كانت في بيتها أو خارجه؟! والجواب:

إذا كان عند الزوج فهو أخف.. إلا أن المشكلة أنها سوف تعمم في الاستعمال! وهو يشبه حشو الشعر.

وبعد أن ذكر صاحب الفتوى الحديث قال: إنما يحرم ذلك إذا ظهرت به أمام الرجال الأجانب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا كبرت رأسها بما ليس منه، كأن تحشوه بشيء يظهره على تلك الصفة. ومما فسّر به العلماء "أسنمة البخت المائلة" ما يقرب من صورة السنام إذا مال، وهو إمالة الشعر على جهة، كفعل الكافرات أو الفاجرات، والمعروف في ميل السنام أنه يميل إلى أحد جانبي الجمل، فيكون أشبه بالقصة المائلة.

ومما فسّر به الحديث أيضاً تكبير الرأس بأن يُلف عليه عمامة، أو يجمع الشعر فوق الرأس أو خلفه بحيث يبدو للناظر، خاصة إذا كان أمام رجال أجنب عنها.

(1) ابن الجوزي، كشف المشكل من حيث الصحيحين، 567/3.

(2) النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 190/17، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1392هـ.

ثم ذكر شرح الحديث "رؤوسهن كأسنمة البخت" من كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الذي سبق ذكره⁽¹⁾.

2. فتوى عن حكم وضع شرائط في الشعر أو بكلات تزيد من حجم الرأس وتكبره، وتزيد في طول الشعر، والجواب: تكبير حجم الرأس بجمع الشعر بشرائط أو بكلات لا يجوز، سواء جمع الشعر أعلى الرأس أو بجانبه، بحيث يصبح كأنه رأسان، وقد جاء الوعيد الشديد في حق من يفعل ذلك حتى تصبح رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، والبخت نوع من الإبل له سنامان. أما الشرائط التي لا تُكَبِّر حجم الرأس ويُحتاج إليها لإصلاح الشعر، فلا بأس بها عند بعض العلماء.

قال في شرح الزاد: "ولا بأس بوصله بقرامل"... والقرامل هي ما تتشده المرأة في شعرها من حرير أو غيره من غير الشعر، وترك ذلك أفضل؛ خروجاً من الخلاف؛ لأن بعض العلماء يمنع من ذلك كله"⁽²⁾⁽³⁾.

(1) حكم البف ونفخ الشعر - أرشيف فتاوى المنتدى الشرعية - أخوات طريق الإسلام، فتوى لعبد الرحمن السحيم (akhawat.islamway.net/forum/index.php?showtopic=220722)

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/17م).

(2) حكم البف ونفخ الشعر - أرشيف فتاوى المنتدى الشرعية - أخوات طريق الإسلام، (akhawat.islamway.net/forum/index.php?showtopic=220722)

فتوى صالح بن فوزان الفوزان (مصدر الفتوى: المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان كما ذكر الموقع). (تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/17م).

(3) موقع أخوات طريق الإسلام، حكم البف ونفخ الشعر (http://akhawat.islamway.net) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/18م.

- ولمزيد من الفتاوى يُنظر حكم حشوة الشعر (البف) لعبد الله السلمي، على الـ (You Tube) (www.youtube.com/watch?v=imBCd1mQco)

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/18م).

وحكم استعمال أطواق البف (153829) لمحمد صالح المنجد، موقع الإسلام سؤال وجواب . (تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/18م) (islamqa.info/ar/153829).

المبحث الثالث:

نوازل لباس نعل أو حذاء المرأة المسلمة

ويتضمن هذا المبحث أربعة مطالب:

سبق البيان بأن عورة المرأة جميع بدنها سوى وجهها وكفيها، وهذا يعني أن رجل (قَدَم) المرأة عورة أيضاً فوجب سترها، والدليل على ذلك ما روت أم سلمة، قالت: "قلت: يا رسول، أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار؟ قال: نعم، إذا كان سابغاً يغطي ظهور قدميها"⁽¹⁾.
فالحديث يدل على أن ظهر قدم المرأة عورة يجب ستره⁽²⁾، ولأنه محل لا يجب كشفه في الإحرام، فلم يجز كشفه في الصلاة، ومن باب أولى لا يجوز كشفها عند الخروج.

إن كلمة النعل مؤنثة وجمعها نعال، ويُطلق على كل ما بقي القدم⁽³⁾، وهو ما يسمى اليوم بالحذاء.

ويستحب لبس الحذاء لحديث جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: "استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل"⁽⁴⁾.
فأمره ﷺ لنا بكثرة الانتعال ما هو إلا لدفع المشقة والأذى، ولحصول السلامة للقدمين، فالمنتعل شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه، وقلة تعب، وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى⁽⁵⁾.

ولم يعد ارتداء النعل يقتصر على الطريق فحسب، بل أصبح اليوم مما لا يمكن الاستغناء عنه، فللطريق حذاء محدد، وللبيت حذاء آخر ولدخول الخلاء حذاء ثالث.

(1) أخرجه أبو داود في سننه، (173/1)، باب في كم تصلي المرأة، حديث رقم (640)، والحاكم في المستدرک (380/1)، باب أما حديث عبد الرحمن بن مهدي، حديث رقم (915)، وقال الحاكم عنه: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري". ووافقه الذهبي. والبيهقي في السنن الكبرى (329/2)، باب ما تصلي فيه المرأة من الثياب، حديث رقم (3251).

(2) الملا علي القاري، أبو الحسن نور الدين علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 634/2، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1422هـ - 2002م.

(3) عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، 274.

(4) أخرجه مسلم (1660/30)، باب ما جاء في الانتعال والاستكثار من النعال، حديث رقم (2096).

(5) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 73/14.

ولمّا كان الأمر كذلك كان لا بُدّ من بيان بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالأحذية المعاصرة التي تلبسها المرأة عند خروجها من المنزل، ومنها:

المطلب الأول: الحذاء المفتوح أو الصندل:

من الأحذية التي ظهرت لمواكبة الموضة ما يسمى بالصندل وهو حذاء مفتوح يكشف قدم المرأة إما بالكامل أو بكشف جزءٍ منها كأن يكون مفتوحاً من الأمام يكشف أصابع قدميها ويستتر كعبيها، أو يكشف كعبيها ويستتر أصابع قدميها، وهذا لا يجوز لما ذهب إليه جمهور الفقهاء من أن قدمي المرأة عورة يجب سترهما.

ومما يُلاحظ أن الحذاء المفتوح يكون أيضاً ذا كعب عالٍ مزيناً بالخرز والكريستال وغيره وهذا مما يزيد الطين بلّةً فيصبح لبسه محرّماً.

وعليه فإن الحذاء المفتوح (الصندل) يجوز للمرأة لبسه في حالة واحدة فقط ألا وهي لبس الجوارب (الشرابات) التي تستر قدميها بشرط ألا يكون ذا كعب عالٍ أو مزيناً أو ملفتاً للنظر، ودليل ذلك ما يلي:

1. حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - حيث قال: قال رسول الله ﷺ: "من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت أم سلمة: كيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: "يُرخين شبراً" فقالت: (إذاً تنكشف أقدامهن) قال: فُيرخينه ذراعاً لا يزدنّ عليه"⁽¹⁾.
2. حديث أم سلمة حين سألت النبي ﷺ: "أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار؟ فقال: لا بأس إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قدميها"⁽²⁾.

وجه الدلالة:

إذا كان مطلوباً من المرأة أن تغطي ظهور قدميها إن كانت تصلي لوحدها ولا يراها أحد، فمن باب أولى أن تستتر قدميها أمام الرجال.

وقد وردت الفتاوى بعدم جواز لبس المرأة للحذاء المفتوح الذي يكشف جزءاً من قدمها أو يكشفها كلها ومن هذه الفتاوى:

سؤال يقول⁽³⁾: هل يجوز للمرأة المتحجبة أن تلبس في رجلها حذاء كاشفاً لأصابع قدميها دون أن ترتدي في رجلها شرابات؟ وهذا نظراً إلى الطقس الحار جداً. والجواب:

(1) سبق تخريجه ص 69.

(2) سبق تخريجه ص 91.

(3) موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، حكم لبس المرأة حذاء يكشف أصابع قدميها، فتوى رقم (125870). تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/3/23م.

(fatwa:islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwa&Id=125870?)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فيجب على المرأة أن تغطي قدمها ولا تكشف منها شيئاً، وقال أحمد: كل شيء منها عورة حتى ظفرها.

ومعلوم أن كل ما يطلق عليه اسم عورة فالواجب ستره وتغطيته، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾⁽¹⁾.

وعلى ذلك فلا يجوز للمرأة لبس حذاء يكشف عن شيء من قدمها أمام الرجال الأجانب إلا إذا ارتدت معه ما يستر قدمها من جورب أو غيره مما يستره ولو بإرخاء لبسها عليها. ويمكنها لبس جوارب وأحذية مصنوعة من خامات لا تسبب حرارة للقدم.
وعليها أن تتقي الله وتستتر، وأن تتذكر قوله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾⁽²⁾ والله أعلم.

المطلب الثاني: حذاء الباليه:

من أحدث صيحات الموضة حذاء الباليه وهو عبارة عن حذاء مفتوح بدون كعب يظهر ظهر القدم عادة، وقد يكون مشبك بحيث تظهر منه معظم القدم، وله عدة أسماء منها الحفاية والباليه وغيرها (وسمي بذلك لأنه يشبه حذاء راقصات الباليه من حيث الشكل والخفة).
وهو مريح في الحركة لعدم وجود الكعب فيه، فهو خفيف مريح مفيد صحياً لقدم المرأة، فلا يُعيق حركتها ولا يُبسط مشيتها ولا يُتعب قدميها ولا ظهرها؛ ولذلك فإنه لا بأس بلبسه إذا لبست المرأة جوارب تستر قدميها، أما لبسه بدون جوارب فإنه لا يجوز لأنه يكشف قديمي المرأة - والله تعالى أعلى وأعلم-.

المطلب الثالث: الحذاء ذو الكعب العالي:

ومن النوازل التي حلت بالنساء منذ زمن بعيد الأحذية ذات الكعب العالي والتي أخذت المرأة على عاتقها لبسها والتمسك بها حتى أصبحت لا تستغني عنها سواء كانت قصيرة أم طويلة.

والحذاء ذو الكعب العالي يكون مدبب الطرف يوجد في أسفل كعبه مسمار حديدي لكي تُسمع صوت خطوات المرأة عند مشيها به فتلفت الأنظار إليها، وإن المرأة لتقبل على ارتداء هذه الأنواع

(1) سورة النور: 31.

(2) سورة التوبة: 81.

من الأحذية بالرغم من الأضرار الصحية التي توقعها بها، فهي غير مريحة للجسم، ولكنه داء التقليد وحب الشهرة والظهور بمظهر الأناقة، هذه الأناقة التي تُرغم المرأة على تقبل كل شي دون اعتراض أو تفكير⁽¹⁾.

وللكعب العالي أضرار كثيرة ومحاذير شرعية، منها:

أولاً: الأضرار الصحية:

1. يسبب آلاماً وتورمات بالقدمين.
2. يسبب تشوهات بأصابع الأقدام ليجعلها ملتوية بحيث تشبه شكل الشاكوش.
3. يزيد من احتمال حدوث الالتهابات والكسور.
4. يجعل المرأة غير قادرة على الإسراع في المشي فهو يقيد حركة المرأة ومشيتها.
5. يسبب مشاكل بأوتار الرجل.
6. يؤدي إلى تآكل غضروف الركبة، بسبب الوزن الكبير الذي تحمله نتيجة للتقسيم غير المتوازن لوزن الجسم.
7. يؤدي إلى تضرر الرحم، بسبب تضيق الزاوية بين الفخذ والحوض، كما يؤدي إلى زيادة النزيف أثناء الحيض، وأعراض ما قبل الحيض وغير ذلك الكثير من الأضرار الصحية التي لا مجال لحصرها هنا⁽²⁾.

(1) عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، 283.

(2) موقع ويب طب، مقال بعنوان: أما عن أضرار الكعب العالي فحدثي ولا حرج،

(www.webteb.com/article-2242) تاريخ الاستفاد من الموقع 2015/5/23م.

- موقع سوبر ماما، أضرار الكعب العالي ونصائح لتقليلها، تاريخ الاستفاد من الموقع 2015/5/23.

(صحة/صحة - وريجيم/supermama.me/ar)

ثانياً: المحاذير الشرعية:

1. فيه تشبه بنساء اليهود⁽¹⁾، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: "كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يُصلُّون جميعاً، فكانت المرأة لها الخليل، تلبس القالبين تطول بهما لخليلها، فألقي عليهن الحيض"، فكان ابن مسعود يقول: "أخروهنّ حيث أخرهن الله"⁽²⁾.
وعليه فإنّه يُكره للرجال والنساء لبس نعل له صوت (ذي كعب عال) لأنه زيُّ اليهود.
وقد نصَّ الإمام أحمد - رضي الله عنه - على كراهة اتخاذ النعال السنديّة⁽³⁾.

قال المروزي⁽⁴⁾:

"سألت أبا عبد الله عن الرجل يلبس النعل السندي: فقال: أما أنا فلا أستعملها ولكن من المخرج أو الطين فأرجو، وأما من أراد الزينة فلا، ورأى نعلًا سندياً على باب المخرج فسألني لمن هي فأخبرته فقال ينتشبه بأولاد الملوك يعني صاحبها"⁽⁵⁾.

(1) موقع ملتقى أهل اللغة، فضائح أذية النساء في هذا الزمان، تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/5/23م. (www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=5695)

(2) أخرجه الطبري في المعجم الكبير (296/9)، باب، حديث رقم (9485)، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (149/3)، باب شهرة النساء الجماعة، حديث رقم (5115)، قال الزيلعي في نصب الراية: "قلت: حديث غريب مرفوعاً، وهو في مصنف عبد الرزاق موقوف على ابن مسعود". (الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأمل في تخريج الزيلعي، 36/2، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة - السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م).

(3) السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، 339/2، مؤسسة قرطبة، مصر، ط2، 1414هـ - 1993م.

(4) المروزي (ت 275هـ): هو أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروزي، عالم بالفقه والحديث، كان أجل أصحاب الإمام أحمد، خصيصاً بخدمته، يأنس به الإمام ويقول له: كل ما قلت فهو على لساني وأنا قلت، وروى عنه مسائل كثيرة ووصف بأنه (كثير التصانيف) نسبته إلى مَرُو الروذ (من خراسان) ووفاته ببغداد. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، 153/2). (الزركلي، الأعلام، 205/1).

(5) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الورع برواية أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي، 183/1، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، دار الصحاح، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م.

وقال أيضاً:

"سألت أبا عبد الله قلت أمروني في المنزل أن أشتري نعلًا سندياً للصبيبة فقال: لا تشتري. فقلت: تكرهه للصبيان والنساء؟ قال: نعم أكرهه"⁽¹⁾.

وكلام الإمام أحمد - رحمه الله - يدل على كراهة لبس النعل السندية (حذاء الكعب العالي والذي يُصدر صوتاً) إذا كان للزينة، أما إذا كان لقضاء الحاجة (المخرج) وللعمل في الطين فكما قال: (فأرجو) أي أرجو أن لا بأس به.

2. فيه تمايل في المشي، فعند المشي به ترفع المرأة عجيزتها وجسمها، وتظهر قدميها، لما فيه من ميل إلى الأمام وهذا يثير الفتنة⁽²⁾.
فالكعب العالي إذا كانت المرأة تلبسه للفت أنظار الرجال فيحرم لبسه، لأنه في هذه الحالة مدعاة للفساد ونشر الشرور.

3. فضلاً عما يحدثه هذا الكعب من صوت يلفت الأنظار كذلك؛ ولذلك لا ينبغي للمرأة أن تلبسه إذا خرجت من بيتها⁽³⁾. قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾⁽⁴⁾.
ولقد استرسل ذوو الشأن في بيان أضرار الكعب العالي⁽⁵⁾ ولا مجال للاسترسال هنا فيكفي ما ذكر.
والفتاوى الشرعية الواردة في موضوع لبس الحذاء ذي الكعب كثيرة وكلها لا تُجيز لبسه إما كراهةً وإما تحريماً، ومن هذه الفتاوى:

1. فتوى ابن باز، حيث سئل: ما حكم الإسلام في لبس الحذاء ذي الكعب العالي؟
فأجاب: أقل أحواله الكراهة؛ لأن فيه أولاً تلبيساً حيث تبدو المرأة طويلة، وهي ليست كذلك، وثانياً فيه خطر على المرأة من السقوط، وثالثاً ضار صحياً كما قرّر ذلك الأطباء⁽⁶⁾.

(1) المرجع نفسه، 183/1-184.

(2) موقع سوبر ماما، أضرار الكعب العالي ونصائح لتقليلها، تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/5/24م.
(صحة/صحة-وريجيم/supermama.me/ar)

(3) أبو مالك، فقه السنة للنساء، 329.

(4) سورة النور: 31.

(5) ومن هؤلاء نازك الملائكة فقد أحصت في كتابها مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية، أضرار هذا النوع من الأحذية فأطالت وأجادت، فأحصت أضراره الصحية والجمالية والنفسية والأخلاقية ثم بينت الحكمة الإلهية من جعل المرأة أقصر من الرجل، ثم ختمت بقولها الكعب العالي ليس جميلاً.

(6) - ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله -، 397/6، أشرف على جمعه وطبعه في ثلاثين جزءاً: محمد بن سعد الشويعر.

2. فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: "السؤال الثالث من الفتوى رقم (1678):

س3: يتعلق بلبس الكعب العالي للمرأة...

ج3: لبس الكعب العالي لا يجوز، لأنه يُعَرِّض المرأة للسقوط، والإنسان مأمور شرعاً بتجنب الأخطار بمثل عموم قوله الله: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾⁽¹⁾ وقوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾⁽²⁾، كما إنه يظهر قامة المرأة وعجيزتها أكثر مما هي عليه، وفي هذا تدليس، وإبداء لبعض الزينة التي نُهييت عن إبدائها المرأة المؤمنة، بقول الله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾⁽³⁾ (4).

المطلب الرابع: الجوارب اللحمية والمشبكة والمزينة:

سبق القول إن حذاء الباليه والحذاء المفتوح (الصندل) يجوز لبسه إذا لبس تحته ما يستر القدم وكان المقصود بذلك: الجوارب أو الشرايات، فالغاية إذاً من لبس الجوارب هي ستر القدم والتي هي عورة، وعليه فإنه يجب أن ينطبق على هذه الجوارب الشروط نفسها التي تنطبق على لباس المرأة المسلمة، بحيث لا تشف ولا تصف ولا تُحجَم القدم ولا تكون مُلفتة للنظر لتثير الرجال.. وما إلى ذلك.

وعليه فإن الجوارب اللحمية إن كانت شفافة لا يجوز لبسها إذا كان الحذاء مفتوحاً؛ ذلك لأنها تصف وتشف عن قدم المرأة ولحمها، أما إذا كان الحذاء مغلقاً لا تظهر منه الجوارب اللحمية الشفافة جاز ذلك.

وأما الجوارب اللحمية غير الشفافة فيندب لبسها فهي تكون لونها لون اللحم ولكنها غير شفافة.

(1) سورة البقرة: 195.

(2) سورة النساء: 29.

(3) سورة النور: 31.

(4) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، 123/17، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.

وأما الجوارب المشبّكة فلا يجوز لبسها مع الحذاء المفتوح أيضاً؛ لأنها لا تقي الغرض بستر القدم بل تظهرها بشكل مُلفتٍ ومثير وكذلك الأمر بالنسبة للجوارب المزينة بالخرز أو الكريستال أو غيره مما يُلفت الأنظار ويثير الشهوات - والله تعالى أعلى وأعلم-.

الفصل الثالث

زينة المرأة المسلمة

تعريفها وحكمها وأدلة مشروعيتها والحكمة من مشروعيتها وضوابط استعمالها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الزينة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الزينة لغةً.

المطلب الثاني: تعريف الزينة اصطلاحاً.

المبحث الثاني: حكم الزينة وأدلة مشروعيتها.

المطلب الأول: حكم الزينة.

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الزينة.

المبحث الثالث: الحكمة من مشروعية الزينة وضوابط استعمالها.

المطلب الأول: الحكمة من مشروعية الزينة.

المطلب الثاني: ضوابط استعمال الزينة.

المبحث الأول

تعريف الزينة لغةً واصطلاحاً

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الزينة لغةً:

اسم جامع لكل ما يُتَرَيُّ به. ويوم الزينة: يوم العيد، والرَّين ضدُّ الشَّين⁽¹⁾، وتزَيَّنت الأرض بالنبات وأزَيَّنت وازدانت ازدیاناً وأزَيَّنت أَي حَسُنْتَ وَيَهَجَّت⁽²⁾. وامرأة زائنة: مُتَزَيِّنة، والزُّون: موضع تُجمع فيه الأصنام وتُتَصَّب وتُزَيَّن. والزُّون: كل شيءٍ يُتَّخَذُ رِباً ويُعبد من دون الله عزَّ وجل لأنه يُزَيَّن⁽³⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾⁽⁴⁾ معناه لا يُبدين الزينة الباطنة كالمخنقة⁽⁵⁾ والخلخال والدُّملج والسَّوار، والذي يظهر هو الثياب والوجه⁽⁶⁾.
وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾⁽⁷⁾

ونسب الله سبحانه وتعالى التزين في مواضع من القرآن إلى نفسه، فمن ذلك قوله: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾⁽⁸⁾، كما جاء لفظ الزينة منسوباً إلى الشيطان في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁹⁾.

(1) الرازي، مختار الصحاح، مادة زين.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة زين.

(3) عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، 371.

(4) سورة النور: 31

(5) المخنقة: نوع من الحلبي، وهي القلادة. (الفراهيدي، العين، باب الخاء والقاف)، (الرازي، مختار الصحاح، مادة خنق).

(6) ابن منظور، لسان العرب، مادة زين.

— النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن، 521/4، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.

(7) سورة القصص: 79.

(8) سورة الأنعام: 108.

(9) سورة الحجر: 39.

ومنسوباً إلى الإنسان أيضاً في قوله تعالى: ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾⁽¹⁾⁽²⁾. وقد جاء لفظ زينة الحياة الدنيا وصفاً لما من شأنه غالباً أن يصرف الإنسان ويلهيه عن الاهتمام بشؤون الآخرة⁽³⁾، وذلك في قوله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴾⁽⁴⁾.

قال الراغب الأصفهاني⁽⁵⁾:

"الزينة الحقيقية: ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا، ولا في الآخرة، فأما ما يُزِينُهُ في حالةٍ دون حالة فهو من وجه شين، والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية كالعلم، والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية، كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالمال والجاه. فقوله: ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾⁽⁶⁾، فهو من الزينة النفسية، وقوله: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾⁽⁷⁾. فقد حُمل على الزينة الخارجية، وقوله: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾⁽⁸⁾.

فهي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه⁽⁹⁾.

وبناءً على ما سبق فالزينة كل ما يُتَزَيَّنُ به لتحسين المظهر والهيئة، ويشمل ذلك الإنسان بزِينته البدنية والنفسية والخارجية، وكل ما يُرى ويُحَسُّ بحسنه وجماله.

⁽¹⁾ سورة آل عمران: 14.

⁽²⁾ عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، 372.

⁽³⁾ المرجع نفسه، 373.

⁽⁴⁾ سورة الكهف: 46.

⁽⁵⁾ الراغب الأصفهاني (ت 502هـ): هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو (الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي.

من كتبه "محاضرات الأدباء" و "الذريعة إلى مكارم الشريعة" و "الأخلاق" ويسمى "أخلاق الراغب" و "جامع التفسير" و "المفردات في غريب القرآن" وغيرها.

(الزركلي، الأعلام، 2/255)، (كحالة، معجم المؤلفين، 4/59).

⁽⁶⁾ سورة الحجرات: 7.

⁽⁷⁾ سورة الأعراف: 32.

⁽⁸⁾ سورة القصص: 79.

⁽⁹⁾ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، 388، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.

المطلب الثاني: تعريف الزينة اصطلاحاً:

المعنى الاصطلاحي للزينة لا يخرج عن المعنى اللغوي، فالترزين يعني اتخاذ الزينة وهي ما يُستعمل لتحسين المظهر والهيئة من الحليّ وغيره.

ولمّا كان الأمر كذلك، لم يعتمد الفقهاء إلى وضع تعريف اصطلاحى محدّد للزينة؛ لكن لمّا وردت الزينة في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾⁽¹⁾، وردت أقوال للعلماء في الزينة، منها:

1. قال الشوكاني:

"الزينة: ما يترزين به الإنسان من ملبوسٍ أو غيره من الأشياء المباحة كالمعادن التي لم يرد نهْيٌ عن التزيّن بها والجواهر ونحوها، وقيل: الملبوس خاصة، ولا وجه له، بل هو من جملة ما تشمله الآية"⁽²⁾.

2. قال فخر الدين الرازي⁽³⁾:

"وفي الآية قولان:

القول الأول: اللباس الذي تستر به العورة، وهو قول ابن عباس - رضي الله عنهما -، وكثير من المفسرين.

القول الثاني: أنه يتناول جميع أنواع الزينة فيدخل تحت الزينة جميع أنواع التزيين ويدخل تحتها تنظيف البدن من جميع الوجوه ويدخل تحتها المركوب، ويدخل تحتها أيضاً أنواع الحلي لأن كلّ ذلك زينة"⁽⁴⁾.

(1) سورة الأعراف: 32.

(2) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، 228/2، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

(3) فخر الدين الرازي: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل، الرازيّ المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، له تصانيف كثيرة في فنون عديدة منها "تفسير القرآن الكريم" جمع فيه كل غريب وغريبة، و "المطالب العالية" و "المحصول" وغير ذلك، وكل كتبه ممتعة، وانتشرت تصانيفه في البلاد واشتغل الناس بها. (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 248/4، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1971م). (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 500/21).

(4) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، 230/14، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1430هـ.

وقال الألويسي:

"قل من حرّم زينة الله من الثياب وكل ما يتجمل به"⁽¹⁾.

ويرى بعض الفقهاء والمفسرون أن الزينة عبارة عما سوى الخلقة، وهؤلاء حصروه في أمورٍ ثلاثة: أحدها: الأصباغ كالكحل والخضاب بالوسمة في حاجبيها والعُمرّة في خديها والحناء في قدميها وكفّيها.

وثانيها: الحلي كالخاتم والسوار والخلخال والدُمّج والقلادة والإكليل⁽²⁾ والوشاح⁽³⁾ والقرط. وثالثها: الثياب⁽⁴⁾.

ويُلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنّ من الفقهاء من قصر معنى الزينة على الزينة المكتسبة فقط من كحل وخضاب وأصباغ وغيره، ومنهم من جعل الزينة مشتملة على النوعين: الخلّقية والمكتسبة.

ولكن لما كان موضوع البحث هو الزينة المكتسبة، فإنه لا أثر لهذا التفريق في هذا البحث، فمحور البحث هو المستجدات المعاصرة من أدوات ووسائل الزينة المكتسبة التي تستخدمها النساء لتحسين مظهرهن والظهور بمظهر جميل ومتألّق.

(1) الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 351/4.

(2) الإكليل: شبه عصابة تُزَيّن بالجواهر، ويُسمّى التاج إكليلاً. وبقاوة من الورود والأزهار على هيئة التاج تكأل الرأس وتطوّق العنق للترزين. (الرازي، مختار الصحاح، مادة كَلَل).

(3) الوشاح: من حُلّي النساء: كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان، مخالف بينهما، معطوف أحدهما على الآخر تتوشح به المرأة. (الفراهيدي، العين، باب الحاء والشين)، (ابن منظور، لسان العرب، مادة وشح).

(4) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 364/23.

المبحث الثاني

حكم الزينة وأدلة مشروعيتها

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: حكم الزينة:

رَغِبَ الإسلام في الزينة للرجال والنساء لما فيها من زيادة الحسن والجمال الذي يحبه الله تعالى، واهتم الإسلام بزينة المرأة وحسن لباسها وزينتها أكثر من اهتمامه بزينة الرجل ولباسه؛ لأن الزينة أمر أساسي للمرأة، فقد فطرها الله سبحانه وتعالى على حب الظهور بالزينة والجمال، ومن أجل هذا أباح الإسلام للمرأة من الزينة أكثر مما أباح للرجل؛ فالزينة تلي فطرة المرأة وتتاسب أنوثتها، وتدخل الفرح والسرور على قلب زوجها، وحسنها وجمالها يزيد من رغبة زوجها بها ومحبتة لها.

والقاعدة الفقهية أن: "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدلّ الدليل على التحريم"⁽¹⁾، وبناءً عليها فإن كل أنواع الزينة مباحة يجوز استخدامها، إلا إذا قام دليل يبين خلاف ذلك. قال الرازي: "إن جميع أنواع الزينة مباح مأذون في استعماله، إلا ما خصّه الدليل، أي: منعه ونهى عنه"⁽²⁾. والزينة وإن كانت مباحة إلا أنها قد تكون مستحبة أو محرّمة أو واجبة.

فالزينة المباحة: هي كل زينة أذن فيها الشرع للمرأة مما فيه جمال ضمن الضوابط الشرعية المعتبرة، ويدخل في ذلك لباس الزينة، والحرير، والحلي والطيب. والزينة المستحبة: هي كل زينة رَغِبَ فيها الشارع وحثّ عليها، ويدخل في ذلك سنن الفطرة، كالسّواك وبتف الإبط وتقليم الأظافر. والزينة المحرّمة: هي ما قام الدليل على تحريمها والتحذير منها، مما تعتبره النساء زينة، أو كان فيه تشبه بالرجال أو تشبه بالكافرات⁽³⁾.

(1) ابن نجيم، الأشباه والنظائر، 56/1.

السيوطي، الأشباه والنظائر، 60/1.

(2) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 231/14.

(3) عبد الله الفوزان، عبد الله بن صالح الفوزان، زينة المرأة المسلمة، 10، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط3، 1418هـ.

والزينة الواجبة: هي زينة المرأة لزوجها، فيجب على المرأة المسلمة أن تحافظ على أنوثتها وتظهر بزینتها لزوجها فتُدخل السرور على قلبه ويزداد حباً لها ورغبةً بها.

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الزينة:

جاءت الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتؤكد مشروعية الزينة فذكرت كلمة الزينة، وتحدثت عنها في كثير من الآيات والأحاديث، ومن هذه الأدلة:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

1. قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

وردت كلمة زينة في الآية مضافة إلى الله تعالى، وذلك أن الله هو الذي أباحها لعباده، والمقصود بالزينة في الآية هي الثياب أو اللباس. وقد كان العرب في الجاهلية إذا جاءوا البيت فطافوا به، حُرِّمَتْ عليهم ثيابهم التي طافوا فيها. فإن وجدوا من يعيرهم ثياباً، وإلا طافوا بالبيت عراة⁽²⁾، كما حرّموا الكثير من الطيبات، واختلف أهل التأويل في معنى الطيبات من الرزق في هذا الموضع فقالوا: إن معناها اللحم، ذلك أنهم كانوا لا يأكلون في حال إحرامهم⁽³⁾.

وقيل: إن العرب في الجاهلية كانوا إذا أحرموا حرّموا الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها فأنكر عليهم بقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾. وقيل: إن الزينة في الآية هي اللباس الذي تُستر به العورة، وقيل: إنها تتناول كل أنواع الزينة من الملابس والمراكب والحلي وكذا كل ما يُستطاب ويُستلذ من المآكل والمشارب والنساء والطيب⁽⁴⁾.

(1) سورة الأعراف: 32.

(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، 394/12.

(3) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، 398/12.

(4) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 230/14.

- القمي النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، 226/3، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416 هـ.

وظاهر الآية استفهام إلا أن المراد منه تقرير الإنكار والمبالغة في تقرير ذلك الإنكار⁽¹⁾.
فالأصل أن كل ما يتزَيَّن به الإنسان حلال وكذلك كل ما يُستطاب حلال فكيف تُحرِّمونهما؟
(2).

وكل هذه الزينة من الطيبات التي خلقها الله تعالى إنما هي لمن آمن بالله وعَبَّده في الحياة الدنيا،
وإن شاركهم فيها الكفار في الدنيا فهي لهم خاصة يوم القيامة، لا يشاركهم فيها أحد من الكفار،
فإن الجنة محرمة على الكافرين⁽³⁾.
وقال الشوكاني عند تفسير الآية:

"فلا حرج على من لبس الثياب الجيدة الغالية القيمة إذا لم يكن مما حرم الله، ولا حرج على من
تزيَّن بشيء من الأشياء التي لها مُدْخَلٌ في الزينة ولم يمنع منها مانع شرعي، ومن زعم أن ذلك
يخالف الزهد فقد غَطَّ غَطًّا بَيِّنًا"⁽⁴⁾.

ولمَّا كان العرب في الجاهلية يتعرَّون عند الطواف بالكعبة، جاء الإسلام مخالفاً لهم، فأمر
الناس باتخاذ اللباس والذي هو زينة الإنسان عند مواقع العبادة قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ
عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾⁽⁵⁾.

فالسنة أن يأخذ الرجل أحسن هيئته للصلاة⁽⁶⁾، فيدخل في ذلك حسن الملابس والطيب
والسواك، فالملابس لستر العورة وللزينة والتجمل؛ والصلاة مُنَاجَاةُ الرب فيستحب لها التزيَّن والتعطر
كما يجب التستبر والتطهر⁽⁷⁾. وهذه الآية دليل آخر على مشروعية الزينة.

قال فخر الدين الرازي:

"إن أهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عُرَاةً، الرجال بالنهار والنساء بالليل، وكانوا
إذا وصلوا إلى مسجد منى طرحوا ثيابهم وأتوا المسجد عراة وقالوا: لا نطوف في ثياب أصبنا فيها
الذنوب، ومنهم من يقول: نعمل ذلك تفاؤلاً حتى نتعرَّى عن الذنوب كما تعرَّينا عن الثياب وكانت

(1) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 231/14.

(2) المرجع نفسه، 231/14.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 408/3.

(4) الشوكاني، فتح القدير، 228/2.

(5) سورة الأعراف: 31.

(6) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 100/2.

(7) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق

التأويل)، 464/1، تحقيق يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.

المرأة منهم تتخذ سترًا تُعلِّقه على حقوبها لتستتر به عن الحُمس وهم فُرِش فإنهم كانوا لا يفعلون ذلك وكانوا يُصلِّون في ثيابهم⁽¹⁾.

2. قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشأُ فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾⁽²⁾.

وجه الدلالة:

دلَّت الآية على أن التحلي مباح للنساء، وأنه حرام للرجال⁽³⁾، فالمراد بالذي يُنشأ في الحلية: النساء، والحلية: الحلي من الذهب والفضة والأحجار⁽⁴⁾، فالواحدة من النساء تنبت وتترى في الحلية، وتُتخذ لها الزينة من أول أوقات عمرها إلى آخره، فلا تفارقه أبداً، مشغولة بزینتها وهي في الجدل ضعيفة. وفي ذلك دليل على مشروعية الزينة⁽⁵⁾.

3. قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾⁽⁶⁾.

وجه الدلالة:

نهى الله سبحانه وتعالى النساء عن إبداء الزينة لمن لا تحل له من الناظرين، وذلك مبالغة في النهي عن إبداء مواقعها⁽⁷⁾. والآية الكريمة دليل على مشروعية الزينة إذ يجوز للمرأة أن تظهر بزینتها أمام زوجها وأمام محارمها وأمام مثيلاتها من النساء المسلمات.

⁽¹⁾ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 228/14، والمقصود بحقوبها: خاصرتيها ومفردتها الحقي. (الفراهيدي، العين، باب الحاء والقاف).

⁽²⁾ سورة الزخرف: 18.

⁽³⁾ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 624/27.

⁽⁴⁾ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، 49/5.

⁽⁵⁾ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 43/4.

- مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، 791/3، تحقيق عبد الله محمود شحاته. - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، 67/4، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1، 1415هـ - 1994م.

⁽⁶⁾ سورة النور: 31.

⁽⁷⁾ مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، 196/3. - الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 602/1. - فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 280/11.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

1. عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: " لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ " قال رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قال: " إِنْ اللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطْرٌ الْحَقُّ (1) وَغَمَطُ النَّاسِ (2) (3)."

وجه الدلالة:

إن كل أمره سبحانه وتعالى حسنٌ جميل وله الأسماء الحُسنى وصفاتُ الجمال والكمال (4). ولما لم يُنكر النبي ﷺ تحسین الرجل لثوبه ونعله بل حثه على فعل ذلك كان الحديث دليلاً على مشروعية الزينة.

2. عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن عبد الرحمن بن عوفٍ - رضي الله عنه - جاء إلى رسول الله ﷺ وبه أثرٌ صفرة، فسأله رسول الله ﷺ، فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، قال: " كم سَقَّتْ إليها " قال: زينة نواةٍ من ذهب، قال رسول الله ﷺ: "أولم ولو بشاة" (5).

وجه الدلالة:

قوله: وبه أثر صفرة، أي لطحٌ من طيب مصبوغ بالزعفران (6)، وهذا يدل على أنه مما التصق بجسمه من الثياب المزعفرة التي يلبسها العروس، وقيل: إن من كان ينكح في الإسلام يلبس ثوباً مصبوغاً بصفرة علامة العروس والسرور (7).

والنبي ﷺ لم يُنكر على عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - فلم يقل له إن الملائكة لا تحضر جنازتك بخير، ولا أن هذه الصفرة التي التصقت بجسمك حرام بقاؤها عليك، ولا أمره

(1) بَطْرُ الْحَقِّ: أَبْطَلُهُ وَتَكَبَّرَ عَنِ الْإِقْرَارِ بِهِ وَطَعَى فِي دَفْعِهِ وَالْبَطْرُ فِي التَّعَمَّةِ قَلَّةٌ شَكَرَهَا وَالتَّصْرُفُ مَعَهَا فِي مَا لَا يَنْبَغِي التَّصْرُفُ فِيهِ. (الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، 68/1، تحقيق الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة - مصر، ط 1، 1415هـ - 1995م).

(2) غمط الناس: احتقارهم وسوء العشرة لهم. (الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، 68/1).

(3) رواه مسلم، (93/1)، باب تحريم الكبر وبيان، حديث رقم (147).

(4) النووي، شرح النووي على مسلم، 89/2.

(5) رواه البخاري (21/7)، باب الصفرة للمتزوج، حديث رقم (5153).

(6) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الفائق في غريب الحديث والأثر، 65/4، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط 2.

(7) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 143/20.

بغسلها، فدلّ أن نهيه عليه الصلاة والسلام عن التزعرّف لمن لم يكن عروساً إنّما هو محمول على الكراهة⁽¹⁾.

3. عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "خرج النبي ﷺ يوم عيد، فصلّى ركعتين، لم يُصلِّ قبلُ ولا بعدُ، ثم أتى النساء، فأمرهنّ بالصدقة، فجعلت المرأة تصدّق بخُرْصِها وسِخَابِها"⁽²⁾.

وجه الدلالة:

يدل الحديث على أن النساء كانت تلبس الحلي وتزين بها ولم يُنكر عليهنّ الرسول ﷺ ذلك، فالسخاب: قلائد من قرنفل أو غيره، والجمع سخب، والخرص: الحلقة الصغيرة من الذهب والفضة كحلقة القرط ونحوها يقال: ما في أذنّها خرص، وتسمى هذه الحلقة أيضاً الحوف⁽³⁾.

⁽¹⁾ ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، 119/9.

⁽²⁾ رواه البخاري (158/7)، باب القلائد والسخاب للنساء، حديث رقم (58819).

⁽³⁾ ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، 138/9.

المبحث الثالث

الحكمة من مشروعية الزينة وضوابط استعمالها

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: الحكمة من مشروعية الزينة:

لا شك أن الحكمة من مشروعية الزينة ظاهرة واضحة لا تحتاج إلى بيان أو تفصيل، فقد شرع الله سبحانه وتعالى الزينة للزوجة لكي تحلو في نظر زوجها، فيراها دائماً في أجمل صورة وأحسن حُلَّة، فتُدخل الفرح والسرور إلى قلبه، وتمتلك حبه ويزداد رغبة بها فلا ينظر إلى غيرها من النساء، وفي ذلك دوام المودة والمحبة والألفة بينهما ودوام الحياة الزوجية التي هي أساس المجتمع المسلم. فالمرأة تحبُّ أن تكون جميلة مرغوبة، وهذه فطرتها التي فطرها الله عليها، ولذلك شرع لها ما يناسب هذه الفطرة من إباحة التزين والتجمل لزوجها⁽¹⁾؛ ذلك لأن الإسلام دين الفطرة.

يقول سيد قطب:

"والزينة حلال للمرأة، تلبية لفطرتها، فكل أنثى مؤلعة بأن تكون جميلة، وأن تبدو جميلة، والزينة تختلف من عصر إلى عصر، ولكن أساسها في الفطرة واحد، هو الرغبة في تحصيل الجمال أو استكمالها، وتجليته للرجال. والإسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية ولكنه ينظمها ويضبطها، ويجعلها تتبلور في الاتجاه به إلى رجل واحد - هو شريك الحياة - يطلع منها على ما لا يطلع أحد سواه، ويشترك معه في الاطلاع على بعضها،

المحارم والمذكورون في الآية بعد⁽²⁾، ممن لا يثير شهواتهم ذلك الاطلاع"⁽³⁾.

(1) عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، 445.

(2) قوله تعالى: "وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ..." سورة

النور: 31.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، 2512/4.

المطلب الثاني: ضوابط استعمال الزينة:

أباح الإسلام للمرأة ما يلبي فطرتها، ويناسب أنوثتها، من الرغبة في الظهور بالزينة والجمال، ولكنه نظم هذه الزينة وهذبها لتكون مقبولة شرعاً، فجعل للزينة ضوابط، فيجوز للمرأة أن تستعمل ما شاءت من أدوات التجميل والتزيين إذا كانت ضمن الشروط والضوابط الآتية⁽¹⁾:

الضابط الأول: أن تكون الزينة للزوج:

إن الزينة المتناسقة مع الفطرة ومع التكوين العام للمرأة أمر لا يمنعه الإسلام، بل يحث عليه، ويُرغَّب فيه، والمرأة المسلمة مطالبة بأن تكون زينتها لشريك حياتها -زوجها- قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾⁽²⁾.

فعليها أن تظهر أمامه بالمظهر اللائق: من حسن الملبس، وطيب الرائحة، وحسن العشرة؛ لأن ذلك سبب لجلب المودة بين الزوجين ودوام المحبة والوئام بينهما.

ولتحذر المرأة من سوء العشرة الزوجية، ومن التقصير في حق الزوج، بإهمال مظهرها أمامه، فلا تبالي بما هي عليه من هيئة رثة أو رائحة كريهة، ثم إن أرادت الخروج لحفلة زفاف أو مناسبة، بذلت الوقت لتجميل نفسها وتسريح شعرها، فلتحذر من التجميل لغير زوجها⁽³⁾. فقد قيل لرسول الله ﷺ أي النساء خير؟ قال: "التي تَسْرُهُ إذا نظر، وتطِيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره"⁽⁴⁾.

(1) عبد الله الفوزان، زينة المرأة المسلمة، 15-22.

- الديك، نقاء عماد عبد الله، أحكام زينة وجه المرأة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير بإشراف جمال حشاش، 24-29، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010م.

- موقع نداء الإيمان، كتاب موسوعة الفقه الإسلامي، فصل حكم الزينة موسوعة 20% الفقه الإسلامي / حكم 20% الزينة/الكتب (www.al-eman.com//i582&d9202u8&c&p1). (تاريخ الاستفاداة من الموقع 2015/4/3 م)

(2) سورة النور: 31.

(3) عبد الله الفوزان، زينة المرأة المسلمة، 19-20.

(4) أخرجه النسائي في المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، (68/6)، باب أي النساء، خير، حديث رقم (3231)، وأحمد في مسنده (383/12)، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم (7421)، والحاكم في المستدرک (175/2)، كتاب النكاح، حديث رقم (2682)، وقال عنه: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم". ووافقه الذهبي.

(النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، 68/6، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ - 1986م).

أي أن خير النساء وأحسنهن التي تجعل زوجها مسروراً إذا نظر إليها ورأى منها البشاشة وحسن الخلق ولطف المعاشرة، وإن اجتمعت الصورة والسيرة فهي سرورٌ على سرور ونورٌ على نور⁽¹⁾.

وقيل: التي تُفرح زوجها إذا نظر إليها لحسنها ظاهراً، أو لحسن أخلاقها باطناً، ودوام اشتغالها بطاعة الله تعالى، والتقوى⁽²⁾.

الضابط الثاني: ألا تتعارض الزينة مع نص شرعي:

إن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدلّ الدليل على التحريم⁽³⁾. فالأصل أن كل شيء يعود بالنفع والخير على الإنسان فهو مباح لا حرمة فيه إلا إذا وُجد دليل التحريم من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

والإسلام واضح في أحكامه لا لبس فيه، "فالحلال بين والحرام بين"⁽⁴⁾ كما قال ﷺ، وعلى المرأة المسلمة أن تكون في زينتها واقفة عند حدود الشرع، تُنفذ أوامره وتجتنب نواهيه، فهذا مقتضى من مقتضيات الإيمان، وعلامة من علامات استقامة القلب والجوارح، ودليل سعادة المرء في دنياه وآخرته⁽⁵⁾.

والإسلام قد شرع للإنسان ما فيه كفايته ومصالحته رجلاً كان أو امرأة، فلا حاجة للتطلع إلى غيره، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽⁶⁾. وقد سخر الله سبحانه وتعالى للإنسان كل شيء في هذه الدنيا، وما حرّم عليه إلا القليل وما ذلك إلا لحكمة إلهية، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾⁽⁷⁾.

(1) الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 2132/5.

(2) الإيثوبي الولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى، شرح سنن النسائي المسمى "تخيرة العقبي في شرح المجتبى"، 113/27، دار المعراج الدولية للنشر، ودار آل بروم، ط1، 1424هـ - 2003م.

(3) ابن نجيم، الأشباه والنظائر، 60/1.

- السيوطي، الأشباه والنظائر، 56/1.

(4) أخرجه البخاري، (20/1)، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم (52)، وباب الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشبهات، (53/3)، حديث رقم (2051)، ومسلم (121/3)، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث رقم (108).

(5) عبد الله الفوزان، زينة المرأة المسلمة، 15.

(6) سورة المائدة: 3.

(7) سورة لقمان: 20.

الضابط الثالث: ألا يكون في الزينة تشبّه بالكافرات:

لقد جاء الإسلام بتعاليمه وأحكامه مستقلاً عن غيره؛ ليجعل بذلك للمسلمين شخصيتهم المستقلة فلا يكونوا تبعاً لغيرهم فيُقلّدونهم في العامّ والخاصّ من أمورهم، وعليه فيجب على المرأة المسلمة أن تتزيّن بما شرع لها، لا تتشبه بالنساء الكافرات لا في حليهنّ ولا أدوات زينتهن، بل عليها أن تعتزّ بشخصيتها الإسلامية المتميّزة وأن تحافظ على هذه الشخصية.

فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تُقلّد النساء الكافرات فيما هو من خصائصهنّ أو مقدّس عندهنّ. ومن ذلك مثلاً: لا يجوز لها أن تتخذ حلياً مكتوباً عليها اسم الجلالة أو آية الكرسي أو غيرها من الآيات القرآنية الكريمة وتعلّقها في عنقها؛ لأن في ذلك تشبّه بالكافرات في تعليقهنّ حلياً فيه الصليب ونجمة داود واسم عزيز بالإضافة إلى كونه ذريعة إلى اتخاذ حرزاً وتميمة يُرجى بها دفع الضرر وجلب النفع، وهذا لا يجوز⁽¹⁾.

وكذلك لبس الباروكة، ولو كان بقصد التزيّن للزوج فقط، فلا يجوز؛ لأن فيه تشبّه بالكافرات، فلبس الباروكة بدأ في غير المسلمات، واشتهرن بلبسه والتزيّن به حتى صار من سيمتهنّ، كما أنه من باب الوصل المحرّم المنهيّ عنه شرعاً⁽²⁾. وقد وردت أحاديث نبوية شريفة تنهى المسلمين عن التشبّه بالكافرين، وتُنفّر من التشبّه بهم، منها:

1. قوله ﷺ: "من تشبّه بقوم فهو منهم"⁽³⁾.

وجه الدلالة:

يدلّ قول النبي ﷺ على أن من تشبه بقوم صار منهم؛ وما ذاك إلا لأنّ المشابهة في بعض الهدى الظاهر يوجب المقاربة ونوعاً من المناسبة يُفضي إلى المشاركة في خصائصهم التي انفردوا بها عن المسلمين والعرب وذلك يقود إلى فسادٍ عظيم⁽⁴⁾.

(1) هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، أبحاث هيئة كبار العلماء، 81/7.

(2) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث العلمية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 373/3.

(3) أخرجه أبو داود في سننه (44/4)، باب في لبس الشهرة، حديث رقم (4031)، وأحمد في مسنده (126/9) مسند عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ، حديث رقم (5115)، والبخاري في البحر الزخار (368/7)، باب (أبو عبيدة بن حذيفة عن أبيه)، حديث رقم (2966)، وقال الألباني: "حسن صحيح".

(4) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام، الفتاوى الكبرى لابن تيمية، 175/6، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ - 1987م.

2. قوله ﷺ: "ليس منا من تشبه بغيرنا"⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

يدلّ الحديث على أنّه لا يجوز للمسلمين تقليد غيرهم أو التشبه بهم في الظاهر؛ ذلك لأن التشبه بهم يدلّ على محبتهم وموالاتهم في الباطن وهذا أمر خطير، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾⁽²⁾.

الضابط الرابع: ألا يكون فيها تشبه بالرجال:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى لكل من الرجل والمرأة طبيعته الخاصة التي يختلف بها عن الآخر، وذلك ليحصل الميل بينهما فيكتمل أحدهما الآخر وتكتمل الحياة، ولا يجوز للرجل أن يتشبه بالمرأة ولا للمرأة أن تتشبه بالرجل، في لباسٍ أو زينةٍ أو حركةٍ أو صوتٍ أو غير ذلك. فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال"⁽³⁾.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاقّ لوالديه والديوث والرجلة"⁽⁴⁾.

وقد عدّ بعض العلماء هذا التشبه كبيرة من الكبائر، وعليه فلا يجوز (بل يحرم) على المرأة أن تتشبه بالرجال في زينتها، ومن ذلك مثلاً يحرم عليها أن تقصّ شعر رأسها وتجعله كشعر الرجل.

الضابط الخامس: ألا يكون فيها ضرر على المرأة:

يجوز للمرأة المسلمة أن تتجمل وتنزّين لزوجها بما شاءت من أدوات الزينة ووسائل التجميل ما لم يكن في استخدامها ضرر على بشرتها وجسمها وشعرها، أما إذا ثبت حصول الضرر باستخدام

⁽¹⁾ رواه الترمذي في سننه، (56/5)، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام، حديث رقم (2695)، وقال عنه هذا حديث إسناده ضعيف، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (238/7)، باب من اسمه: محمد، حديث رقم (7380). وقد حسّنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (227/5)؛ لأن له شواهد تقويه.

⁽²⁾ سورة المائدة: 51.

⁽³⁾ سبق تخريجه ص 52.

⁽⁴⁾ سبق تخريجه ص 53.

هذه الأدوات والمساحيق فإنه لا يجوز لها أن تستخدمها، لأن الشريعة الإسلامية لا تُقرّ الضرر وتمنع ما يكون فيه ضرر للمسلمين، قال ﷺ: " لا ضرر ولا ضرار"⁽¹⁾.

وقد أثبت الطب أن في أكثر هذه الأصباغ والمساحيق ضرراً على بشرة المرأة على المدى الطويل خاصة الوجه وما فيه، فقد تؤدي المستحضرات إلى ظهور حبوب على الوجه أو احمرار الجلد (طفح جلدي). وقد تؤدي إلى حصول التهاب جلدي حاد (وهو ما يسمى بالأكزيما)، وغير ذلك وقد تصبح الأضرار خطيرة في بعض الحالات، كاستخدام المرأة لمساحيق التجميل أثناء فترتي الحمل والرضاعة⁽²⁾.

وعليه فإنه يجب على المرأة أن تلتفت إلى هذه الأمور فتعرف نوع بشرتها وما يلائمها من هذه المستحضرات، فتعرف إيجابيات وسلبيات كل منها وتختار ما يعود عليها بالنفع لا بالضرر.

الضابط السادس: ألا يكون فيها إسراف أو تبذير:

مَنْ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ بِالْمَالِ، وَجَعَلَهُ قَوَاماً لِحَيَاتِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ، وَوَضَعَ لَهُمُ الضَّوَابِطَ وَالْقِيُودَ لِاسْتِبْقَائِهِ وَإِنْفَاقِهِ، فَيُكْرَهُ الْإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ كَمَا يُكْرَهُ الشَّحُّ وَالبَخْلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾⁽³⁾.

وقد نهى الشارع عن الإسراف والتبذير في كل شيء، وجاءت نصوص الكتاب الكريم والسنة الشريفة تحثُ على الاقتصاد، وتأمّر المسلم بأن يراقب الله تعالى في المال الذي بين يديه، ولا يُسرفه أو يُضيّعه فيما لا فائدة فيه دينياً أو دنيوياً. والمرأة وإن كانت تأخذ بالمباح من الزينة إلا أنه لا يجوز لها أن تُبذّر المال في سبيل ذلك، والإسراف: "هو مجاوزة الحد في كل فعلٍ أو قولٍ وهو في الإنفاق أشهر"⁽⁴⁾. خاصة في هذا الزمان حيث كثر المال في أيدي العديد من النساء؛ إما لمرتب تتقاضاه، أو لأنها تحت زوج منفق، أو لأن لها أباً غنياً يبذل المال بغير حساب⁽⁵⁾، فتبدد هي هذه الأموال في سبيل ما يحقق رغبتها واهتمامها بالجديد من موضة الأزياء ومستحضرات

(1) أخرجه ابن ماجة في سننه (784/2)، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، حديث رقم (2341)، وأحمد في مسنده، (55/5)، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، حديث رقم (2865). وقال الألباني: "صحيح". (الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 498/1).

(1) موقع أطباء الجلدية، أضرار مستحضرات التجميل، فوائد مواد التجميل، (أضرار - مستحضرات - التجميل - فوائد مواد - الت - www.egydermis.com) تاريخ الاستفادة من الموقع (2015/4/6م).

(3) سورة الإسراء: 29.

(4) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري لابن حجر، 253/10.

(5) عبد الله الفوزان، زينة المرأة المسلمة، 18.

التجميل والحليّ والمجوهرات وأدوات الزينة، فهذا لا يجوز، بل قد تبذله في الزينة المحرّمة فتكون بذلك قد ارتكبت محظورين⁽¹⁾:

الأول: إضاعة المال.

والثاني: ارتكاب المحرّم.

وعلى المرأة أن تنتبه إلى أنّ الزينة من الكماليات وليست من الحاجيات الأساسية، فتتزين بما أبيض لها وبما هو متوفر عندها، فلا تُسرف الأموال في هذه الكماليات، فتسبب بذلك إضاعة المال وإرهاق الأب أو الزوج بتكاليف هذه الكماليات.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾⁽²⁾.

وقال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعاً وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ"⁽³⁾.

فالواجب على المرأة أن تحافظ على المال الذي بين يديها فلا تنفقه إلا بما فيه مصلحة دينية أو دنيوية، وأن تشكر الله تعالى على هذه النعمة، وتتجنب الإسراف والتبذير لأنهما يُفوّتان مصالح العباد، إما في حق نفسها وهذا ضرر على النفس، أو في حق غيرها وهذا ضرر على الآخرين.

الضابط السابع: ألا يكون فيها إضاعة للوقت:

جعل الإسلام الزينة وسيلة لا غاية، وسيلة لتلبية أُنوثة المرأة وحُبّها في الظهور بأجمل طلة وأبهى حُلة أمام زوجها فتستديم بذلك أواصر المحبة والمودة بينهما. لذلك عليها أن تراعي هذه الزينة بقدرٍ معين من النوع والوقت والمال، فلا تُضيّع وقتها في الوقوف أمام المرأة بالساعات لِتُجَمِّلَ وجهها، وتُسرِّحَ شعرها، ولا تهدر وقتها الثمين في ارتياد الأسواق، والبحث عن جديد المكياج ووسائل التجميل وأدوات الزينة والحلي، أو حتى في متابعة المجالات والصحف وبرامج التلفاز والمواقع الإلكترونية المختصة بنشر كل ما هو حديث وجديد من مستحضرات التجميل، فتلاحقها وتبحث عنها رغبة منها في مواكبة الموضة.

(¹) الديك، أحكام زينة وجه المرأة في الفقه الإسلامي، 26-27.

(²) سورة الإسراء: 27.

(³) أخرجه البخاري (120/3)، باب ما يُنهى عن إضاعة المال، حديث رقم (2408)، ومنعاً وهات تعني: "منع الواجبات من الحقوق، وأخذ ما لا يحل لكم من الأموال أو طلب ما ليس لكم فيه حق". (البخاري، صحيح البخاري، 120/3).

فهي سُئِلَ عنه يوم القيامة، قال ﷺ: "لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"⁽¹⁾.

بل عليها أن تحرص على وقتها أشد من حرصها على مالها، فبدل أن تقضي وقتها في السوق أو أمام المرأة تقضيه في عمل طاعة أو رعاية واجب أو حفظ حق، أو عمل صالح تجده في كتابها يوم تلقى ربها فيكون خيراً لها.

الضابط الثامن: ألا يكون فيها تغيير لخلق الله تعالى:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أكمل صورة وأحسن هيئة، وأجمل تكوين، فمهما حاول الإنسان أن يُحسِّن من صورته وهيئته وتكوينه، فلن يستطيع جعلها أفضل أو أجمل من الصورة التي خلقه الله عليها. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾⁽²⁾. وقال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَيْهِ أَتَقْنُ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁽³⁾.

وقد جاءت الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد على هذا الضابط فقال ﷺ: "لعن الله الواشمات والمستوشمات"⁽⁴⁾ والمتممصات⁽⁵⁾ والمتفلجات⁽⁶⁾ للحسن،

⁽¹⁾ رواه الترمذي في سننه، (612/4)، باب في القيامة، حديث رقم (2417)، وقال عنه: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيح". والبخاري في مسنده، (266/4)، ابن عمر عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ، حديث رقم (1435)، وقال الألباني: "حسنٌ صحيح". (الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، 227/3).

⁽²⁾ سورة التين: 4.

⁽³⁾ سورة النمل: 88.

⁽⁴⁾ الواشمات والمستوشمات من الوشم وهو: أن يُغرز الجلد بإبرة، ثم يُحشى بكحلٍ أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر، والمستوشمة: التي يفعل بها ذلك، والواشمة: التي تفعل ذلك.

(ابن الأثير، محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، 189/5، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، 1399 هـ - 1979 م).

⁽⁵⁾ النامصة: الناقطة، والمتممصة: المفعول بها ذلك برضاها، والمنماص: المنقاش الذي يُنتف به.

(الحري، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، 828/2، تحقيق سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405 هـ).

وقال ابن الأثير: "النامصة: التي تنتف الشعر من وجهها، والمتممصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك" (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 1199/5). وعليه فإن النص هو: نتف الشعر.

⁽⁶⁾ الفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. (الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم الغرابوي، دار الفكر، 1402 هـ - 1982 م).

المُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللهُ" (1).

فالنبي ﷺ بلعنه لهؤلاء النساء يُبَيِّن لنا حرمة هذه الأفعال وأنها من الكبائر فيحرم على المرأة الوشم والنمص والتفليج لما فيها من تغيير للخُلُقَة الرَبَانِيَّة الأَصْلِيَّة، وهذا من عمل الشيطان الذي أقسم أن يُضِلَّ بنى آدم وان يأمرهم بتغيير خلق الله، قال تعالى: ﴿وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مُرْتَهِنَهُمْ فَلْيَسْتَكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرْتَهِنَهُمْ فَلْيَعْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ (2).

فلا يجوز للمرأة أن تلجأ إلى استخدام مستحضرات التجميل أو وسائل التجميل العصرية التي يُسبَّب استخدامها تغييراً في الخُلُقَة الرَبَانِيَّة الأَصْلِيَّة والعبث بها حسب أهواء الناس وشهواتهم بقصد التجميل والتزين وإن كان ذلك من أجل الزوج، فلا يجوز لها أن تلجأ إلى إجراء العمليات الجراحية التجميلية مثلاً طلباً لزيادة في الحسن والجمال كعمليات شدِّ الوجه (3)، وعمليات تقشير الوجه (4).

والذي يُفهم من ذلك أنه إذا كان استعمال مواد التجميل مؤقتة الأثر على البدن جاز ذلك، أما إذا كان استعمالها يؤدي إلى تغيير دائم فلا يجوز؛ لأن هذا هو المقصود من تغيير خلق الله، فالمواد مؤقتة الأثر تُرجع البدن إلى هيئته الأَصْلِيَّة بعد زوال تأثيرها، أما الدائمة فلا؛ لأنها تصير خُلُقَة جديدة غير خُلُقَة الله تعالى.

الضابط التاسع: أن تكون الأدوات المستعملة في الزينة مباحة:

يجوز التجميل بالحناء والكحل، ولا يجوز استعمال شحوم الميتة أو المواد النجسة؛ لأن الشارع نهى عن قربان النجاسات والمحرمات.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (167/7)، باب المستوشمة، حديث رقم (5948)، ومسلم في صحيحه،

(1678/3)، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، حديث رقم (2125) (متفق عليه).

(2) سورة النساء: 119.

(3) موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف العام: محمد صالح المنجد، حكم عمليات التجميل،

(islamqa.info/ar/47694) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/7م.

(4) موقع الإسلام سؤال وجواب، حكم تقشير الوجه، (islamqa.info/ar/34215)

(تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/7م).

قال ﷺ: "إنَّ الله حَرَّمَ بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها تطلى بها السفن وتُدَّهن بها الجلود ويستصبح بها الناس، فقال: "لا هو حرام". ثم قال ﷺ عند ذلك: "قائل الله اليهود إنَّ الله لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَّأُوهُ، ثم باعوه فأكلوا ثمنه"⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

يبين الحديث أن العلة في منع بيع الميتة والخمر والخنزير النجاسة⁽²⁾، وعليه فإنه إذا ثبت اشتغال إحدى مستحضرات التجميل على دهن الخنزير أو أي مادة منه أو الخمر أو شحوم الميتة أو أي جزء منها، فإنها نجسة لا يجوز استعمالها ولا بيعها.

ولكن لا بدّ في إطلاق التحريم من التحقق من ذلك أو غلبة الظن به، ولا يمكن الاعتماد فيه على مجرد الشائعات التي يتناقلها الناس فيما بينهم.

⁽¹⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، (84/3)، باب بيع الميتة والأصنام، حديث رقم (2236).

⁽²⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 425/4.

الفصل الرابع:

من نوازل زينة المرأة: التجميل بالحقن

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: حقن البوتوكس (Botox).

المطلب الأول: البوتوكس من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: البوتوكس من منظور شرعيّ.

المبحث الثاني: حقن التعبئة الفيلرز.

المطلب الأول: حقن التعبئة الفيلرز من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: حقن التعبئة الفيلرز من منظور شرعيّ.

المبحث الثالث: حقن إذابة الدهون.

المطلب الأول: حقن إذابة الدهون من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: حقن إذابة الدهون من منظور شرعيّ.

المبحث الرابع: حقن الكاربوكسي ثيرابي.

المطلب الأول: حقن الكاربوكسي ثيرابي من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: حقن الكاربوكسي ثيرابي من منظور شرعيّ.

المبحث الخامس: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP).

المطلب الأول: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) من منظور شرعيّ.

المبحث الأول:

حقن البوتوكس (Botox)

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: البوتوكس من منظور طبي:

البوتوكس (Botox) هو الاسم التجاري لـ (Botulinum Toxin) حيث ترمز الأولى إلى اسم البكتيريا التي تستخلص منها هذه المادة والكلمة الثانية تعني سموم، وعليه تكون هذه المادة عبارة عن سموم تستخرج من بكتيريا تسمى كوليس تريديوم بوتولينيوم، وهناك عدة أنواع من هذه السموم تختلف خصائصها واستخداماتها الطبيعية⁽¹⁾.

والتعرض لتلك البكتيريا بكميات كبيرة يؤدي إلى الإصابة بالتسمم الغذائي، وعلى الرغم من أن الشلل هو أحد أخطر المضاعفات للبوتيلزم إلا أن العلم نل تلك المضاعفات لصالح منفعة البشر، حيث اكتشف العلماء أن حقن جزء صغير من تلك البكتيريا تحت الجلد يؤدي إلى التحكم في ضعف العضلات، ووجد أن ذلك مفيد في علاج حالات مرضية، مثل: العين الكسولة، وبريشة الجفون، ونال العلاج بالبوتوكس موافقة منظمة الغذاء والدواء الأمريكية الـ (FDA) عام 1980م للأغراض السابقة، وتم تطويره بالتوالي وحاز على الموافقة عام 2002م في علاج تجاعيد الجبهة

(1) مقال بعنوان: "البوتوكس يعالج الاكتئاب" للدكتور عبد العزيز ناصر السدحان، استشاري طب الأمراض الجلدية وجراحة الجلد والعلاج بالليزر، جريدة الرياض، العدد: 16831، الخميس، الموافق 24 يوليو 2014م، (www.alriyad.com/955220) تاريخ الاستفاد من الموقع 2015/5/2م.

- مقابلة شخصية مع د. رياض مشعل، دكتوراه في الأمراض الجلدية، عضو الأكاديمية الأوروبية للأمراض الجلدية، واستشاري الأمراض الجلدية للإغاثة الطبية، بتاريخ 2015/11/24م.

- مقال بعنوان (حقن البوتوكس) للدكتورة لميس بوشي، (www.lamisboushi.com/dr-lamis-boushi-clinic-cat.php?id=16)

تاريخ الاستفاد من الموقع 2015/5/2م.

- مقال بعنوان: ما هو البوتوكس للدكتور عصام كيالي، استشاري جراحة التجميل وزراعة الشعر بمستشفى أوباجي بالرياض، موقع أنا زهرة

(ما هو البوتوكس؟) (www.anazahra.com/beauty/beauty-interviews/ararticle-118375/) تاريخ الاستفاد من الموقع 2015/5/2م.

والوجه عامة⁽¹⁾، حيث أصبح البوتوكس من أحدث المواد التي تُحقن لتجميل الوجه بشكل خاص، ومن أشهر الاستخدامات التجميلية للبوتوكس إزالة التجاعيد التعبيرية في منطقة الوجه والرقبة وحول العينين وبينهما. ويتم حقن كميات صغيرة من البوتوكس في أماكن محدّدة داخل عضلات الوجه المسؤولة عن إحداث حركة خطوط التجاعيد، وعند دخول هذه المادة للعضلة، تتوجه إلى نهايات المراكز العصبية بالعضلة فتمنع إفراز مادة (acetylcholine) الأسيتيل كولين المسؤولة عن تحريك العضلة، مما يمنع حركتها، وتتمدد العضلة تلقائياً، وتعود للجلد نعومتها، وتختفي التجاعيد⁽²⁾. وهذا يضيف للبشرة مظهراً أكثر شباباً ويُغيّر من مظهر تقطيب الجبين.

وتختلف نتائج الحقن من شخص إلى آخر، وغالباً تدوم لمدة أربعة إلى ستة أو ثمانية أشهر، وبعدها يحتاج المريض إلى حقن إضافية، فمادة البوتوكس مؤقتة التأثير أو المفعول، تقوم بوقف مؤقت فقط لحركة العضلات مما يؤدي إلى زوال التجاعيد، ولكن بعد عدة أشهر يبدأ مفعول البوتوكس في الزوال، وتتمكن المادة الطبيعية في الجسم (acetylcholine) أسيتيل كولين من أن تأخذ مكانها مجدداً على سطح العضلات، وتبدأ تلقائياً في الحركة من جديد مما يسبب ظهور التجاعيد مرة أخرى⁽³⁾.

(¹) مقال بعنوان: "البوتوكس بين العلاج والرفاهية" للدكتورة ندا سليم، موقع DMI كل يوم معلومة طبية (www.dailymedicalinfo.com/articles/a-539)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/5/3م.

- مقال بعنوان "هل فعلاً بات البوتوكس في قفص الاتهام؟" أطباء عيادات ديرما يرّدون على تلك الاتهامات. جريدة الجزيرة، العدد، 12917 السبت بتاريخ 2008/2/9م. (www.al-jazirah.com/2008/20080209/tb1.htm). تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/5/2م.

(²) مقال بعنوان: (حقن البوتوكس) للدكتورة لميس بوشي،

(www.lamisboushi.com/dr-lamis-boushi-clinc-cat.php?id=16)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/5/3م.

- مقابلة شخصية مع د. بهاء زقوت استشاري الطب التجميلي وجراحة الجلد والليزر، بتاريخ 2015/4/6م. (³) مقال بعنوان: ما هو البوتوكس للدكتور عصام كيالي، استشاري جراحة التجميل وزراعة الشعر بمستشفى أوباجي بالرياض، موقع أنا زهرة

(ما هو البوتوكس؟ / www.anazahra.com/beauty/beauty-interviews/ararticle-118375) تاريخ

الاستفاضة من الموقع 2015/5/2م.

- مقال بعنوان: (حقن البوتوكس) للدكتورة لميس بوشي،

(www.lamisboushi.com/dr-lamis-boushi-clinc-cat.php?id=16)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/5/3م.

- د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/11/24م.

وتعتمد مدة استمرار البوتوكس على:

1. كمية المادة المحقونة.
 2. حجم العضلة التي تمّ فيها الحقن، ومكانها.
- ففي العضلة حول العين لا تستمر النتائج أكثر من أربعة شهور، لأنها عضلة رقيقة، وبالتالي تكون الكمية المحقونة فيها قليلة، بينما تستمر في منطقة التقطيب حتى ثمانية أشهر بسبب كبر حجم العضلة الذي يسمح بحقن كمية أكبر من البوتوكس⁽¹⁾.

ومن الأماكن التي يتم حقن البوتوكس فيها:

1. بين الحاجبين وأعلى الأنف، للتخلص من تقلصات العضلة القاطبة التي تسبب تجعدات طويلة على شكل الرقم(11).
2. حول العينين ليخفف من تقلصات العضلة الدويرية العينية مما يزيل التجعدات حول العين.
3. في المنطقة الأمامية من الجبهة بين خطين عموديين يمران من بؤبؤ العين مما يساهم بإبطال تقلصات العضلة الجبهية التي تسبب خطوط عرضية بالجبهة؛ وذلك بسبب تقلص زائد للجزء الخارجي من العضلة الجبهية مما يسبب ارتفاع الجزء الخارجي من الحاجبين، وهو هدف رئيس لاستخدام البوتوكس في الوجه حيث يعطي ذلك جمالاً خاصاً للحاجبين والعيون⁽²⁾.

ولا ينصح باستخدام حقن البوتوكس في بعض الحالات منها:

1. مرضى الجهاز العصبي.
2. الأشخاص الذين يتناولون مضادات حيوية وبخاصة "الأمينوغلايكوسايدات" أو "البنسيلامين".
3. الحوامل والمرضعات⁽³⁾.

(¹) مقال بعنوان: (حقن البوتوكس) للدكتورة لميس بوشي،

(www.lamisboushi.com/dr-lamis-boushi-clinc-cat.php?id=16)

تاريخ الاستفاة من الموقع 2015/5/3م.

(²) مقال بعنوان: (حقن البوتوكس) للدكتورة لميس بوشي،

(www.lamisboushi.com/dr-lamis-boushi-clinc-cat.php?id=16)

تاريخ الاستفاة من الموقع 2015/5/3م.

- د. أحمد سيف مكي، استشاري جراحة التجميل، مجلة جميلة، ص 154، مارس 2012.

(³) مقال بعنوان: (حقن البوتوكس) للدكتورة لميس بوشي،

(www.lamisboushi.com/dr-lamis-boushi-clinc-cat.php?id=16)

تاريخ الاستفاة من الموقع 2015/5/3م.

ويعتبر العلاج بحقن البوتوكس آمناً بشكل عام، ولكن قد تظهر بعض الأعراض والآثار الجانبية، منها:

1. الكدمات التي تظهر مكان الحقن.
2. الإصابة بالصداع.
3. عدم تناسق في شكل الوجه.
4. انتفاخ العضلات.
5. التنميل.
6. استرخاء الجفن العلوي أو الحاجب، ويحدث في حال قام المريض بحقن مكان المادة بعد حقنها، ولكنه يزول خلال 3 أسابيع، ولذلك يُنصح بتجنب لمسها 12 ساعة بعد الحقن أو الاستلقاء من 3-4 ساعات فقط.
7. ازدواج الرؤية⁽¹⁾.

وهذه الأعراض - بحسب عدد من الأطباء وعدد من الدراسات الطبية - بسيطة وطبيعية ونادرة الحدوث.

ويمكن أن تحدث فقط في حالة حقن المادة بطريقة خاطئة، أو عند حقنها من قبل أشخاص غير مؤهلين لذلك، فحقن البوتوكس تحتاج إلى طبيب متخصص بجراحة الوجه يعرف عضلات الوجه ومكانها وعملها وسماكتها وعمقها.

المطلب الثاني: البوتوكس من منظور شرعي:

إن الحكم الشرعي للبوتوكس يبني على أمرين لا بدّ من بيانهما:
الأول: حكم التداوي بالسموم.
والثاني: الغرض من استخدام البوتوكس.

(¹) مقال بعنوان: (حقن البوتوكس) للدكتورة لميس بوشي،

(www.lamisboushi.com/dr-lamis-boushi-clinc-cat.php?id=16)

تاريخ الاستفاداة من الموقع 2015/5/3م.

الأمر الأول: حكم التداوي بالسموم:

اختلف الفقهاء في حكم التداوي بالسموم، وذهبوا في ذلك إلى رأيين:
الرأي الأول: عدم جواز التداوي بالسموم أو ما اشتمل عليها.
ذهب الحنفية⁽¹⁾ وبعض الشافعية⁽²⁾ وبعض الحنابلة⁽³⁾ والظاهرية⁽⁴⁾ إلى عدم جواز التداوي بالسموم أو ما اشتمل عليها، وذلك إذا كان المقدار المتناول يقتل، أو كان لا يقتل غالباً ولا ينتفع به، ومنهم من رأى عدم الجواز مطلقاً.

الرأي الثاني: جواز التداوي بالسموم أو بما اختلط بها.
ذهب الحنفية⁽⁵⁾ والمالكية⁽⁶⁾ والشافعية⁽⁷⁾ والحنابلة⁽⁸⁾ إلى جواز التداوي بالسموم أو بما اختلط بها، إذا دعت الضرورة لذلك، وكان الغالب منه السلامة.

أدلة المذهب الأول:

استدلّ القائلون بعدم جواز التداوي بالسموم أو ما اشتمل عليه بعدد من الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:
فمن القرآن الكريم استدلوا بـ :

-
- (¹) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، 210/1.
 - (²) النووي، المجموع مع تكملة السبكي والمطيعي، 7/3.
 - (³) البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس، كشاف القناع عن متن الإقناع، 76/2، 154/3، دار الكتب العلمية.
 - ابن قدامة، المغني، 291/1.
 - البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس، دقائق أولي النهى لشرح المنتهي المعروف بشرح منتهى الإرادات، 341/1، ط1، عالم الكتب، 1414هـ - 1993م.
 - (⁴) ابن حزم، المحلّى بالآثار، 75/6.
 - (⁵) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، 210/1.
 - (⁶) الحطّاب الرّعيني، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، 230/3.
 - (⁷) النووي، المجموع مع تكملة السبكي والمطيعي، 7/3.
 - النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، 281/3 تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط3، 1412هـ - 1991م.
 - (⁸) ابن قدامة، المغني، 291/1.
 - المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، 463/2.

- 1) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽¹⁾.
2) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾⁽²⁾.

وجه الدلالة:

دلت الآيتان السابقتان على حرمة الإقدام على قتل النفس أو إلقاءها في التهلكة، ولما كان السمُّ مظنة ذلك كان ممنوعاً.

وأما من السنة النبوية المطهرة فقد استدلوا بعدة أحاديث لعلَّ أبرزها ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه "أن رسول الله ﷺ نهى عن الدواء الخبيث"⁽³⁾، وفي رواية "نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث: يعني السم"⁽⁴⁾.

وجه الدلالة:

لقد فسرت الرواية الثانية المقصود من الدواء الخبيث فبيّنت أنه السم، وعليه فإن التداوي بالسم منهّي عنه فلا يجوز التداوي به.

أدلة المذهب الثاني:

- استدلّ القائلون بجواز التداوي بالسم أو ما اشتمل عليه بعددٍ من الأدلة العقلية منها:
1. إن السم أو الدواء المشتمل على السم إنما يُباح التداوي به لدفع ما هو أخطر منه، كما أُبيح التداوي بغيره من الأدوية الطاهرة وغير السامة التي تُستخدم في العلاج⁽⁵⁾.
 2. إن السم أو الدواء المختلط بالسم إنما يباح إذا غلبت منه السلامة ورجي نفعه، ويتعين للشفاء، وإنما أُبيح لدفع ما هو أعظم منه كغيره من الأدوية غير المسمومة، ودفعاً لإحدى

(1) سورة البقرة: 195.

(2) سورة النساء: 29.

(3) رواه أبو داود في سننه (6/4)، باب في الأدوية المكروهة، حديث رقم (3870)، وأحمد في مسنده (416/13)، مسند أبي هريرة - رضي الله عنه - حديث رقم (8048)، وقال الألباني: "صحيح". (الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 175/4).

(4) رواه الترمذي في سننه (387/4)، باب ما جاء فيمن قتل نفسه بسم أو غيره، حديث رقم (1045)، وابن ماجه في سننه (1145/2)، باب النهي عن الدواء الخبيث، حديث رقم (3455)، وقال الألباني: "صحيح". (الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 175/4).

(5) البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، 76/2.

المفسدتين بأخفهما، والمفسدتان أحدهما استمرار المرض إذا لم يتداوى بالسم والثانية هو الضرر الناتج عن تناول السم للتداوي⁽¹⁾.

الرأي الراجح:

وبعد عرض آراء الفقهاء في المسألة وأدلتهم، يترجح للباحثة جواز التداوي بالسم أو ما اشتمل على السم؛ وذلك لقوة الأدلة ووضوحها، ثم لثبوت ضرورته ونفعه عند أهل الاختصاص من الأطباء والصيادلة "فأهل مكة أدرى بشعابها"⁽²⁾، فقد أثبتت كثير من الدراسات والأبحاث العلمية أن السم ضروري للتدخل في المجال الطبيّ حيث فرض نفسه عليهم بفوائده ومزايده، ثم إن الكمية المستخدمة من السم في بعض الأدوية نسبة لا يترتب عليها الإضرار بمن تناولها إذا اقتصر على الجرعة الموصوفة من قبل الطبيب المختص، ثم إن التداوي بالسم أو بالدواء المشتمل على السم مشروط بضوابط وقيود وهي أن يكون تناوله مما يغلب منه السلامة ومما يُرجى نفعه، وألا يترتب على تناوله قتل المريض الذي تناوله أو الإضرار به، والله تعالى أعلى وأعلم.

والبوتوكس وإن كان أصله مادة سمية، إلا أنه يُستعمل في مجال الجراحة التجميلية على هيئة حقن لا تحوي إلا مقداراً يسيراً جداً ليس فيه ضرر (40-60) وحدة

تقريباً، مع العلم أن جرعة البوتوكس التي يُمكن أن تُهدّد الحياة هي (3000) وحدة دولية، وبناءً عليه يتبين مدى سعة هامش الأمان الذي يفصل مستخدم البوتوكس عن المخاطر⁽³⁾.

(1) المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، 463/2.

- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، 387/9، المكتبة التجارية بمصر، 1357هـ - 1983م.

- ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج شمس الدين المقدسي، الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي، 242/3، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1424هـ - 2003م.

(2) مثل شعبي والمقصود أن أهل الاختصاص من الأطباء والصيادلة أعرف بنوع كل سم وفوائده واستخداماته، والمقدار الذي يجب استخدامه في جرعة الدواء المطلوبة والتي تُحقّق النفع والسلامة والشفاء، فلا يمكن لهم أن يتواطؤوا على استخدامه للإضرار بالمريض.

(3) صالح الفوزان، صالح بن محمد الفوزان، الجراحة التجميلية عرضٌ طبي ودراسة فقهية مفصلة، 353، دار التدمرية، دار ابن حزم، ط1، 1428هـ-2007م.

وبناءً على ما سبق، يظهر للباحثة أن الأصل هو جواز استخدام حقن البوتوكس في مجال الجراحة التجميلية إذا كان لغرض مشروع، كونه إجراءً مؤقتاً يزول بعد عدة شهور، وكونه آمناً ليس له أضرار دائمة - والله تعالى أعلى وأعلم-.

الأمر الثاني: الغرض من استخدام البوتوكس:

إن الغرض من استخدام البوتوكس في مجال الجراحة التجميلية يحدّد بشكل أكبر جواز أو عدم جواز استخدامه، فمن المعلوم شرعاً أنه إذا كانت الغاية محرّمة فالوسيلة إلى تلك الغاية محرّمة أيضاً، فالبوتوكس إن كان يُستخدم لإزالة العيوب وتصحيح التشوهات التي تطرأ على الوجه والجسم، وإزالة التجاعيد من الوجه لشخص صغير في السن (غير مألوف وجود التجاعيد في مثل عمره) فيجوز استخدامه⁽¹⁾.

أما إن كان الغرض من استخدامه تغيير خلق الله تعالى أو التدليس أو الإيهام بصغر السن أو للعبث والتقليد الذي ابتلي به كثير من الناس في هذا العصر، فأصبحت النساء تريد أن يكون شكل حاجبها كحاجب الممثلة أو المغنية فلانة والعياذ بالله، فهذا من أنكر المنكرات الذي يجمع بين ارتكاب المحرم، والتشبه بالكفار والفجّار، وضياع الأموال، وضياع الأوقات، وغيرها من المحظورات الشرعية التي يكفي إحداها لتحريم استخدامه، فلا يجوز استخدامه⁽²⁾.

(¹) صالح الفوزان، صالح بن محمد الفوزان ، 353.

- الملتقى الفقهي، الحكم الشرعي لاستخدام البوتوكس (Botox) ، رجاء بنت صالح باسودان أضيف في(2013/1/7)

(fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=5962)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/5/5م.

(²) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 353. -الملتقى الفقهي، الحكم الشرعي لاستخدام البوتوكس (Botox)

رجاء بنت صالح باسودان أضيف في(2013/1/7).

(fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=5962) تاريخ الاستفادة من الموقع

2015/5/5م.

- ويُنظر على الـ (you tube) حكم استخدام حقن البوتوكس للوجه لـ د.خالد المصلح،

(http://www.youtube.com/watch?v=69bxCYGeb-c) تاريخ الاستفادة من الموقع

2015/5/5م.

- ويُنظر على الـ (you tube) حكم استعمال حقن البوتوكس كشد للوجه والرقبة للدكتور عبد العزيز الفوزان.

(http://www.youtube.com/watch?v=QZsO9lescblc) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/5/5م.

المبحث الثاني:

حقن التعبئة (الفيلرز)

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: حقن التعبئة الفيلرز من منظور طبي:

مع تقدم السن ونقص مادة الكولاجين بالجسم، بالإضافة إلى الممارسات اليومية الخاطئة كالتدخين، والضغطات النفسية، والتعرض لأشعة الشمس، وغيرها، تظهر على الجسم بشكل عام وعلى الوجه بشكل خاص تجاعيد وعلامات غير مرغوب فيها. وقد أصبحت عملية التخلص من هذه التجاعيد وهذه العلامات التي تعبّر عن التقدم في السن عملية سهلة، وذلك عن طريق إجراء تجميلي غير جراحي يُعرف بالفيلرز (Fillers)؛ وذلك لا بدّ من بيان هذه النازلة من منظور طبيّ من خلال بيان أنواعها واستخداماتها وآثارها الجانبية.

إن حقن التعبئة (الفيلرز) عبارة عن مواد مرنة شبه سائلة أو جلاتينية أو شحمية معالجة طبيياً تحقن تحت الجلد لمتلاً فراغاً موجوداً، أو تعطي حجماً أكبر، أو تعمل على تحفيز خلايا الجلد لإنتاج كميات جديدة من الكولاجين⁽¹⁾. وقد بدأ استخدام هذه الحقن قبل عشر سنوات أو أكثر بقليل⁽²⁾.

وهناك عدة أنواع من حقن التعبئة تختلف عن بعضها البعض في طبيعة المادة المستخدمة وفي عمرها الافتراضي كآآتي:
أولاً: مواد طبيعية: وتتمثل في:
1. حقن الدهون الذاتية:

(¹) د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/12/1م.

موقع د. شادي زارع، مركز الجلدية التجميلية والليزر وزراعة الشعر، مقال بعنوان:
حقن الفيلر وتعبئة الوجه.

(drshadizari.com/inex.php/ar/our-services/injectables)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/2م.

موقع بشرتي دوت كوم للدكتور عبد الله صالح المسعود، استشاري طب وجراحة الليزر، عضو الجمعية الأوروبية للأمراض الجلدية والتناسلية، حقن التعبئة "الفيلرز"

(basarate.com/?p=1477) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/20م.

(²) د. أحمد سيف مكي، استشاري جراحة التجميل، مجلة جميلة، ص 156، مارس 2012.

ويتم ذلك من خلال عملية شفط الدهون من منطقة في الجسم كالבطن أو الأرداف، ثم توضع في جهاز خاص (جهاز الطرد المركزي) لفصلها عن الأنسجة الأخرى، ثم توضع في حقنة كبيرة للحفاظ على تماسكها، ثم يُحقن بها الموضع المقصود (الوجه غالباً) أو مناطق أخرى يُراد تعبئتها. وإعادة حقن الدهون لا تعني عودة الخلايا الدهنية إلى عملها السابق، بل تُعاد على شكل خلايا دهنية مينة، وتستغرق هذه العملية حوالي ساعة، وقد تتطلب استعمال مسكّن للألم وتخديراً موضعياً عند حقن مواضع حساسة خاصة المنطقة حول الشفتين⁽¹⁾.

ويتميز هذا الإجراء بعدم وجود آثار جانبية؛ لأن الدهون تؤخذ من الشخص نفسه، وهو ما يُعرف بالحقن الذاتي؛ لذا فهي آمنة ويتقبلها الجسم دون الحاجة إلى إجراء اختبار حساسية، وهي طريقة معترف بها من قبل منظمة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، إلا أن أبرز مساوئها أنها إجراء مؤقت، حيث تذوب الدهون المحقونة ببطء؛ ذلك لأن الجسم يمتص عادة نصف الكمية خلال الأشهر الستة الأولى، ويُمكن إعادة الحقن في هذه الحالة لتعويض الدهون المفقودة⁽²⁾.

(¹) محمد، شفيقة الشهاوي رضوان، عمليات تجميل الوجه بين الشريعة والواقع، 3057/3، مطبوع ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة.

- المزيني، أحمد بن عائش، أنواع وضوابط العمليات التجميلية، 2959/3، مطبوع ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة.

- صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 342-343.

- محمد، عمليات تجميل الوجه بين الشريعة والواقع، 3057/3.

- حقن التعبئة "الفيلرز" للدكتور عبد الله صالح المسعود، استشاري طب وجراحة الجلد والليزر، عضو الجمعية الأوروبية للأمراض الجلدية والتناسلية، موقع بشرتي دوت كوم (bashrate.com/?p=1477) تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/2/22م.

(²) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 342-343.

- موقع د. شادي زارع، مركز الجلدية التجميلية والليزر وزراعة الشعر، مقال بعنوان:

حقن الفيلر وتعبئة الوجه، (drshadizari.com/inex.php/ar/our-services/injectables)

تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/2/22م.

- موقع د. رامي العناني، دكتوراه واستشاري جراحة التجميل، زميل كلية الجراحين الملكية بإنجلترا عضو الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل، عضو الجمعية الإفروآسيوية لتجميل الجلد والليزر، عضو الجمعية المصرية لجراحي التجميل والإصلاح، مقال بعنوان حقن المواد المائلة الفيلر. (حقن-المواد-المائلة-

الفيلر/www.drmyalannany.com/ar/service/)

تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/2/22م.

2. حقن الكولاجين البشري:

وهي عبارة عن مواد بروتينية كبيرة الحجم لها تركيب كيميائي معين (سلاسل متكررة من أحماض أمينية في تشكيل حلزوني ثلاثي) يتم استخراجها من الإنسان، وتم اللجوء إليها بسبب حالات الحساسية التي تحدث من استخدام الكولاجين الحيواني وحالات رفض الجهاز المناعي لها، ومن مميزات هذه الطريقة أنها تدوم طويلاً وهي آمنة ولا تحتاج لاختبار حساسية، وقد تم إقرارها من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA).

ويمكن الحصول عليها من الشخص نفسه -المراد علاجه- من منطقة ما خلف الأذن ويتم استخراج مواد خاصة تعمل على تنشيط خلايا الفيبروبلاست المسؤولة عن تنشيط الكولاجين ومن ثم يتم حقنها للشخص المعالج من أجل تنشيط الكولاجين في المنطقة المستهدفة بالعلاج⁽¹⁾.

ثانياً: مواد صناعية:

ويتم استخدام مواد صناعية تستخلص من غير الجنس البشري سواء أكانت مستخرجة من الحيوانات أم مصنعة صناعياً، وهي عدة أنواع:

1. **مواد مؤقتة:** يستمر تأثيرها من ستة شهور إلى سنة، وهو ما يُنصح به؛ لأنه يُعد أكثر أماناً، ومن أمثلته:

أ. الكولاجين الحيواني:

يُعتبر أول منتج في الولايات المتحدة الأمريكية اعتمد للتعبئة، وهو مصرح به من قبل منظمة الغذاء والدواء الأمريكية الـ (FDA)، ويتم استخراجه من جلد الأبقار، ويُحضّر بشكل سائل ويجب أن يتم عمل اختبار حساسية جلدية قبل حقنه، مرتين على الأقل في فترتين متباعدتين بينهما 4-8 أسابيع؛ لأنه قد يسبب حدوث حساسية عند

(¹) **حقن تعبئة "الفيلرز"** للدكتور عبد الله صالح المسعود، استشاري طب وجراحة الجلد والليزر، عضو الجمعية الأوروبية للأمراض الجلدية والتناسلية، موقع بشرتي دوت كوم، bashrate.com/?p=1477) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/22م.

المرضى⁽¹⁾.

وقد استطاعت الشركات المتخصصة إنتاج عدة حقن للكولاجين النقي القابل للحقن في الإنسان وسميت هذه الحقن بـ : (Zyderm 1) زايدرم 1 (Zyderm II) زايدرم 2 (Zyplast) زايبلاست.

وحقن الكولاجين تحتاح إلى تكرار الحقن من فترة لأخرى (ستة شهور إلى سنة) لإبقاء أثرها، وذلك لأن الجسم يقوم بامتصاصه⁽²⁾.

ب. حمض الهيالورنيك أسيد:

وهو من أكثر أنواع الفيلرز شيوعاً، وهي مادة طبيعية موجودة في أجسامنا، ويعتبر أحد المكونات الطبيعية للأنسجة، وهو حاصل على موافقة منظمة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، ويُعتبر الهيالورنيك أسيد خياراً ممتازاً للتجاعيد العميقة، وتجاعيد ما حول الفم، وملء الشفتين (نفخهما)، ويوجد مصدران لتصنيعه:

- الأول: من أنسجة حيوانية مثل الطيور وغيرها وهو معترف به من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية ولكن يجب إجراء اختبار حساسية قبل استخدامه.
- والثاني: يتم تصنيعه من مواد ليست من الجنس الحيواني وهو معترف به أيضاً من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية ولا يحتاج إلى إجراء اختبار حساسية قبل استخدامه⁽³⁾.

(¹) - صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 341-345.

- المزني، أنواع وضوابط العمليات التجميلية، 2959.

- موقع د. رامي العناني، دكتوراه واستشاري جراحة التجميل، زميل كلية الجراحين الملكية بإنجلترا عضو الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل، عضو الجمعية الإفروآسيوية لتجميل الجلد والليزر، عضو الجمعية المصرية لجراحي التجميل والإصلاح، مقال بعنوان حقن المواد المألثة الفيلر.

(حقن-المواد-المألثة-الفيلر/ www.drramyalannany.comar/service/)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/12/2م.

(²) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 344.

- الحجيلان، عبد العزيز محمد بن عبد الله، عمليات تجميل الوجه، 3/2999 مطبوع ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة.

(³) د. رياض مشعل، خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/12/1م.

2. مواد دائمة:

وقد كانت هذه المواد أكثر استخداماً في الماضي، ولكن قلّ استخدامها حالياً، لما لها من آثار وأعراض يصعب التخلص منها، فهي تُسبب الالتهابات بالإضافة إلى إمكانية انتقال المادة المألثة إلى غير المكان المقصود⁽¹⁾، ومن أمثلتها:

1. مادة السيليكون (Silicone):

وتتميز بعدم قدرة الجسم على تكسيرها عند حقنه بها، وقد تمّ تطوير السيليكون مؤخراً باستخدام تقنية ماكرودروبليت (Micro Droplet) أو ما يسمى بالسيليكون السائل وهذا يعمل على تكون طبقات الكولاجين حول سائل السيلكون، وبذلك تحصل الزيادة في الحجم ويستخدم السيليكون للتجاعيد العميقة⁽²⁾.

ومادة السيليكون غير معترف بها من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية ال (FDA) بسبب أعراضها الجانبية، والتي من أهمها هجرة السيليكون إلى أعضاء الجسم الأخرى عن طريق الغدد اللمفاوية⁽³⁾.

2. بولي ميثايل ميثا اكريلات (Polymethylmethacrylate):

وهي عبارة عن مادة ذات قوام شبيه بمعجون الأسنان مكون من كريات متناهية في الصغر ومصنوع من الكولاجين البقري، وهي دائمة كونها غير قابلة للذوبان، ولا يمتصها الجسم ومن أمثلتها حقن الأرتيكول (Articol).

(¹) - د. رياض مشعل، خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/12/1م.

- موقع د. شادي زارع، مركز الجلدية التجميلية والليزر وزراعة الشعر، مقال بعنوان:
حقن الفيلر وتعبئة الوجه،

(drshadizari.com/inex.php/ar/our-services/injectables)

تاريخ الاستفاد من الموقع 2015/12/2م.

(²) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 344.

(³) - د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/12/1م.

- الحجيلان، عمليات تجميل الوجه، 2999/3.

- حقن تعبئة "الفيلرز" للدكتور عبد الله صالح المسعود، استشاري طب وجراحة الجلد والليزر، عضو الجمعية الأوروبية للأمراض الجلدية والتناسلية، موقع بشرتي دوت كوم

(bashrate.com/?p=1477) تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/2/22م.

ويُحقن الأرتيكول في أماكن مختلفة من الجسم لتعويض الأنسجة الصلبة، كالعظام وملء تجاعيد الحبين والوجنتين وما بين الحاجبين، وإذا حُقنت في منطقة عميقة فإن الجسم يتقبلها عادة، أما إذا حُقنت في الجلد (طبقة الأدمة أو تحتها) فإنه من المحتمل أن تُسبب بعض التكتلات والالتهابات فضلاً عن احتمال التحسس بسبب وجود الكولاجين في تركيب هذه المادة، ولذلك تحتاج إلى إجراء اختبار حساسية قبل حقنها، ويمنع حقنها للأشخاص الذين يُعانون من قابلية التليف الجلدي.

ومادة (بولي ميثايل ميثا اكريلايت) غير معترف بها من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)⁽¹⁾، وتمكث هذه المواد في جسم الإنسان فترات طويلة تصل إلى سنوات، ولكن أعراضها الجانبية كثيرة، ولا يُنصح بها حالياً من قبل معظم المراكز الجلدية والتجميلية العالمية.

ويتم حقن المواد المألثة في مناطق مختلفة من الجسم، وتختلف المادة المألثة باختلاف المكان المراد حقنها، ويتم اختيار المادة المألثة والكمية المراد حقنها من قبل الطبيب وتكون نتائج الحقن فورية، وبإمكان المريض ملاحظة الفرق مباشرة بعد انتهاء الجلسة⁽²⁾.

وتستخدم حقن التعبئة لأغراض متعددة، فقد تكون لأغراض تجميلية فقط، وقد تكون لأغراض علاجية تصحيحية لتشوهات خلقية أو مكتسبة، ويمكن إجمال هذه الأغراض في الآتي:

1. تحسين مظهر التجاعيد السطحية والعميقة، حيث يعمل الفيلر على إخفاء أو تقليل بروز الخطوط أو التجاعيد حول الأنف والفم، كما ويمكن الاستعانة بالفيلر كإجراء تكميلي مع البوتوكس لإخفاء التجاعيد.
2. نفخ الخدود لبعض الحالات التي تشتكي من ذبول في الوجنة أو الخد إما نتيجة الوراثة أو بعد فقدان سريع للوزن أثناء عمليات تخفيف الوزن وبرامج الحمية القاسية أو نتيجة الإصابة بأمراض عامة مزمنة.
3. نفخ الشفاه وملء الأخاديد العميقة حول الفم والأنف.

(¹) - د. بهاء زقوت خلال مقابلة شخصية بتاريخ 2015/4/6م.

- د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية بتاريخ 2015/12/1م.

- موقع د. شادي زارع، مركز الجلدية التجميلية والليزر وزراعة الشعر، مقال بعنوان:
حقن الفيلر وتعبئة الوجه،

(drshadizari.com/inex.php/ar/our-services/injectables)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/22م.

(²) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 344.

4. تعبئة الندبات العميقة أو السطحية الناتجة عن حب الشباب أو غيره.
 5. معالجة تخسف الجلد الذي قد يحدث لأسباب وراثية أو نتيجة للحوادث والعمليات الجراحية.
 6. تكبير حجم الأعضاء الخارجية للجسم غير الوجه، كالأرداف أو الصدر.
 7. تحسين محيط الوجه والشففتين والحصول على بشرة متناسقة وجميلة.
 8. تحسين الهالات السوداء حول العين.
 9. رفع الحاجب وتصحيح التجاعيد الدقيقة⁽¹⁾.
- وقبل حقن المنطقة بالمواد المائلة تُعقَّم ويوضع بعض الكريم المُخدَّر عليها ثم يتم الحقن بكميات مختلفة تحت الجلد مما يعمل على امتلاء التجاعيد وملء الخدود والشفاه وغيرها من المناطق المراد حقنها، ويستغرق الحقن بضع دقائق ويعاد تنظيف المنطقة⁽²⁾.

ولا بُدّ لمن يريد القيام بهذا الإجراء ألا يكون مصاباً بأي نوع من أنواع الالتهابات سواء كانت فيروسية أو بكتيرية في الجلد وفي منطقة الحقن بالتحديد، وألا يكون مصاباً بالسرطان وألا يكون قد خضع لعملية زراعة أعضاء سابقاً⁽³⁾.

ويشترط التوقف عن تناول فيتامين E قبل الحقن؛ وذلك للحد من الكدمات الزرقاء التي تظهر بعد الحقن، والتوقف عن تناول الأسبرين⁽⁴⁾.

(¹) - موقع البروفيسور خالد بن محمد الغامدي، استشاري الجلدية والليزر وزراعة الشعر، مقال بعنوان: **حقن الفيلر (التعبئة) (حقن-الفيلر-التعبئة/dralghamdi.net)** تاريخ الاستفاداة من الموقع 2015/12/2م. - د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/12/1م.

- د. بهاء زقوت خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/4/6م.

- موقع د. رامي العناني، دكتوراه واستشاري جراحة التجميل، زميل كلية الجراحين الملكية بإنجلترا عضو الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل، عضو الجمعية الإفروآسيوية لتجميل الجلد والليزر، عضو الجمعية المصرية لجراحي التجميل والإصلاح، مقال بعنوان **حقن المواد المائلة الفيلر**، (حقن-المواد-المائلة-الفيلر/www.drramyalannany.comar/service/) تاريخ الاستفاداة من الموقع 2015/12/2م.

(²) موقع د. شادي زارع، مركز الجلدية التجميلية والليزر وزراعة الشعر، مقال بعنوان: **حقن الفيلر وتعبئة الوجه**، (drshadizari.com/inex.php/ar/our-services/injectables) تاريخ الاستفاداة من الموقع 2015/12/2م.

(³) د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/12/1م.

(⁴) موقع د. شادي زارع، مركز الجلدية التجميلية والليزر وزراعة الشعر، مقال بعنوان: **حقن الفيلر وتعبئة الوجه** (drshadizari.com/inex.php/ar/our-services/injectables) تاريخ الاستفاداة من الموقع 2015/12/2م.

ولفيلرز أو المواد المائلة أعراض جانبية كثيرة غير مرغوب فيها ومن هذه الأعراض:

1. إن الحقن بمادة الكولاجين أو المواد الدهنية البشرية أو الحيوانية في منطقة الجبهة أو المنطقة المحيطة بالعين قد يتسبب بمشكلات كبيرة بالعين وبخاصة في النظر؛ لأن هذه المواد قد تتسرب إلى الأوعية القريبة من العين، وقد تتسبب في حدوث السكتات الدماغية نتيجة تسرب تلك المواد إلى شرايين العين مما يؤدي إلى انسدادها وبالتالي حدوث السكتات الدماغية⁽¹⁾. ولهذا الأسباب لم توافق إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) رسمياً حتى الآن على استخدام هذه المواد التجميلية بالقرب من العينين والجبين حيث تظهر معظم علامات التقدم في العمر⁽²⁾.

2. التكتلات: وهو أثر ينتج بسبب طريقة الحقن والتي قد تؤدي إلى عدم توزيع المادة المحقونة فتتكتل في مكان واحد، أو بسبب عدم تقبل الجسم للمادة المحقونة، وللتخلص من هذه التكتلات يلجأ الطبيب إلى الجراحة. وقد يلجأ إلى عمل أكثر من شق في الجلد لاستخراج مادة الفيلر إذا كانت الكمية المحقونة كبيرة أو كانت التكتلات كثيرة، أو قد يضطر الجراح في حالة انتشار المادة بشكل مُضِر في المنطقة تحت الجلد إلى استئصال الجلد بالمنطقة تحته وترميم هذه المنطقة برقع جلدية، وبالتالي تشوهات كبيرة، فبدلاً من تحسين الوجه وتجميله يصبح الأمر تشويهاً له⁽³⁾.

(¹) موقع المرسل، مقال بعنوان **أضرار حقن الفيلر تحت العين**، كتب بواسطة هناء محمد 2015/7/10م. (www.almrsl.com/post/253479)
تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/2م.

(²) موقع العربية، مقال بعنوان: **حقن "الفيلرز" بالجبهة يؤدي العين ويتسبب بسكتة دماغية**، (www.alarabiya.net/ar/medicine/حَقن_الفيلرز_بالجبهة_يؤدي_العين_ويتسبب_بسكتة_دماغية/)
(and-health/2014/03/10)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/3م.

(³) - د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/12/1م.

- موقع المرسل، مقال بعنوان **أضرار حقن الفيلر تحت العين**، كتب بواسطة هناء محمد 2015/7/10م. (www.almrsl.com/post/253479)
تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/2م.

3. الحساسية: غالباً ما يحدث هذا الأثر مع حقن الفيلرز التي تُعبأ بالكولاجين لأنه بروتين مستخرج من جلد الأبقار، وتحصل الحساسية إذا كان المريض مصاباً بحساسية من البروتين الحيواني⁽¹⁾؛ لذلك لا بُدّ من إخبار الطبيب قبل الحقن عن أية أمراض أو حساسية يُعاني منها المريض أو عانى منها سابقاً، كما لا بُدّ من إخباره عن أية أدوية يتناولها المريض كالأسبرين وغيرها.
4. الكدمات: بعد حقن الفيلرز يحدث نزيف تحت الجلد يظهر كالكدمة ويزول بعد بضعة أيام. بالإضافة إلى الشعور بالألم والاحمرار والانتفاخ المؤقت أثناء وبعد الحقن⁽²⁾.
5. قد يؤدي الحقن بالفيلرز إلى التهابات قد تكون طفيفة وقد تزداد وتكوّن خراجاً مما يستدعي الدخول إلى المستشفى⁽³⁾.
- ولا بدّ من الإشارة إلى أن أغلب الضرر أو الآثار السلبية لحقن الفيلرز تعود إلى الممارسة الخاطئة أو قلة الخبرة والحرفيّة لدى الطبيب.

(¹) - موقع المرسل، مقال بعنوان أضرار حقن الفيلرز تحت العين، كتب بواسطة هناء محمد 2015/7/10م.
(www.almrsal.com/post/253479)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/12/2م.

(²) موقع المرسل، مقال بعنوان أضرار حقن الفيلرز تحت العين، كتب بواسطة هناء محمد 2015/7/10م.
(www.almrsal.com/post/253479)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/12/2م.

- موقع د. رامي العناني، دكتوراه واستشاري جراحة التجميل، زميل كلية الجراحين الملكية بإنجلترا عضو الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل، عضو الجمعية الإفروآسيوية لتجميل الجلد والليزر، عضو الجمعية المصرية لجراحي التجميل والإصلاح، مقال بعنوان حقن المواد المائلة الفيلرز،
(www.drramyalannany.comar/service/حقن-المواد-المائلة-الفيلرز)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/12/2م.

(³) موقع د. رامي العناني، دكتوراه واستشاري جراحة التجميل، زميل كلية الجراحين الملكية بإنجلترا عضو الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل، عضو الجمعية الإفروآسيوية لتجميل الجلد والليزر، عضو الجمعية المصرية لجراحي التجميل والإصلاح، مقال بعنوان حقن المواد المائلة الفيلرز،
(www.drramyalannany.comar/service/حقن-المواد-المائلة-الفيلرز)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/12/2م.

المطلب الثاني: حُقن التعبئة الفيلرز من منظور شرعي:

إن الحكم الشرعي لحقن التعبئة - الحقن المائلة أو الفيلرز - يعتمد بشكل أساسي على أمرين:
الأول: نوع المادة المائلة المستخدمة.

الثاني: الغرض من استخدامها، وفيما يأتي تفصيلهما:
من خلال العرض الطبي السابق، يُلاحظ أن المواد المائلة المستخدمة في حقن التعبئة قد تكون دهوناً ذاتية أو كولاجين أو مواد صناعية؛ ولكلٍ منها حكم شرعي يختلف عن الآخر كالآتي:

أولاً: حقن الدهون الذاتية:

ويُقصد بها سحب الدهون من جسم الإنسان وحقنها في الجسم نفسه لأغراض تجميلية، وهو من أمثلة الحقن الذاتي، والذي ينبني حكمه على عدة أمور:

1. حكم النقل الذاتي لأجزاء الجسم المتجددة؛ ذلك لأن المادة المحقونة يُمكن أن تتجدد في العضو الذي سُحبت منه.
2. الغرض من إجراء الحقن، والترجيح بين ضرره وفوائده.
3. الضرر المترتب على الحقن الذاتي.

أما حكم النقل الذاتي لما يتجدد من الجسم كالدهن والجلد ونحوهما، فقد نصّت قرارات المجامع الفقهية على جوازه، ومن ذلك ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي: " أولاً: يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه مع مراعاة التأكد من أن النفع المتوقع من هذه العملية أرجح من الضرر المترتب عليها، وبشرط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود، أو لإعادة شكله، أو وظيفته المعهودة له، أو لإصلاح عيب، أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً"⁽¹⁾.

وحقن الدهون فيها إعادة لشكل العضو الذي أصابته التجاعيد، وإصلاح لعيوب الجلد، وإزالة الدمامة التي تلحق الوجه وتسبب له الأذى النفسي⁽²⁾.

(1) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الأول 509/4، وينحو ذلك صدرت توصيات ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية المنعقدة السبت 1401/8/20 هـ المنبثقة عن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.
(2) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 348.

أما الغرض من الحقن الذاتي فقد يكون الظهور بمظهر أحسن خاصة لكبار السن، حيث يشيخ الجلد وتظهر عليه التجاعيد، والظاهر عدم جواز الحقن لهذا الغرض؛ لما فيه من التدليس وتغيير الخلق المعهودة، مع ما فيه من إلحاق الضرر بالجلد والإسراف المحرم؛ لأن الجسم يمتص المادة المحقونة، وهذا يعني إعادة الحقن خلال مدة زمنية قصيرة.

وقد يكون الغرض إزالة تجاعيد الوجه التي تظهر بشكل غير معتاد كما لو ظهرت على صغيرة السن، والظاهر جواز الحقن لهذا الغرض مع أمن الضرر وإجرائه تحت إشراف طبيب متخصص؛ وذلك لأنه من إزالة العيوب والتشوهات التي تظهر على الوجه، وليس في ذلك تغيير لخلق الله، أو تدليس؛ لأن المراد إعادة الخلق غير المعهودة إلى أصلها لا تغييرها كما أن في الحقن إزالة الضرر النفسي الذي يترتب على تشوه الوجه بصورة غير معتادة⁽¹⁾.

وأما الضرر المترتب على الحقن الذاتي، فهو بسيط ويزول بسرعة كالأحمرار والانتفاخ، ويندر احتمال حدوث الالتهاب أو نقل العدوى ويمكن تلافيه بأخذ الاحتياطات وإجراء الحقن عند طبيب متخصص لا عن طريق أخصائي التجميل.

ثانياً: حقن الكولاجين:

حقن الكولاجين البشري ينطبق عليها حكم حقن الدهون الذاتية، بشرط التحقق من عدم الضرر، إذ لا يجوز إحداث ضرر في موضع لإصلاح موضع آخر - والله أعلم -.

وأما حكم حقن الكولاجين الحيواني، فإنه ينبني على:

1. حكم نقل أجزاء حيوانية إلى جسم الإنسان.
2. الضرر المترتب على الحقن.
3. الغرض من إجراء الحقن.

أما حكم نقل أجزاء حيوانية إلى جسم الإنسان ففيه تفصيل:

أ- فإن كان الحيوان طاهراً كبهيمة الأنعام المذكاة، جاز التداوي بأي جزء من أجزائه، أو غرس أعضائه في جسم الإنسان، وعليه فإن استخلاص مادة الكولاجين من البقر المذكى وحقنه في جسم الإنسان جائز، وذلك للأدلة الدالة على جواز التداوي بأجزاء الحيوان الطاهر ومنها:

1. عموم الأدلة التي تدل على حل الحيوان مأكول اللحم وإباحته والانتفاع به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾⁽²⁾.

⁽¹⁾ صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 347 - 348.

⁽²⁾ سورة النحل: 5.

وجه الدلالة:

"لفظ (منافع) مطلق يدخل فيه كافة أوجه الانتفاع، ومن جملة ذلك الانتفاع بأجزائه في التداوي"⁽¹⁾.

2. عموم الأدلة التي تدل على مشروعية التداوي بالمباحات، وفي ذلك قوله ﷺ: "تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وله دواء، غير داء واحد الهرم"⁽²⁾.

وجه الدلالة:

يدل الحديث على جواز التداوي بالمباحات، ومنها أعضاء وأجزاء الحيوان الطاهر بشكل عام، والكولاجين البقري يدخل في هذا العموم.

3. إنه لما جاز الانتفاع بأجزاء الحيوان الطاهر مع إتلافها بالأكل وكسر العظام، جاز الانتفاع بغرسها وحقتها في جسم الإنسان من باب أولى⁽³⁾.

وقد نص الفقهاء على جواز الانتفاع بأعضاء الحيوان الطاهر في التداوي؛ كجبر العظام وتركيب الأسنان، فقد جاء في الفتاوى الهندية:

"ولا بأس بالتداوي بالعظم إذا كان عظم شاة أو بقرة أو بغير أو فرس أو غيره من الدواب إلا عظم الخنزير والآدمي، فإنه يُكره التداوي بهما فقد جَوِّزَ التداوي بعظم ما سوى الخنزير والآدمي من الحيوانات مطلقاً من غير فصل بينما إذا كان الحيوان ذكياً أو ميتاً وبينما إذا كان العظم رطباً أو يابساً وما دُكر من الجواب يجري على إطلاقه إذا كان الحيوان ذكياً لأن عظمه طاهر رطباً كان أو يابساً فيجوز الانتفاع به جميع أنواع الانتفاعات رطباً كان أو يابساً، فيجوز التداوي به على كل حال وأما إن كان الحيوان ميتاً فإنما يجوز الانتفاع بعظمه إذا كان يابساً، ولا يجوز الانتفاع إذا كان رطباً وأما عظم الكلب فيجوز التداوي به كما قال مشايخنا وقال ... لا يجوز التداوي به كذا في الذخيرة"⁽⁴⁾.

(1) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 349.

(2) رواه أبو داود في سننه (3/4)، باب في الرجل يتداوى، حديث رقم (3855)، والترمذي في سننه (383/4)، باب ما جاء في الدواء والحث عليه، حديث رقم (2038)، وقال عنه: "حديث حسن صحيح". وقال الألباني: "صحيح".

(3) الشنقيطي، محمد بن محمد المختار، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، 399، مكتبة الصحابة، جدة، ط2، 1415هـ - 1994م.

(4) لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الفتاوى الهندية، 354/5، دار الفكر، ط2، 1310هـ.

وجاء في المجموع: "من انكسر عظمه فجبره بعظم طاهر فلا بأس، وإن جَبَرَهُ بعظمٍ نجسٍ نُظِرَ، إن كان محتاجاً إلى الجبر ولم يجد عظماً طاهراً يقوم مقامه، فهو معذورٌ وليس عليه نزعه"⁽¹⁾.

وهذه النصوص وغيرها⁽²⁾، تدل على جواز زرع الأعضاء الحيوانية والانتفاع بها في التداوي، ويدخل في جملتها حُقن الكولاجين البقري.

ب- وأما إن كان الحيوان نجساً كالأبقار التي ماتت دون ذكاة شرعية، والخنزير وما أخذ من الحيوانات وهي حية، فالأصل فيه الحرمة لنجاسته إلا بشرطين:

1. أن يكون المريض مضطراً إلى نقل عضو الحيوان النجس بشهادة الأطباء المختصين.

2. ألا يوجد العضو الطاهر الذي يقوم مقامه⁽³⁾.

ولكن الكولاجين المستخلص من مصدرٍ نجسٍ تُجرى له الكثير من الإجراءات الطبية المخبرية، ويخضع للكثير من التفاعلات الكيميائية التي تُسهم في تغييره وانتقاله من أصله الحيواني إلى مستخلص طبي، فإذا لم يظهر عليه أثر للأصل الذي كان عليه (النجاسة) جاز استعماله في الحقن، بناءً على القول بـ بطهارة الأشياء بالاستحالة، وهي تغيير حقيقة المادة النجسة أو المحرّم تناولها وانقلاب عينها إلى مادة مباحة لها في الاسم والخصائص والصفات⁽⁴⁾.

(¹) النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، 275/1.

(²) يُنظر: ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، 330/1.

- النووي، المجموع مع تكملة السبكي والمطيعي، 143/3.

- البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، 293/1.

(³) يُنظر: القره داغي، علي محي الدين، والمحمدي، علي يوسف، فقه القضايا الطبية المعاصرة، 488-489،

دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط3، 1429هـ-2008م.

- الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية، 402.

- موقع الملتقى الفقهي، بإشراف الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان. نقل الأعضاء من الإنسان والحيوان..

جائز بشروط، د. وهبة الزحيلي،

(figh.islamessage.com/NewsDetails.aspx?id=6132)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/24م.

(⁴) موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف العام محمد صالح المنجد، حكم المشروبات الغازية، فتوى رقم

(102749)، (<https://islamqa.info/ar/102749>)،

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016م/2/25م.

والقول بتطهير النجاسات بالاستحالة هو مذهب الحنفية⁽¹⁾ والظاهرية⁽²⁾ وقول عند المالكية⁽³⁾ والحنابلة⁽⁴⁾ ورجحه ابن تيمية⁽⁵⁾ وابن القيم⁽⁶⁾ و⁽⁷⁾ وغيرهما.
ومن أبرز أدلتهم على ذلك:

1. القياس على ما أجمعوا عليه من أن الخمرة إذا استحالت بنفسها وصارت خلأً كانت طاهرة، فكذلك سائر النجاسات إذا انقلبت إلى عين طاهرة؛ صار لها حكم الطاهرات.
2. إن المعنى الذي لأجله كانت تلك العين نجسة معدوم في العين التي استحالت إليها، فلا معنى لبقاء الاسم عليه، فالشرع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة، فينتفي بانقائها⁽⁸⁾.

(¹) - الكاساني، بدائع الصنائع، 85/1. ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، 326/10-328.

(²) ابن حزم، المحلى بالآثار، 143/1.

(³) - القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، الذخيرة، 188/1، تحقيق محمد حجي، وسعيد أعراب ومحمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1994م. شهاب الدين النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، 289/2.

(⁴) - ابن قدامة، المغني، 53/1. المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، 319/1.

(⁵) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، 478/21، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، قام بنشره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، 1416هـ - 1995م.

(⁶) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، 298/1، تحقيق محمد بن عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1411هـ - 1991م.

(⁷) ابن قيم الجوزية (691-751هـ): هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعيّ الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، فقيه، أصولي، مجتهد، مفسر، متكلم، نحوي، محدث، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيءٍ من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وغُذّب بسببه، وطيف به على جملٍ مضروباً بالعصى، وأطلق بعد موت ابن تيمية، وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس، أغري بحب الكتب، فجمع منها عدداً عظيماً، وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً. وألف تصانيف كثيرة منها: "إعلام الموقعين عن رب العالمين" و"الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية" و"شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر" و"الحكمة والتعليل"، و"كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء" وغيرها. (الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، 195/2، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ - 2000م). (الزركلي، الأعلام، 56/6). (كحالة، معجم المؤلفين، 106/9).

(⁸) - الكاساني، بدائع الصنائع، 85/1. ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، 326/10-328.

- شهاب الدين النفراوي، أحمد بن غانم أو غنيم، بن سالم بن مهنا، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، 289/2، دار الفكر، 1415هـ - 1995م. ابن قدامة، المغني، 53/1. المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، 319/1.

- القرافي، الذخيرة، 188/1. ابن حزم، المحلى بالآثار، 143/1.

فإذا لم يكن الكولاجين مأخوذاً من مصدر طاهر بأصله أو بالاستحالة لم يجز استعماله في الحقن؛ لأن الغالب في استعمال الكولاجين أن يكون لأغراض تجميلية غير ضرورية، كما يمكن استعمال مواد أخرى تقوم بدور الكولاجين البقري كما سبق في الغرض الطبي، ولا يظهر جواز حقن الكولاجين المأخوذ من مصدر غير طاهر.

وأما الضرر المترتب عن حقن الكولاجين فيمكن في إمكانية نقل الأمراض الموجودة في البقر أو التحسس الناشئ عن حقن هذه المادة الغريبة في جسم الإنسان؛ لذا لا بُدَّ من التحقق من سلامة المادة المستخلصة من البقر وعدم تأثيرها على الجسم باختبارها على الجلد قبل حقنها، لأن الضرر لا يُزال بالضرر كما قال ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"⁽¹⁾.

وأما الغرض من الحقن فإن كان لعلاج عيب طارئ أو إزالة تشوه، كما في إزالة التجاعيد غير المعتادة جاز ذلك، وأما إن كان للتدليس أو تغيير خلق الله كما في إزالة التجاعيد المعتادة التي تظهر على كبار السن لم يجز ذلك⁽²⁾.

ومن خلال ما سبق يُلاحظ أن لجواز استخدام حقن الكولاجين العضوي شروطاً هي:

1. أن يكون مأخوذاً من مصدر طاهر كالبقر المذكى.
2. أن يكون مأمون العواقب، خالياً من الضرر؛ فإن ثبت تسببه في ضرر لم يجز استخدامه أو على الأقل وجب اتخاذ الإجراءات والاحتياطات الطبية اللازمة.
3. أن يكون الغرض من الحقن علاج عيب طارئ أو إزالة تشوه، لا تغيير خلق الله أو التدليس.

ثالثاً: المواد الصناعية:

كالسيليكون والأرتيكلوالتي تُحقن لإزالة التجاعيد، أو لتكبير حجم بعض الأعضاء، فيظهر للباحثة حرمة استعمالها وذلك لسببين:

1. لما يترتب عليها من أضرار، كتحسس الجسم واحتمال رفضها، واحتمال تحرك هذه المواد من مكانها التي حقنت فيه إلى غيره من الأماكن في الجسم مما يتسبب بحصول تشوهات

(¹) سبق تخريجه ص 121.

(²) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 349.

خاصة على ظاهر الجلد؛ ولذلك لم توافق منظمة الغذاء والدواء الأمريكية عليها، فهي تعتبر وسائل غير معتمدة طبياً.

2. لأن استعمال هذه المواد ليس ضرورياً، بل هو تحسيني أو حاجي في أقصى الأحوال، ولذلك لا يجوز تعريض الجسم للضرر من أجل تحصيل مصلحة أو دفع مفسدة أقل، ولو فُرض وجود حاجة لاستعمالها لكان الرد إنه يوجد من المواد الأخرى التي سبق ذكرها ما يغني عن استعمال هذه المواد الصناعية الضارة.

وبناءً على ما سبق، يمكن ملاحظة عدة شروط يجب تحققها للقول بجواز حقن التعبئة (الفيلرز) بشكل عام، وهذه الشروط هي:

1. أن تكون المادة المألثة المستخدمة مأخوذة من مصدرٍ طاهر بأصله أو بالاستحالة.
2. أن يتم استشارة الأطباء المختصين الأمناء عن الحالة المراد حقنها بحقن التعبئة، واختيار المادة المألثة الملائمة لها؛ لأن الحالات والمناطق التي يُراد حقنها ليست سواء في أصل التعاطي مع هذه المواد، أو اختيار الملائم منها.
3. أن يتأكد الطبيب المختص عدم الضرر من استعمالها.
4. أن يكون الغرض من استعمالها إخفاء العيوب والتشوهات الطارئة أو إزالتها، وليس العبث أو التدليس أو طلب زيادة في الحسن والجمال.
5. أن تكون حقن التعبئة (الفيلرز) ذات تأثير مؤقت تجنباً للوقوع في ما يسمى "تغيير خلق الله". وهذا ما جاءت به الفتاوى الشرعية⁽¹⁾ والله تعالى أعلى وأعلم.

(¹) موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف العام: محمد صالح المنجد، فتوى رقم (193311):

حكم استعمال حقن الـ "فيلر" لإخفاء عيب يسبب لصاحبه أذى نفسياً.

(islamqa.info/ar/193311) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/5م.

- موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، حكم إجراء المرأة عملية حقن الفيلر للأنف، فتوى رقم (282343)

(fatwa.islamweb.net/Fatwa/indx.php?page=showFatwa&Option=Fatwald&Id=282343) .

تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/5م

- كما يُنظر على (You Tube) حكم حقن الوجه لإخفاء التجاعيد للشيخ الدكتور يوسف الشيبلي أستاذ الفقه

المقارن بالمعهد العالي للفضاء، (<https://www.youtube.com/watch?v=ZMdYEGUHmAw>)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/5م.

المبحث الثالث:

حقن إذابة الدهون

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: حقن إذابة الدهون من منظور طبي:

كثُر الحديث في السنوات القليلة الماضية حول نوع من الحقن التجميلية ألا وهي "حقن إذابة الدهون"؛ لذلك كان لا بُدَّ من بيان هذه النازلة من منظور طبيّ للتعرف على هذه الحقن والمواد الفعّالة التي يتم استخدامها فيها، وطريقة عملها ومدى تأثيرها وفعاليتها ومعرفة مضاعفاتها وآثارها الجانبية.

حقن إذابة الدهون أو (الميزوثيرابي): هي طريقة من طرق إزالة الدهون الزائدة من الجسم، حيث تُحقن مباشرة في الطبقة الدهنية الموجودة تحت الجلد مما يؤدي إلى إذابة الدهون تدريجياً. وتعدّ مادة فوسفاتيداييل كولين (Phosphatidylcholine) ومادة دي أوكسي كولات (Deoxycholate) أهم المواد الفعّالة في هذه الحقن، فمادة دي أوكسي كولات موجودة طبيعياً في العصارة الصفراوية التي تفرز من المرارة في جسم الإنسان بشكل طبيعي، وهي المسؤولة عن هضم الدهون في الجهاز الهضمي في الأمعاء، ولذلك استخدمها العلماء على شكل حقن لتقوم بإذابة الدهون بشكل تدريجي.

أما مادة فوسفاتيداييل كولين فهي مادة مشتقة من فول الصويا وتعمل على إفراز وتنشيط الأنزيمات الهاضمة للدهون (Lipases) حيث تقوم هذه الأنزيمات بإذابة الدهون الموجودة تحت الجلد وتحويلها إلى أحماض دهنية، يتم نقلها بواسطة بروتينات معينة عن طريق الدم إلى الكبد الذي يتخلص منها تدريجياً ويصرفها في العصارة الصفراوية ومن ثمّ إلى الأمعاء ليتم التخلص منها عن طريق الجهاز البولي⁽¹⁾.

(¹) - حقن إذابة الدهون، موقع البروفيسور خالد بن محمد الغامدي، استشاري الجلدية والليزر وزراعة الشعر، (حقن-إذابة-الدهون / dralghamdi.net)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/1/27م.

- حقن إذابة الدهون، فاعليتها ومضاعفاتها، "صحتك" الملحق بجريدة الشرق الأوسط، العدد (13212) الصادر يوم الجمعة 2015/1/30م. (النسخة الإلكترونية).

(حقن-إذابة-الدهون-فاعليتها-ومضاعفاتها/aawsat.com/home/article/2772961) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/1/27م.=

وقبل البدء بالحقن يتم تحديد المنطقة المراد علاجها ووضع كريم التخدير الموضعي لمدة تتراوح بين 30-45 دقيقة لتخفيف الإحساس بوخز الإبرة، بعد ذلك يتم تنظيف المنطقة ووضع معقم طبي لإزالة الميكروبات الخارجية والتي تكون عادة على سطح الجلد وذلك لمنع حدوث التهابات داخلية بسبب دخول البكتيريا مع فتحات الإبرة، ومن ثم يتم الحقن بمواد مخصصة لإزالة الدهون.

وقد كان استخدام الميزوثيرابي في البداية لعلاج بعض الحالات الخاصة مثل أمراض الأوعية، ومن أشهر استعمالات الميزوثيرابي أو حقن إزالة الدهون ما يأتي:

1. يستعمل في علاج حالات السليوليت، والأوعية الدموية وإصابات الرياضة والأمراض المعدية وأمراض الروماتيزم وتحسين الدورة الدموية، ولكن سرعان ما بدأ الأطباء بعد ذلك باستخدام الميزوثيرابي في النواحي التجميلية المختلفة.
2. إزالة أي تجمع دهني في الجسم ولا سيما الصغيرة والمتوسطة الحجم مثل منطقة الوجه (الخدود)، والرقبة أو ما يسمى بالذقن المزدوج (Double Chin).
3. إزالة الدهون في الثنيات الموجودة في الخصر والأرداف والذراعين والظهر والفخذين ومنطقة الصدر عند الرجال.
4. إزالة تجمعات الدهون التي لم يتم الخلع منها بعد عمليات شفط الدهون.

=وقد تم اكتشاف هذه التقنية عن طريق طبيب فرنسي يدعى مايكل بستور عام 1952م، وبعد ذلك التاريخ انتشر استخدام الأطباء لهذه التقنية في أوروبا وأمريكا الجنوبية ودول العالم حتى وصل مستخدميهما من الأطباء إلى أكثر من 15 ألف طبيب، إلا أن استخدامها في أمريكا الشمالية بقي محدوداً لعدم موافقة هيئة الغذاء والدواء الأمريكية على المواد المستخدمة فيها مع ملاحظة أن الجمعية الأمريكية للجراحة التجميلية أكدت أن الميزوثيرابي هو البديل الآمن لعملية شفط الدهون. (مقال بعنوان "الحقن التجميلية" للدكتور عبد الله صالح المسعود، استشاري طب وجراحة الجلد والليزر، عضو الجمعية الأوروبية للأمراض الجلدية والتناسلية، على موقعه الإلكتروني بشرتي دوت كوم bashrate.com/1502) تاريخ الاستفادة من الموقع (2016/1/27م).

5. بالإضافة إلى علاج سقوط الشعر والصلع، وعلاج الندبات، وتحسين مظهر ونوعية الجلد وتقليل التجاعيد وإعادة نضارة الوجه⁽¹⁾.

ويختلف نوع المادة المستخدمة وتركيزها وعمق الحقن باختلاف المنطقة المراد علاجها لإذابة الدهون، فمثلاً: منطقة الوجه والرقبة يتم حقنها على عمق قليل (4-6 ملم) بينما يتم حقنها في منطقة البطن والخصر على عمق أكثر (8-12ملم).

وكغيرها من الحقن التجميلية تحتاج حقن إذابة الدهون (الميزوثيرابي) إلى عدد من الجلسات يفصل بين كل جلستين أسبوع على الأقل ويعتمد عدد الجلسات على كثافة الدهون في المنطقة المعالجة⁽²⁾.

ويمكن استخدام الميزوثيرابي للأشخاص البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 75 سنة والذين يتمتعون بصحة عامة جيدة، ويمنع استخدامه في الحالات الآتية:

1. المرأة الحامل أو الأم المرضعة.
2. الأشخاص المصابين بداء السكري المرتبط بالأنسولين.
3. الأشخاص الذين لديهم تاريخ شخصي بالإصابة بالسرطان.

(¹) - حقن إذابة الدهون، موقع البروفيسور خالد بن محمد الغامدي، استشاري الجلدية والليزر وزراعة الشعر، (حقن-إذابة-الدهون/ dralghamdi.net) تاريخ الاستفاده من الموقع 2016/1/27م.

- حقن إذابة الدهون، فاعليتها ومضاعفاتها، "صحتك" الملحق بجريدة الشرق الأوسط ، العدد (13212) الصادر يوم الجمعة 2015/1/30م (النسخة الإلكترونية).
(حقن-إذابة-الدهون-فاعليتها-ومضاعفاتها/aawsat.com/home/article/2772961) تاريخ الاستفاده من الموقع 2016/1/27م.

(²) - حقن إذابة الدهون، موقع البروفيسور خالد بن محمد الغامدي، استشاري الجلدية والليزر وزراعة الشعر، (حقن-إذابة-الدهون/ dralghamdi.net) تاريخ الاستفاده من الموقع 2016/1/27م.

- حقن إذابة الدهون، فاعليتها ومضاعفاتها، "صحتك" الملحق بجريدة الشرق الأوسط ، العدد (13212) الصادر يوم الجمعة 2015/1/30م (النسخة الإلكترونية).
(حقن-إذابة-الدهون-فاعليتها-ومضاعفاتها/aawsat.com/home/article/2772961) تاريخ الاستفاده من الموقع 2016/1/27م.

- مقال بعنوان "الحقن التجميلية" للدكتور عبد الله صالح المسعود، استشاري طب وجراحة الجلد والليزر، عضو الجمعية الأوروبية للأمراض الجلدية والتناسلية، على موقعه الإلكتروني بشرتي دوت كوم (bashrate.com/1502) تاريخ الاستفاده من الموقع 2016/1/27م.

4. الأشخاص الذين لديهم تاريخ مرضي بالإصابة بالجلطات الدموية أو الأمراض المرتبطة بالدم.

5. الأشخاص الذين يتناولون أدوية مسيلة للدم.

6. الأشخاص الذين يتناولون مجموعة من أدوية القلب.

7. الأشخاص الذين لديهم تاريخ مرضي بأمراض القلب.

8. الأشخاص الذين يعانون من السكتة الدماغية⁽¹⁾.

وكغيره من العلاجات، فإن للميزوثيرابي العديد من المضاعفات والآثار الجانبية التي يجب التنويه إليها والتحذير من احتمال حصولها، منها:

1. الإحساس بالألم عند وخز الإبر.

2. التورم والانتفاخ في مواضع دخول الإبر قد يستمر ليومين على الأكثر.

3. الكدمات وذلك نتيجة جرح بعض الأوعية الدموية في المنطقة المعالجة، وتظهر على شكل احمرار وازرقاق في الجلد.

4. التفاعلات التحسسية: وهذه قد تكون عاجلة وفورية أو تحدث في مرحلة متأخرة وعادة ما تنتج كردة فعل تحسسي لبعض المواد أو الأدوية المستخدمة في العلاج، وقد تظهر على شكل طفح جلدي جزئي أو عام.

5. العدوى والالتهابات الميكروبية، وهذه أكثر المضاعفات حصولاً، ولعلّ السبب يعود إلى سوء إجراءات التعقيم.

(¹) مقال بعنوان: ماذا تعرف عن الميزوثيرابي، د. حجاب سعود العجمي، رئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية بمستشفى الأمير - الكويت - موقع طبيب دوت كوم.

(www.tbbeb.net/a-1272.htm)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/1/30م.

- حقن إذابة الدهون، موقع البروفيسور خالد بن محمد الغامدي، استشاري الجلدية والليزر وزراعة الشعر، (dralghamdi.net / حقن-إذابة-الدهون)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/1/30م.

6. تضرر الكبد وهذا احتمال نادر الحدوث إلا في حالات استثنائية يتم فيها استخدام مواد ضارة جداً⁽¹⁾.

ولا يزال الجدل قائماً حول حقن إذابة الدهون المعروفة بالميزوثيرابي سواءً العلاجية أو التجميلية رغم الاهتمام العلمي والإعلامي بها في الأوساط الطبية وبين عامة الناس، وهناك العديد من الدراسات والتجارب العلمية المطلوبة لإزالة الغموض الذي يكتنف جوانب مختلفة للميزوثيرابي أهمها إثبات فعاليته وكفائه وتحديد احتمالات ارتباطه بأي مخاطر صحية.

المطلب الثاني: حقن إذابة الدهون من منظور شرعي:

نظراً لحدائثة هذه الحقن المستخدمة في إذابة الدهون، فإن الباحثة لم تجد بعد البحث العميق فتوى تفصيلية عن حكم هذه الحقن لأي من الفقهاء والعلماء المعاصرين.

وعليه فإنه من خلال العرض الطبي السابق، ترى الباحثة عدم جواز استخدام حقن إذابة الدهون (الميزوثيرابي) وذلك لعدة أسباب:

1. لكونها وسيلة طبية غير معتمدة علمياً لإدارة الغذاء والدواء الأمريكية الـ (FDA) لم توافق على أي نوع من العقاقير والمواد المستخدمة في هذه الحقن، وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي: "يجوز تقليل الوزن (التنحيف) بالوسائل العلمية المعتمدة ومنها الجراحة (شفط الدهون) إذا كان الوزن يشكل حالة مرضية ولم تكن هناك وسيلة غير الجراحة بشرط أمن الضرر⁽²⁾."

(¹) حقن إذابة الدهون، موقع البروفيسور خالد بن محمد الغامدي، استشاري الجلدية والليزر وزراعة الشعر، (dralghamdi.net/حقن-إذابة-الدهون) تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/1/30م.

- حقن إذابة الدهون، فاعليتها ومضاعفاتها، "صحتك" الملحق بجريدة الشرق الأوسط، العدد (13212) الصادر يوم الجمعة 2015/1/30م. (النسخة الإلكترونية) (حقن-إذابة-الدهون-فاعليتها ومضاعفاتها/ aawsat.com/home/article/2772961) تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/1/30م.

- مقال بعنوان: ماذا تعرف عن الميزوثيرابي، د. حجاب سعود العجمي، رئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية بمستشفى الأمير - الكويت - موقع طبيب دوت كوم.

(www.tbceb.net/a-1272.htm) تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/1/30م.

(²) مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الثامنة عشرة المنعقدة في ماليزيا من 23-24 جمادى الآخرة، 1428هـ، قرار رقم 873 (18/11) بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها.

- وحقن إذابة الدهون وسيلة غير معتمدة علمياً، بالإضافة إلى وجود الوسائل العلمية المعتمدة طبياً لإزالة الدهون وإن كانت جراحية كعملية شفط الدهون، إلا أن ضرر الأخيرة يبقى أخف من الحقن التي لم تثبت فعاليتها حتى الآن ولم تحصي آثارها السلبية بعد.
2. لعدم أمن ضررها، فبالرغم من أن الجمعية الأمريكية للجراحة التجميلية، أكدت أنها البديل الآمن للعملية المعروفة بشفط الدهون، إلا أنها حتى الآن لم تثبت فعاليتها بدراسات علمية مخبرية معترف بها، كما لم تُعرَف تأثيراتها السلبية ومضاعفاتها الجانبية، ولعله السبب في عدم موافقة إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) عليها.
3. لما يُصاحب هذه الحقن من ارتكاب بعض المحظورات ككشف العورات واستخدام المخدّر (التخدير) ولما فيه من التدليس والتغريب، وتغيير خلق الله، إذ يظهر الشخص البدين شخصاً نحيفاً خاصة إذا تمّ استعمال هذه الحقن لمجرد طلب زيادة الحسن والجمال وتعديل القوام وليس من أجل علاج أو إزالة عيب أو تشوه.

المبحث الرابع:

حقن الكربوكسي ثيرابي

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: الكربوكسي ثيرابي من منظور طبي:

من الحقن التجميلية التي ظهرت مؤخراً والتي لاقت رواجاً كبيراً في مجال الطب التجميلي حقن الكربوكسي ثيرابي، وهو إجراء علاجي تجميلي غير جراحي يُستعمل لحقن غاز ثاني أكسيد الكربون إما داخل الجلد أو تحته بواسطة إبرة دقيقة للغاية⁽¹⁾.

وتتميز هذه المعالجة بسرعة الأداء والفعالية، وقد حاز الكربوكسي ثيرابي على موافقة هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA).

وعلى الرغم من أن استخدام هذه التقنية يُعتبر جديداً في مجالات البشرة والتجميل، إلا أنها كتقنية تعتبر قديمة، إذ تم استخدامها في الثلاثينيات من القرن الماضي بعدما لاحظ الأطباء أن مرضى الأوعية الدموية يتحسنون عند الاستحمام بالمياه المعدنية الغنية بغاز ثاني أكسيد الكربون ومن ثم تم الاستفادة من هذا الغاز في معالجة أمراض قصور الساق الوعائية ثم شاع استخدامها في أوروبا والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية في مجالات الأوعية الدموية، وحديثاً فكر الباحثون في الاستفادة من هذه التقنية لمعالجة مشاكل البشرة التي قد تستفيد من تأثيرات ثاني أكسيد الكربون المفيدة لها.

وغاز ثاني أكسيد الكربون غاز عديم اللون والرائحة وإذا ما حُقن تحت الجلد فإنه ينتشر بسرعة حول الأوعية الدموية فيقوم بتوسيعها مما يؤدي إلى زيادة تدفق الدم الصحي المشبع بالأكسجين إلى المنطقة المعالجة، بالإضافة إلى ذلك فإن له تأثيراً مباشراً بتكسير الخلايا الدهنية، ويساعد أيضاً على تحسين مطاطية الجلد وزيادة نضارته وإزالة التجاعيد الدقيقة عن طريق زيادة تدفق الدم وتحفيز إنتاج الكولاجين والأيكلاستين في منطقة الأدمة⁽²⁾.

(1) د. رياض مشعل خلال مقابلة معه بتاريخ 2016/2/6م.

(2) مقال بعنوان: الكربوكسي ثيرابي (تقنية العلاج بحقن غاز ثاني أكسيد الكربون)، للدكتور هشام خلف رئيس قسم الجلدية التجميلية والعلاج بالليزر، موقع مجمع عيادات الموج التخصصية، (الكربوكسي-ثيرابي-تقنية-العلاج-حقن-غ/almawj.net) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/2م.

- مقال بعنوان: الكربوكسي ثيرابي ثورة جديدة لأنثى أكثر جمالاً، موقع ليالينا (www.layalina.com/content/الكربوكسي-ثيرابي-ثورة-جديدة-لأنثى-أكثر-جمالاً) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/2م.

وهناك عدة استعمالات للكاربوكسي ثيرابي، منها:

1. علاج الهالات السوداء تحت العين.
2. علاج تشققات الجلد الناتجة عن الحمل أو السمنة أو غير ذلك.
3. إزالة الدهون الموضعية: دهون تحت الذقن، دهون البطن، وانتفاخات تحت العين.
4. تعد معالجة تكميلية بعد شفط الدهون.
5. المساعدة في علاج القروح المصاحبة للقصور في الأوعية الدموية مثل قرحة السكري والدوالي، وذلك بتحسين الدورة الدموية وتدفق الدم في منطقة القرحة المحمل بالأكسجين.
6. علاج داء الصدفية والثعلبية.
7. علاج السليوليت.
8. إزالة تجاعيد ما حول الفم والعيون.
9. إعطاء النضارة للوجه وتحسين ملمسه⁽¹⁾.

وتختلف عدد الجلسات اللازمة للعلاج باختلاف نوع المعالجة فقد تمتد هذه الجلسات من 3 جلسات إلى 20 جلسة يفصل بين كل جلستين أسبوعان على الأقل، فمثلاً علاج الهالات السوداء تحت العين يحتاج تقريباً إلى ست جلسات، في حين أن معالجة تشققات الجلد الناتجة عن زيادة الوزن والحمل تحتاج من عشرة إلى عشرين جلسة بمعدل جلسة واحدة أسبوعياً.

وتتم المعالجة بخطوات سهلة وبسيطة حيث يتم تعقيم المنطقة المراد معالجتها بالكحول، ثم يتم تحديد الأماكن المستهدفة بالحقن بدقة، وبعدها يتم استخدام مخدر موضعي في حال كانت المنطقة المراد علاجها كبيرة وتحتاج إلى عدد كبير من الحقن، وتستعمل إبرة رفيعة ودقيقة حيث يتم إدخالها في الجلد أو تحت الجلد ومن ثم يتم تحديد كمية الغاز المراد حقنه، وبعد زوال أثر الغاز يغادر

(¹) - مقال بعنوان: الكاربوكسي ثيرابي فوائده وأضراره بقلم أسماء مصطفى خلال مقابلة مع الدكتورة علا جلال الدين استشاري طب الجلد التجميلي والليزر، جريدة اليوم السابع، الخميس 21/مارس/2015. (www.youm7.com/story/0000/0/0/-1988385)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/2م.

- مقال بعنوان: الحقن التجميلية للدكتور عبد الله صالح المسعود، استشاري طب وجراحة الجلد والليزر، موقع بشرتي دوت كوم (bashrate.com/?p=1502) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/2م.

المريض العيادة ويُنصح بتجنب التعرض للجو البارد أو الماء البارد لمدة أربع ساعات بعد المعالجة.

- وأما بالنسبة للآثار الجانبية فهي أقل من أن تذكر، وتتضمن:
1. ألماً معتدلاً في موضع الحقن.
 2. كدمات بسيطة في الجلد⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الكاربوكسي ثيرابي من منظور شرعيّ:

بعد العرض الطبيّ للكاربوكسي ثيرابي ترى الباحثة أن الحكم الشرعي له ينبني على الغرض من استخدامه، فإن كان استخدامه بغرض علاج مشكلةٍ طبيةٍ، أو بغرض إزالة عيبٍ وتشويه مشين، جاز استخدامه ضمن الضوابط الشرعية.

وأما إن كان استخدامه بغرض طلب زيادةٍ في الحسن والجمال والحصول على صورة أجمل وشكل أفضل، لم يجز استخدامه؛ لعدة أسباب:

1. أنه قد يندرج تحت تغيير خلق الله المحرّم شرعاً بالقرآن والسنة.
2. أن هذه التقنية لا تتم غالباً إلا بفعل بعض المحظورات، مثل التخدير، والتعقيم بالكحول وكشف العورة أحياناً، والمعلوم أن هذه الأفعال محرّمة شرعاً في الأصل، ولكنها تُباح عند وجود ضرورة ملحة كالعلاج مثلاً، ولكن فعله في هذه الحالة لم يأذن به الشرع لفقدان الأسباب الموجبة المرخصة والإذن - والله أعلى وأعلم-.

(¹) - مقال بعنوان: الكاربوكسي ثيرابي (تقنية العلاج بحقن غاز ثاني أكسيد الكربون)، للدكتور هشام خلف رئيس قسم الجلدية التجميلية والعلاج بالليزر، موقع مجمع عيادات الموج التخصصية، (الكاربوكسي-ثيرابي-تقنية-العلاج-حقن-غ/almawj.net)

تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/2/2م.

- مقال بعنوان: الكاربوكسي ثيرابي ثورة جديدة لأنثى أكثر جمالاً، موقع ليالينا (الكاربوكسي-ثيرابي-ثورة-جديدة-لأنثى-أكثر-جمالاً/www.layalina.com/content/ تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/2/2م.

- مقال بعنوان: الكاربوكسي ثيرابي فوائده وأضراره بقلم أسماء مصطفى خلال مقابلة مع الدكتورة علا جلال الدين استشاري طب الجلد التجميلي والليزر، جريدة اليوم السابع، الخميس 21/مارس/2015. (www.youm7.com/story/0000/0/0/-1988385) تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/2/2م.

- مقال بعنوان: الحقن التجميلية للدكتور عبد الله صالح المسعود، استشاري طب وجراحة الجلد والليزر، موقع بشرتي دوت كوم (bashrate.com/?p=1502) تاريخ الاستفاد من الموقع 2016/2/2م.

المبحث الخامس:

حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP)

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) من منظور طبي:

تعتبر تقنية حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) قفزة هائلة في مجال التجميل وعلاج مشاكل البشرة والشعر، وياتت تستحوذ على اهتمام كثير من الأطباء على مستوى العالم: فهي من أحدث الطرق التي توصل إليها العلم في علاج العديد من الأمراض الجلدية، فما المقصود بحقن البلازما (PRP)؟ وما هي طريقة تحضيرها؟ وما مجالات استخدامها؟ وما هي مميزات وأثارها الجانبية؟

إن تقنية العلاج بالبلازما الغنية بالصفائح الدموية (Platelet Rich Plasma) اختصاراً (PRP) هي عملية تجديد الخلايا وما تنتجه من عناصر حيوية ضرورية لحيوية الجلد مثل الكولاجين وهو البروتين الذي تتكون منه معظم الطبقة الثانية من الجلد ليجعل من البشرة أكثر حيوية وشباباً ويأتي دور الكولاجين في تماسك وقوة الجلد، وهنا يظهر دور الكولاجين في نضارة وجمال وحيوية الجلد. ولذلك عندما تظهر علامات الشيخوخة على الوجه والرقبة والأيدي وأجزاء أخرى من الجلد بسبب التقدم في العمر يفقد الشخص العديد من الكولاجين⁽¹⁾.

فحقن البلازما هي حقن غنية بالصفائح الدموية تقوم بدورها بتحفيز انقسام الخلايا الجذعية المسؤولة عن تجديد الخلايا التالفة، وبدورها يُنتج الكولاجين الذاتي للجسم وتُجدد الأنسجة وتُقلل عوارض الشيخوخة بالجسم كما تزيد من الدورة الدموية التي تقوم بتغذية البشرة بما تحتاجه من مواد لازمة لنضارة البشرة⁽²⁾.

وتقوم حقن البلازما أيضاً بتحفيز الخلايا الجذعية في فروة الرأس فتعمل على تجديد الخلايا المسؤولة عن توليد الشعرة من جذورها، بالإضافة إلى نمو شعر جديد في المناطق التي ليس بها شعر بعوامل وراثية أو هرمونية.

(¹) د. رياض مشعل، خلال مقابلة شخصية معه 2016/2/6م.

(²) مقال بعنوان حقن البلازما (PRP) للدكتور رامي العناني على موقعه الإلكتروني:

لنضارة-البشرة-وعلاج-تساقط-الشعر-PrP-حقن-البلازما/www.drramyalanany.com/ar/service تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/4م.

ولمّا كانت البلازما غنية بالخلايا الجذعية فإنه بإمكانها إعادة النضارة والشباب لأي مكان تُحقن فيه، ويبرز استخدامها في الطب في الآتي:

1. علاج تآكل المفاصل.
 2. مساعدة التئام الجروح.
 3. نمو الأعصاب المصابة.
- أما استخدامها في الطب التجميلي فيبرز في أنها:
1. تُحقن في فروة الرأس لعلاج تساقط الشعر.
 2. تُحقن في الجلد من أجل التخلص من التجاعيد الخفيفة وكذلك الخطوط التعبيرية الدقيقة، وإعطاء البشرة نضارة وإطالة مميزة.
 3. تُستخدم في علاج الهالات السوداء.
 4. تُحقن مع الدهون الذاتية حيث تمنع امتصاصها ولا يمتص منها سوى 15% مقارنة بامتصاص 40% للدهون المحقونة بدون بلازما، فتعطي بذلك تماسكاً أكثر للدهون المحقونة، وتُطيل مدة بقائها بصورة كبيرة، وهذا من أحدث استخدامات البلازما.
 5. تخفف آثار الندبات الناجمة عن حب الشباب⁽¹⁾.

وطريقة تحضير هذه الحقن بسيطة إذ تبدأ بسحب كمية بسيطة من دم المريض، ووضعه في أنابيب معدة خصيصاً، بطريقة علمية ومدروسة، ثم يتم وضع الأنابيب التي تحتوي على عينات الدم المسحوب في جهاز خاص لفصل كريات البلازما الغنية بالصفائح الدموية عن كرات الدم الحمراء، والملفت للنظر أن البلازما تحتفظ بالخلايا الجذعية فيها، يقوم الطبيب بعد ذلك بسحب البلازما بإبرة ومزجها مع مادة الكالسيوم والتي تعتبر المحفّز الأساس الذي ينقل الخلايا الجذعية من حالة السبات إلى الحالة النشطة، تقوم الخلايا الجذعية بعد ذلك بإفراز محفزات النمو والترميم وغيرها من الأنزيمات البناءة والمفيدة التي تستطيع إعادة الشباب، عندئذ يقوم الطبيب بحقن البلازما المنشطة في الجلد عن طريق إبرة صغيرة جداً بطريقة الميزوثيرابي⁽²⁾.

(¹) د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2016/2/6م.

(²) مقال بعنوان **حقن البلازما (PRP)** للدكتور رامي العناني على موقعه الإلكتروني:

- لنضارة-البشرة-وعلاج-تساقط-الشعر-PrP-حقن-البلازما/www.drramyalanany.com/ar/service تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/4م.

- لقاء تلفزيوني مع الدكتور رامي العناني استشاري جراحة التجميل، دكتورة في الجراحة العامة والتجميل (جامعة القاهرة) عضو الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل، على قناة القاهرة والناس في برنامج الدكتور ويمكن الرجوع للحلقة على الـ (You Tube) (https://www.youtube.com/watch?v.00Jur13c2HI)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/10م.

وتعتبر هذه الحقن آمنة فلا يوجد لها آثار جانبية خطيرة لأنها تعتمد على حقن مواد ذاتية من نفس المريض وبالتالي لا يوجد أي مخاوف من انتقال أي عدوى للمريض، ولكن بعد إجراء الحقن يحدث انتفاخ بسيط في الوجه لا يدوم أكثر من (12-24) ساعة.

ويحتاج المريض إلى 3 جلسات متتالية يفصل بين كل جلسة والأخرى من (3-4) أسابيع، أما بالنسبة لحالات تساقط الشعر فيحتاج المريض من (4-6) جلسات بفواصل أسبوعين بين كل جلستين، هذا وقد يختلف العلاج وعدد الجلسات من حالة لأخرى، وتظهر النتائج خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من الجلسة وهو الوقت اللازم لتحفيز نمو الكولاجين⁽¹⁾.

المطلب الثاني: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) من منظور شرعي:

إن حقن البلازما إن كانت لإزالة عيب لا يزول إلا بذلك، أو لإزالة التجاعيد بسبب مرض، أو لعلاج حروق ونحو ذلك، وليس بسبب كبر السن والشيخوخة، فلا بأس إن سلم من ضرر على البدن أو غشٍ لخطاب أو تكشف أمام الأجانب، أما إن كان لطلب مزيد من الحسن والجمال أو لإزالة تجاعيد الشيخوخة وكبر السن فلا يحل ذلك لما فيه من تغيير خلق الله تعالى بلا موجب، هذا ما أفتى به بعض الفقهاء والعلماء المعاصرين⁽²⁾.

(¹) مقال بعنوان حقن البلازما (PRP) للدكتور رامي العناني على موقعه الإلكتروني:

- لنضارة-البشرة-وعلاج-تساقط-الشعر-prp-حقن-البلازما/www.drramyalanany.com/ar/service/ تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/4م. د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2016/2/6م.

- لقاء تلفزيوني مع الدكتور رامي العناني استشاري جراحة التجميل، دكتورة في الجراحة العامة والتجميل (جامعة القاهرة) عضو الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل، على قناة القاهرة والناس في برنامج الدكتور ويمكن الرجوع إلى الحلقة على (You Tube) (https://www.youtube.com/watch?v=00Jur13c2HI) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/10م.

- مقال بعنوان: "جمالك ما لا تعرفينه عن حقن البلازما" موقع أنا زهرة، د. ماهر الأجذب استشاري مشارك بجراحة التجميل في عيادات كوزماتيك بمركز النخبة الطبي بمدينة الرياض.

- (جمالك-ما-لا-تعرفينه-عن-حقن-البلازما/www.anazahra.com/beauty/skin/photo-131665/1 تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/10م.

(²) ينظر الفتوى للدكتور نايف بن أحمد الحمد موقع هدى الإسلام

(/الحمد-يبين-حكم-حقن-البلازما-التي-تأخذ-2/i/islamhuda.com) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/10م.

- ويُنظر على الـ (YouTube) هل يجوز سحب الدم من الإنسان وحقن البلازما بالشعر أو الوجه للأستاذ الدكتور سيد محمد الطبطباني. (http://www.goatube.com/watch?v=Kz3qeA1CYhO) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/10م.

وللتفصيل أكثر ترى الباحثة أن الحكم الشرعي لتقنية حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) ينبني على عدة أمور:

1. حكم النقل الذاتي لأجزاء الجسم المتجددة، ذلك أن السائل المحقون (البلازما الغنية بالصفائح الدموية) يمكن أن تتجدد في جسم الإنسان.
2. الضرر المترتب على الحقن الذاتي، والموازنة بينه وبين فوائده.
3. الغرض من إجراء الحقن.

أما حكم النقل الذاتي لما يتجدد من الجسم كالدّم والدهن والجلد ونحوه، فإنه جائز عند عامة العلماء المعاصرين، إذا كان ذلك لإيجاد عضو مفقود، أو لإعادة شكله أو وظيفته المعهودة، أو لإصلاح عيب، أو إزالة دمامة، وقد نصّت قرارات المجامع الفقهية على ذلك⁽¹⁾.

وحقن البلازما فيها إعادة لشكل العضو الذي أصابته التجاعيد، وإصلاح لعيوب الجلد، وإزالة للدمامة التي تلحق الوجه وتسبب لصاحبها الأذى النفسي.

أما الضرر الذي يترتب على الحقن الذاتي، فهو يسير كالانتفاخ الذي يزول سريعاً خلال أربع وعشرين ساعة كحد أقصى، إذ من أهم مميزات تقنية حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية هو سلامتها وأمانها وخلوها من التأثيرات الجانبية، فاحتمال حدوث التهاب أو نقل العدوى يكاد يكون معدوماً لأن الدم المنقول يكون من نفس المريض كما أنه يكون بكميات قليلة لا تزيد عن 7 سم.

وأما الغرض من الحقن الذاتي فقد يكون لإزالة تجاعيد الوجه التي تظهر بشكل غير معتاد، كما لو ظهرت على صغيرة السن، أو ظهرت على هيئة غير معهودة ولو عند كبيرة السن بسبب مرض أو غيره، ويظهر للباحثة جواز الحقن لهذا الغرض بشرط أن:

1. أن تكون المصلحة الرامية إلى العلاج ضرورية أو حاجية، والغالب في حقن البلازما أنه يندرج تحت المصلحة الحاجية، فإذا لم تدع الحاجة إلى الحقن فإنه لا يجوز، كما لو كانت التجاعيد بسيطة أو طبيعية أو كان الحقن للتدليس أو التضليل.

(¹) ينظر ص 153 - 154 من هذا البحث.

والحقن بالبلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) لهذا الغرض يعتبر من باب إزالة العيب والتشوه الطارئ على الوجه، ولا يعتبر من التدليس أو تغيير خلق الله تعالى، لأن المراد إعادة الخلقة غير المعهودة إلى أصلها لا تغييرها، كما أن في هذا الحقن إزالة للضرر النفسي الذي يترتب على تشوه الوجه بصورة غير معتادة.

وقد يكون الغرض من الحقن الظهر بمظهر أحسن خاصة لكبار السن، حيث يشيخ الجلد وتظهر عليه التجاعيد المعتادة، ويظهر للباحثة عدم جواز الحقن لهذا الغرض، لمافيه من التدليس والتضليل وتغيير الخلقة المعهودة، مع ما فيه من الإسراف والتبذير المحرّمين، لأن الجسم يصبح بحاجة إلى تكرار الحقن في مدد زمنية منتظمة (كل ستة أشهر مثلا) - والله أعلى وأعلم-.

الفصل الخامس:

من نوازل زينة المرأة: التجميل بوسائل أخرى

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: إزالة الشعر بالليزر.

المطلب الأول: إزالة الشعر بالليزر من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: إزالة الشعر بالليزر من منظور شرعيّ.

المبحث الثاني: التقشير.

المطلب الأول: التقشير من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: التقشير من منظور شرعيّ.

المبحث الثالث: تسمير البشرة.

المطلب الأول: تسمير البشرة من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: تسمير البشرة من منظور شرعيّ.

المبحث الرابع: التشقير.

المطلب الأول: التشقير من منظور طبيّ.

المطلب الثاني: التشقير من منظور شرعيّ.

المبحث الأول:

إزالة الشعر بالليزر

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: إزالة الشعر بالليزر من منظور طبي:

الليزر (Laser) عبارة عن جهاز ضوئي انتقائي يُشع حزمة من الضوء تُوجّه إلى الهدف وتعالج المنطقة المصابة فقط، والهدف قد يكون بصيلة شعر أو أوعية دموية أو خلايا صبغية أو غيرها، والآثار التي قد تحدثها هذه الحزم الضوئية مختلفة كالتقطع والتلحيم والتدمير، ولليزر تطبيقات كثيرة في مختلف المجالات الصناعية والعلمية والطبية، خاصة فيما يتعلق بالجراحة عموماً والجراحة التجميلية على وجه الخصوص، ومن أشهر استعمالاته في هذا المجال: استعماله في إزالة الشعر الزائد⁽¹⁾.

وقد أُتيحت عملية إزالة الشعر بالليزر تجارياً في منتصف التسعينيات، وذلك بعد إجرائها بشكل تجريبي لنحو عشرين سنة، وقد صار الليزر اليوم أسلوباً متعارفاً عليه في مجال الطب الجلدي بعد أن أثبتت فعاليته⁽²⁾، ولذلك لا بدّ من بيان هذه النازلة من منظور طبيّ من خلال بيانها بيان مخاطرها وآثارها الجانبية.

إن المبدأ الأساس لإزالة الشعر بالليزر هو عملية تدعى (selective photothermolysis) أي: الحرارة المنبعثة من الضوء، بالتوافق بين طول موجة محددة من الضوء ومدة النبضة للحصول على تأثير أفضل على الأنسجة المستهدفة مع تأثير ضئيل على الأنسجة المحيطة⁽³⁾؛ حيث يتم تسليط أشعة الليزر على المنطقة التي يُرغب بإزالة الشعر منها، فتصيب هذه الأشعة خلايا الميلانين الموجودة بين طبقات الجلد وفي بُصيلات الشعر، فتوقف أو تُؤخر نمو الشعر الجديد في المنطقة المعرضة للأشعة⁽⁴⁾.

(1) هارتمان، فرانسيس، الليزر، 7، 90، ترجمة نبيل صبري، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1991م.

(2) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إزالة الشعر بالليزر، (إزالة-الشعر-بالليزر/ar.wikipeida.org) تاريخ الاستفاده من الموقع 2015/4/8م.

(3) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إزالة الشعر بالليزر، (إزالة-الشعر-بالليزر/ar.wikipeida.org) تاريخ الاستفاده من الموقع 2015/4/8م.

(4) موقع ويب طب، (إزالة-الشعر-بالليزر/www.webteb.com/plastic-surgery-treatment) تاريخ الاستفاده من الموقع 2015/4/8م. موقع جلدية دوت كوم، 10 أمور يجب أن تعرفها حول إزالة الشعر بالليزر، (إزالة-الشعر-بالليزر-2/www.geldeya.com) تاريخ الاستفاده من الموقع 2015/4/8م.

وقد تمّت الموافقة على إزالة الشعر بالليزر في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1997م، من قبل هيئة الغذاء والدواء (FDA) لتقليل الشعر الدائم، حيث تمّ تعريفه بأنّه: التقليل لعدد الشعيرات في الجسم على فترة طويلة المدى من العلاج⁽¹⁾.

ويتم إجراء هذا العلاج لأغراض تجميلية فقط، وغالباً ما يقلل من الحاجة لاستخدام وسائل إزالة الشعر الأخرى كالعلاج بالشمع والحلاقة وغيرها⁽²⁾.

وقد أصبحت تقنية إزالة الشعر بالليزر أكثر انتشاراً، ففي السنوات الأخيرة بدأ الرجال والنساء على حدّ سواء بالتوجه لعلاجات الليزر الهادفة لإزالة الشعر من عدة مناطق في الجسم، سواء أكانت هذه المناطق مرئية أم مخفية: الصدر، الظهر، الساقين، تحت الإبطن، أعلى الفخذين، وغيرها من المناطق، وتعتمد مدى فعالية هذه التقنية على عدة عوامل أهمها:

1. نوع الشعر ولون البشرة: حيث يعمل الليزر بشكل أفضل مع الشعر الغامق الخشن، أما الشعر الأشقر والأبيض والزعبي والأحمر والرمادي فإن الليزر لا يؤثر فيه ولا يُعطي نتائج فعّالة؛ لأن الليزر يستهدف أصباغ الشعر، وليس هناك ما يكفي من الصبغة في ألوان الشعر، وقد قال بعض العلماء إن أكثر آلات إزالة الشعر بالليزر غير متوافقة مع لون البشرة الداكنة أو الغامقة بسبب عدم وجود ما يكفي من التباين بين الصبغة في الجلد والشعر، لذلك تُعدّ البشرة الفاتحة والشعر الغامق مزيجاً مثالياً، حيث يكون العلاج بالليزر في هذه الحالة أكثر فعالية فيعطي نتائج أفضل⁽³⁾.

(¹) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، (إزالة-الشعر-بالليزر/ar.wikipedia.org/wiki/)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

(²) موقع ويب طب، (إزالة-الشعر-بالليزر/www.webteb.com/plastic-surgery-treatment/)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

(³) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 165-166.

- د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2015/11/24م.

- د. بهاء زقوت استشاري الطب التجميلي وجراحة الجلد والليزر، بتاريخ 2015/4/6م.

- موقع ثقّف نفسك، أمور لا تعرفها عن إزالة الشعر بالليزر،

(www.thaqafnafsk.com/2012/10/إزالة-الشعر-بالليزر/)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

2. كما وتعتمد مدى فعالية هذه التقنية على مهارة وخبرة مشغل جهاز الليزر واختيار وتوفر تقنيات الليزر المختلفة، والمستخدم لإزالة الشعر، حيث إن استخدام الجهاز بطريقة غير صحيحة أو ضبطه على معايير ضعيفة، أو استخدام جهاز ليزر غير مناسب لنوع البشرة والشعر ولونهما، قد يؤدي إلى فشل عملية إزالة الشعر وفي

بعض الحالات يؤدي إلى مخاطر ونتائج عكسية (أي قد يزيد من نمو الشعر)⁽¹⁾؛ لذلك لا يمكن لأي شخص استخدام الليزر لإزالة الشعر من الجسم والوجه، وقد قرّر مجلس إدارة ولاية فلوريدا للطب أن استخدام أشعة الليزر وأجهزة الليزر وأجهزة الضوء النابض المكثف تعتبر من ممارسات الطب، وينحصر استخدامها على الأطباء، أو مساعد طبيب يعمل تحت إشرافه أو ممرض ممارس متقدم مسجّل بموجب تصريح من قبل الطبيب⁽²⁾؛ وعليه فإنه يُمنع منعاً باتاً استخدام أجهزة الليزر المعدة للاستخدام المنزلي؛ لأنها ضارة جداً ولأنه مهما حاول المستهلك قراءة النشرات الخاصة بها فلن يكون على قدر كفاءة الطبيب في استخدامه.

وعملية إزالة الشعر الغير مرغوب فيه تعتبر عملية علاجية مرحلية فهي تعتمد على عدد من الجلسات، والفترة بين كل جلسة وأخرى تمتد لأسابيع، ويمكن الوصول إلى النتائج المرغوبة بعد جلسات علاج قد تستمر لأشهر عدة، ولكن لا بدّ من معرفة أن النتائج ليست دائمة بمعنى أن الشخص سيضطر لإعادة الإزالة بالليزر لنفس المنطقة من وقت لآخر في المستقبل⁽³⁾.

(1) - موقع وكيبديا الموسوعة الحرة، إزالة الشعر بالليزر،

(إزالة-الشعر-بالليزر/ar.wikipeida.org)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

- موقع ويب طب، إزالة الشعر بالليزر،

(إزالة-الشعر - بالليزر/www.webteb.com/plastic-surgery treatment/)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

(2) د. رياض مشعل خلال لقاء شخصي معه بتاريخ 2016/11/24م.

- موقع جلدية دوت كوم، 10 أمور يجب أن تعرفها حول إزالة الشعر بالليزر،

(إزالة -الشعر-بالليزر-2/www.geldeya.com/)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

(3) د. رياض مشعل خلال لقاء شخصي معه بتاريخ 2016/11/24م.

- صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 165.

وقبل البدء بعملية إزالة الشعر يُفضّل دهن المناطق التي يُراد إزالة الشعر منها بالمخدر الموضعي خاصة في الأماكن الحساسة، ليساعد في اختراق الليزر لطبقات الجلد بشكل أفضل⁽¹⁾ ثم يقوم الطبيب بتمرير جهاز الليزر على سطح الجلد في المنطقة المطلوبة فيصيب شعاع الليزر الجلد وهو عادة ما يُسبّب بعض الضيق أو الألم، حتى مع استخدام مرهم التخدير الموضعي، ويخترق الشعاع خلية الشعر ليصيب خلية الميلانين، وتؤدي الحرارة الناتجة عن شعاع الليزر إلى تلف البصيلات⁽²⁾.

وتعتبر تقنية إزالة الشعر بالليزر علاجاً فعالاً لالتهاب جريبات الذقن الكاذب واسمه الشائع (الشعر الذي ينمو للداخل)⁽³⁾.

وقد تحدث بعض الآثار الجانبية الطبيعية بعد العلاج بالليزر، منها: الحكة والاحمرار، والتورم حول المنطقة المعالجة، ونادراً ما تستمر هذه الآثار أكثر من ثلاثة أيام، ولعلّ التغيير في صبغة الجلد هي أكثر هذه الآثار شيوعاً. والألم أمرٌ متوقع خلال فترة العلاج، ولكن كريمات التخدير متوفرة في معظم العيادات، وهناك كريمات تخدير مُتاحة دون الحاجة إلى وصفة طبية. كما يُمكن استخدام الثلج والماء البارد على المنطقة المُعالجة بالليزر، إذ إن تبريدها يؤدي إلى تخفيف الآثار الجانبية بشكل أسرع⁽⁴⁾.

(¹) موقع ثقّف نفسك، أمور لا تعرفها عن إزالة الشعر بالليزر.

- (html.معلومات-وحقائق، عن-إزالة الشعر-بالليزر /2012/10/www.thaqafnafsk.com) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

(²) موقع ويب طب، (إزالة-الشعر - بالليزر /plastic-surgery treatment/www.webteb.com) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

(³) موقع وكبيديا الموسوعة الحرة، إزالة الشعر بالليزر،

(إزالة-الشعر-بالليزر/ar.wikipeida.org)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/10م.

(⁴) موقع ثقّف نفسك، أمور لا تعرفها عن إزالة الشعر بالليزر.

(html.معلومات-وحقائق، عن-إزالة الشعر-بالليزر /2012/10/www.thaqafnafsk.com) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

- موقع ويب طب، (إزالة-الشعر - بالليزر /plastic-surgery treatment/www.webteb.com) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

هذه بعض الآثار الجانبية الطبيعية، ولكن هناك آثار جانبية غير مرغوب فيها يمكن وصفها بالخطيرة منها:

1. حدوث قصورٍ أو فرطٍ في التصبغ (فالقصور يكون بظهور بقع بيضاء اللون، والفرط يكون بظهور بقع بُنية اللون).
2. حدوث حروق في الجلد، وتحدث هذه المخاطر نتيجة اختيار نوع الليزر غير المناسب لنوع البشرة ولون الجلد.
3. حبّ الشباب المتهيّج (ظهور فقاعات أو بثور على الجلد).
4. تورّم حول بُصيلات الشعر.
5. تشكّل قشور (تقشّر الجلد) أو إصابات جلدية أخرى.

وهناك بعض الآثار الجانبية النادرة مثل:

1. التقرحات.
2. الندوب.
3. تغيير في نسيج الجلد⁽¹⁾.

المطلب الثاني: إزالة الشعر بالليزر من منظور شرعيّ:

بعد انتشار استخدام الليزر لإزالة الشعر من بدن الإنسان، ظهرت العديد من الأسئلة الفقهية أهمها: ما حكم استخدام الليزر لإزالة شعر الوجه والجسم عند المرأة؟ وقبل الإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من معرفة عدة أمور هامة:

(¹) موقع وكيبديا الموسوعة الحرة، إزالة الشعر بالليزر، (إزالة-الشعر-بالليزر/ar.wikipeida.org) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

- موقع ويب طب، إزالة الشعر بالليزر، تاريخ الاستفاضة من الموقع 2015/4/8م.

(إزالة-الشعر - بالليزر/www.webteb.com/plastic-surgery treatment/)

- موقع موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي، العمليات التجميلية غير الجراحية (إزالة-الشعر- الجراحية-إزالة-الشعر- التجميلية-غير- الجراحية/4-236666-العمليات-التجميلية-غير- الجراحية-إزالة-الشعر- html)

بالليزر-www.kaahe.org/health/ar/236666) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2014/4/8م. وقد بيّن الدكتور رياض مشعل والدكتور بهاء زقوت أن هذه الأعراض تحدث نتيجة خطأ طبي فقط.

الأمر الأول: أن شعر الإنسان ينقسم شرعاً من حيث الحكم إلى ثلاثة أقسام⁽¹⁾:

القسم الأول: ما نصّ الشارع على تحريم أخذه: فهذا لا يجوز قصّ (تخفيف) أو إزالة شيء منه وذلك مثل شعر الحاجب للمرأة والرجل على السواء، فنمّص الحاجب حرام؛ وذلك لورود الدليل الشرعي على حرمة، وهو ما ورد في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً: " لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله "⁽²⁾.

إلا أنه يجوز الأخذ من شعر الحاجبين في حالتين⁽³⁾:

الأولى: إذا خرج عن حدّ الخلقة المعتادة، كأن طال حتى أصبح يقع في العيب أو أصبح مشوهاً للوجه وليس هذا ما هو في خلقة النساء، فإنه يجوز للمرأة أن تُزيل منه ما خرج عن حدّ الخلقة المعتادة وليس في هذا تغييرٌ لخلق الله للحسن وإنما هو من باب إعادة الخلقة إلى أصلها.
الثانية: إذا كان لضرورة العلاج الذي لا يتم إلا بالأخذ منه، كأن يزداد طول شعرات الحاجب وتكون نازلةً باتجاه العين فتتسبب في إحداث الحساسية والألم للعين والتأثير على البصر.
القسم الثاني: ما نصّ الشارع على طلب أخذه، وهذا يُزال أو يُؤخذ منه بقدر ما ورد الشارع به كشعر الإبط والعانة. ودليل ذلك قوله ﷺ: "خمسٌ من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظافر، ونبف الإبط، وقصّ الشارب"⁽⁴⁾.

(1) عبد الله الفوزان، زينة المرأة المسلمة، 94.

- موقع ملتقى أهل الحديث، ما هو الشعر الذي يجوز إزالته، والشعر الذي لا يجوز إزالته؟
(www.ahlalthadeeth.com/rb/showthread.php?t=187822) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/8م.

- موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف محمد صالح المنجد، ما هو الشعر الذي يجوز إزالته، والشعر الذي لا يجوز إزالته؟ فتوى رقم (9037) (islamq.info/ar/9037) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/8م.
(2) رواه مسلم في صحيحه (1678/3)، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، حديث رقم (120-2125).

(3) موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، حكم الأخذ من الحاجبين الكثيفين، فتوى رقم (20494)
(fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&option=fatwa&Id=20494) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/8م.

(4) رواه البخاري في صحيحه (160/7) باب قص الشارب، حديث رقم (5889)، ومسلم في صحيحه (221/1)، (16 - باب خصال الفطرة) حديث رقم (257)، والاستحداد: هو حلق العانة، سُمّي استحداداً لاستعمال الحديدية وهي الموسى، والمراد بالعانة: الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه، وكذلك الشعر الذي حوالي فرج المرأة. (مسلم، صحيح مسلم، 221/1، شرح محمد فؤاد عبد الباقي).

القسم الثالث: ما سكت الشارع عنه: فهذا لم يأت نص بإبقائه أو إزالته، فهو عفو، لعموم قوله ﷺ: "وما سكت عنه فهو عفو"⁽¹⁾.

فهذا يرجع الأمر فيه إلى اختيار العبد إن شاء أزاله وإن شاء أبقاه، وذلك مثل شعر الصدر والظهر واليدين والساقين.

الأمر الثاني: حكم إزالة المرأة لشعر الوجه:

اختلف العلماء في حكم إزالة المرأة لشعر وجهها، ويرجع سبب ذلك إلى اختلافهم في معنى النمص المحرم، هل هو نتف شعر الوجه مطلقاً، أم يقتصر على نتف شعر الحاجبين؟ فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية⁽²⁾، والمالكية في أحد القولين⁽³⁾، والحنابلة⁽⁴⁾ إلى أن النمص المحرم هو نتف الشعر من الوجه.

وذهب المالكية⁽⁵⁾ في القول الثاني والشافعية⁽⁶⁾ إلى أن النمص المحرم هو نتف شعر الحاجبين لترقيقهما بقصد الحسن والجمال.

والراجع ما ذهب إليه المالكية في القول الثاني والشافعية فالنمص المحرم المقصود في الحديث إنما هو نتف الحواجب وترقيقهما حتى يصيرا كالقوس أو الهلال بقصد زيادة الحسن

(1) رواه أبو داود في سننه (354/3)، باب ما لم يُذكر تحريمه، حديث رقم (3800)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین، (128/4) باب کتاب الأطعمة، حديث رقم (7113)، وقال عنه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه"، ووافقه الذهبي.

(2) يرى الحنفية أن النمص المحرم هو نتف الشعر من الوجه للتبرج والتزيّن للأجانب، أو إذا فعلته المرأة بلا ضرورة ولا حاجة. (ابن عابدين، محمد بن أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، رد المحتار على الدر المختار، 373/6، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط2، 1412هـ - 1992م).

(3) ابن جزى، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، القوانين الفقهية، 293، بدون معلومات طباعة. (4) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، أحكام النساء، 160-161، تحقيق زياد حمدان، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط3، 1416هـ - 1996م.

(5) شهاب الدين النفرأوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، 314/2. - العدوي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرياني، 459/2، تحقيق محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1414هـ - 1994م.

- الآبي، صالح بن عبد السميع، الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، 689، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان.

(6) النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، 141/3، دار الفكر.

والجمال، وبذلك أخذت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء⁽¹⁾ ويحرم ذلك لما فيه من تغيير لخلق الله تعالى، ولما فيه من التشبه بالكافرات ولما فيه من التدليس ويُؤيد ذلك ما جاء في سنن أبي داود⁽²⁾، حيث قال: "والنامصة: التي تنقش الحاجب حتى تُرَقَّه"⁽³⁾. وبناء على ما سبق فإنه يجوز للمرأة أن تزيل الشعر النابت في وجهها عدا الحاجبين، لأن الأصل في خَلقة المرأة ألا ينبت الشعر في وجهها، فإذا نبت فلها أن تزيله والله تعالى أعلى وأعلم، وقد وردت عدة فتاوى شرعية في الموضوع تبين جواز إزالته⁽⁴⁾.

الأمر الثالث: حكم إزالة الشعر عن باقي جسم المرأة.

بما أن باقي أجزاء الجسم لم يرد نص بتحريم إزالة الشعر عنها، كما لم يرد نص بوجوب إزالته، فقد كان حكمها حكم المسكوت عنه، فمن شاء أبقاه ومن شاء أزاله، وقد وردت العديد من الفتاوى الشرعية التي تُجيز ذلك⁽⁵⁾.

(1) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، 131/17، فتوى رقم (19068).

(2) أبو داود (202 - 275هـ) : هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي أبو داود، السجستاني. الإمام، العلم، الحافظ، المحدث، الفقيه، إمام الأئمة في الحديث. أحد أصحاب كتب الحديث الستة المشهورة. روى عن أحمد ويحيى وابن المديني وكثيرين غيرهم، وروى عنه: الترمذي، وابنه أبو بكر، وأبو عوانة، وطائفة. قال إبراهيم الحري عنه: أَلَيْنَ لأبي داود الحديث، كما أَلَيْنَ لداود الحديد. وقال ابن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً. جمع وصنّف ودافع عن السنن. له مصنفات عديدة منها السنن وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه 4800 حديث، انتخبها من بين 500,000 حديث. وله: "المراسيل"، و"الزهد"، و"البعث" وغيرها. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 203/13_204)، (الزركلي، الأعلام، 122/3).

(3) أبو داود، سنن أبي داود، 78/4.

(4) موقع ملتقى أهل الحديث، ما حكم إزالة شعر الوجه؟

(www.ahlhadeeth.com/vb/showthread.php?t=173353) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م.

- موقع إسلام ويب، حكم إزالة شعر وجه المرأة بالخيط ونحوه، فتوى رقم (120461) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م. (fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=fatwald&=120461)

(5) موقع الإسلام سؤال وجواب، محمد صالح المنجد، فتوى رقم (13247) حكم إزالة شعر الجسم. (islamqa.info/ar/13247) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م.

- موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، فتوى رقم (1926) حكم حلق شعر الصدر والفخذ. (fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=fatwald&long=A&Id=192) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م.

الأمر الرابع: حكم إزالة المرأة لشعر الوجه والجسم عند غيرها من النساء:

لَمَّا تَقَرَّرَ جواز إزالة المرأة لشعر وجهها وسائر بدنها عدا الحاجبين، كان الأولى أن تتولى ذلك الأمر المرأة نفسها، فإن لم تكن لها فُدرة على إزالته واحتاجت إلى غيرها فلا مانع من الاستعانة بأخت لها تتولى ذلك الأمر عنها، ولكن بشرط ألا تطلع أختها على حدود عورتها؛ وعليه:

- فإنه إذا كان الشعر المراد إزالته في الأماكن التي يجوز أن تكشف عنها المرأة أمام غيرها من النساء كالساقين والذراعين، فإنه لا بأس أن تستعين بأخت لها من النساء أو بطبيبة لإزالة هذا الشعر.

- وأما إذا كان الشعر في الأماكن التي لا يجوز أن تكشف عنها المرأة أمام غيرها من النساء فإنه لا يجوز لها أن تستعين بأحد من النساء في إزالته، فإزالة الشعر ليس من باب الدواء الذي يجوز معه كشف العورة، وإنما هو من باب تحسين الخلقة، وباب تحسين الخلقة ليس من الدواء⁽¹⁾.

وبعد توضيح هذه الأمور وتوضيح آلية إزالة الشعر بالليزر، وبيان مخاطرها وآثارها الجانبية، فإنه يُلاحظ أن الأصل في حكم إزالة الشعر بالليزر هو أنه كحكم إزالته بأي وسيلة أخرى، وهو الجواز فيما عدا الحاجبين، ولكن بشرط ألا يُسبب الليزر الضرر للمرأة، وألا يكون فيه كشف للعوام وبهذا جاءت الفتاوى الشرعية⁽²⁾.

(¹) موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، حكم استعانة المرأة بأخرى لإزالة الشعر غير المرغوب، فتوى رقم (27737) (fatwa.islamweb.net/fatww/indindex.php?page=showfatwa&Option=fatwald&Id=27737) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م.

(²) يُنظر: موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، حكم إزالة شعر الوجه بالليزر، فتوى رقم (14876) (fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=fatwald&Id=15876) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م.

- موقع دار الإفتاء، دائرة الإفتاء العام - المملكة الأردنية الهاشمية، ما حكم إزالة المرأة الشعر بالليزر؟ فتوى رقم (781). (aliftaa.jo/Question.aspx?Qustionald=781#.Vesm&fmsVwU) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م.

- موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف محمد صالح المنجد، حكم إزالة شعر العانة بالليزر على يد طبيبة، فتوى رقم (95891). (islamqa.info/or/ar/95891) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م.

- كما ويُنظر على الـ (youtube) حكم كشف العورة أمام الدكتورة لإزالة الشعر بالليزر، خالد بن عبد الله المصلح، (www.youtube.com/watch?v=QqYuFZ1rGCK) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/10م.

وترى الباحثة جواز إزالة الشعر بالليزر ولكن ضمن الضوابط الآتية:

أولاً: ألا يترتب عليه ضرر، ويمكن تجنب الضرر المتوقع باختيار الأطباء المختصين ذوي الخبرة. ثانياً: أن يكون إجراؤه عند طبيبة مسلمة مختصة وثقة.

ثالثاً: ألا يكون فيه هدر للأوقات، فإزالة الشعر بالليزر يحتاج إلى عددٍ من الجلسات، وكل جلسة قد تستمر أكثر من ساعة، فلماذا تُضيّع المرأة وقتها الثمين في أمر يمكن أن تُنجزه بوقت أقل⁽¹⁾، ثم تستغل وقتها في طاعة الله فتكسب بذلك دينها وآخرتها، خاصة وأنها ستُسأل عن وقتها وعمرها فيما أفنته.

رابعاً: ألا يكون فيه ضياع للأموال، فالمال أمانة في يد صاحبه عليه أن يحافظ عليه وأن يُنفقه فيما أمر الله به ولا يُضيعه في الكماليات والرفاهيات، إذ قد تصل تكلفة هذا الأمر إلى 5000 دولار⁽²⁾، وهذا مبلغ لا يُستهان به، فيجب على المرأة أن تتق الله في نفسها ومالها ووقتها، فتتفقهما في طاعة الله ومرضاته وتصرفهما في وجوه الخير أفضل لها والله تعالى أعلى وأعلم وهو الموفق.

(1) خاصة مع وجود الوسائل البديلة عنه، كالحلاقة والحلاوة وغيرها من الوسائل التي اعتادتها النساء في إزالة الشعر، وإن كانت نتائجها لا تستمر لفترة طويلة كإزالته بالليزر، ولكن هذه خِلقَة الله عز وجلّ، ولعلّ في ذلك حكمة، والمسلم له الأجر والثواب عند إزالة الشعر الذي حثت الشريعة على إزالته، وكذلك المرأة المسلمة لها الأجر والثواب إذا أخلصت نيّتها لله تعالى فابتغت بذلك إرضاء زوجها وإدخال الفرح والسرور على قلبه، فكان لها الأجر والثواب كلما أزالته، فلماذا تضيّع مثل هذا الأجر والثواب العظيمين؟!

(2) موقع جلدية دوت كوم، 10 أمور يجب أن تعرفها حول إزالة الشعر بالليزر.

(إزالة-الشعر-بالليزر-2/www.geldeya.com) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/4/8م.

- موقع ثقّف نفسك، أمور لا تعرفها عن إزالة الشعر بالليزر.

(www.thaqafnafsk.com/2012/10/ إزالة-الشعر-بالليزر) تاريخ الاستفادة

من الموقع 2015/4/8م.

المبحث الثاني:

التقشير

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: التقشير من منظور طبي:

القَشْرُ فِي اللُّغَةِ: سَحَقُ الشَّيْءِ عَنْ ذَيْئِهِ أَيْ عَنْ صَاحِبِهِ، يُقَالُ: قَشَرَ الشَّيْءَ يَقْشِرُ قَشْرًا فَاَنْقَشَرَ وَقَشَّرَ تَقْشِيرًا فَتَقَشَّرَ: سَحَا لِحَاةً أَوْ جِلْدَهُ. والقشور: دواء يُقَشَّرُ به الوجه ليصفو لونه⁽¹⁾.

وقد ورد ذكر قَشْرُ الوجه في بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وفسره بعض من صنّفوا في غريب الحديث ومنهم ابن الجوزي⁽²⁾ حيث قال في بيان معنى القاشرة: "هي التي تقشر وجهها بالدواء ليصفو لونها"⁽³⁾.

وكذلك ابن الأثير⁽⁴⁾ حيث قال:

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة قَشْر.

- الفراهيدي، العين، مادة قشر.

(2) ابن الجوزي (508هـ - 597هـ): هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاثمئة مصنف، منها: (المدهش) في المواعظ وغرائب الأخبار، و(مناقب بغداد)، و(نزهة الأعين النواظر في علم الوجود والنظائر) في التفسير، و(شرح مشكل الصحيحين)، وغيرها الكثير. (الزركلي، الأعلام، 3/316)، (كحالة، معجم المؤلفين، 5/157).

(3) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، غريب الحديث، 2/245، تحقيق عبد المعطي أمين القلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1405هـ - 1985م.

(4) ابن الأثير (544-606هـ): هو مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجزيري، ثم الموصلي. المحدث، اللغوي، الأصولي، مؤلده بجزيرة ابن عمر، نشأ بها ثم تحوّل الى الموصل فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه، وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه، ولازمه هذا المرض الى أن توفي بإحدى قرى الموصل. قيل: إن تصانيفه كلها ألفها في زمن مرضه، إملاءً على طلبته، وهم يُعينونه على النسخ والمراجعة. من كتبه: "النهاية في غريب الحديث والأثر"، و"جامع الأصول في أحاديث الرسول"، و"الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف" في التفسير، و"الرسائل من إنشائه"، و"الشافي في شرح مسند الشافعي" في الحديث، وغيرها. وهو أخو ابن الأثير المؤرخ وابن الأثير الكاتب. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16/45-47)، (الزركلي، الأعلام، 5/272-273)، (كحالة، معجم المؤلفين، 8/174).

"القاشرة: التي تُعالج وجهها أو وجه غيرها بالغمرة⁽¹⁾ ليصفو لونها، والمقشورة: التي يفعل بها ذلك، كأنها تُقشَرُ أعلى الجلد"⁽²⁾.

وبإمعان النظر في هذه التفاسير وغيرها يلاحظ أنها قريبة جداً من بعض عمليات التجميل المعاصرة كالنقشير الكيميائي ونحوه مما سيأتي ذكره - إن شاء الله -.

وقد أبدع الأطباء وكذلك النساء بابتكار وسائل جديدة تساعد على نقشير الوجه، إما باستخدام أوراق نباتية أو مستحضرات طبيعية لحك البشرة بهدف إزالة الخلايا الميتة عنها وإكسابها النضارة⁽³⁾.

وما زال الغرض نفسه من استعمال النقشير في أيامنا هذه، إلا أن الاختلاف يكمن في التقنيات المستخدمة لتطبيقه؛ ولذلك كان لا بُدَّ من بيان هذه النازلة من منظور طبيّ من خلال بيان تعريفها وأنواعها وبيان آثارها الجانبية.

عُرِّفَ النقشير الطبيّ بتعريفات كثيرة متقاربة يُمكن إجمالها في تعريف جامع مانع وهو أن النقشير الطبيّ: "إجراء طبيّ بوسائل طبيعية أو تقنية مناسبة يهدف إلى إزالة بعض طبقات الجلد للحصول على بشرة جديدة"⁽⁴⁾.

وتتعدد صور النقشير وأنواعه وفيما يلي أبرز وأشهر هذه الصور:

الصورة الأولى: النقشير بالمستحضرات الطبية:

ويكون هذا النقشير عن طريق استعمال بعض المستحضرات الطبية (كالكريمات والدهانات) التي تؤخذ باستشارة الطبيب المختص الذي يُقدِّر حالة الجلد وصحة المصاب بهذه التجاعيد.

(1) الغمرة: طلاء يُتخذ من الورس، وقد غمرت المرأة وجهها تغمراً تغميراً: أي طلت به وجهها ليصفو لونها، ويُقال: الغمّنة بالنون على وزن، (النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، 63/4، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 64/4.

(3) موقع عالم المرأة، مقال بعنوان أنواع النقشير وأهميتها وفوائدها وأسئله وأجوبة عنها.

(4) الصواط، محمد بن عبد الله بن عابد، النقشير الطبي (حقيقته وضوابطه)، 3117/4، مطبوع ضمن بحوث

مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان قضايا طبية معاصرة خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ.

ويمكن استعمال هذا النوع من التقشير في حالة التجاعيد السطحية، والتي تنشأ عادة في مرحلة مبكرة من عمر الإنسان، وهي يسيرة لا تحتاج إلى تدخل جراحي لإزالتها⁽¹⁾.
ويكثر استعمال هذا النوع من قبل النساء بصورة ملحوظة، إلا أن بعض هذه الكريمات قد تسبب جفافاً وحساسية للجلد خاصة عند التعرض للشمس⁽²⁾.

الصورة الثانية: التنعيم الكريستالي:

هو تقشير سطحي للجلد بواسطة مادة كريستالية على هيئة بودرة (جزيئات مجهرية وعميقة من الكريستال) يتم فيه إزالة خلايا الجلد السطحية الميتة، لتظهر البشرة بشكل متجدد تتميز بنعومة الملمس ونضارة الوجه مع حمرة بسيطة⁽³⁾.

وهو أحد أشهر وأسرع العمليات التجميلية التي تُجرى للوجه وقد بدأت عملية التقشير الكريستالي في إيطاليا في عام 1985م، وانتشرت هذه العملية بشكل كبير، ولاقت استحسان العديد من خبراء التجميل حول العالم لما له من فوائد كبيرة ولكونه طريقة آمنة وفعالة إذ تعطي النتائج الطبية المرجوة منها دون أن تُسبب آثاراً جانبية، وهو مناسب لكافة أنواع البشرة حتى الحساسة منها⁽⁴⁾.

(1) الحجيلان، عمليات تجميل الوجه، 2991/3.

(2) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 251-252.

(3) - الحجيلان، عمليات تجميل الوجه، 2991/3-2992. صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 252.

- موقع صحيفة عكاظ، العدد 9597، الاثنين بتاريخ 1 يوليو 2013م، مقال بعنوان تقنية التقشير الكريستالي والتقشير الماسي، د. مها الجندي، ماجستير أمراض جلدية وطب التجميل، تاريخ الاستفاد من الموقع 29/12/2015م.

(www.okaz.com.sa/new/issues/20130701/Con20130701616355.htm)

(4) - المزيني، أنواع وضوابط العمليات التجميلية، 2964/3.

- موقع صحيفة اليوم، العدد 13344، الأحد 27 ديسمبر 2009م، مقال بعنوان التقشير الكريستالي وتجميل البشرة، د. عمرو مصطفى

(www.alyoum.com/article/2725418)

تاريخ الاستفاد من الموقع 29/12/2015م.

وتكمن فوائد التقشير الكريستالي فيما يلي:

1. يُساعد في إزالة التصبغات الجلدية وخاصة السطحية منها كالنمش والكلف.
 2. يخفف التجاعيد والخطوط الناعمة الناتجة عن التقدم بالعمر.
 3. يساعد على تصغير المسامات والتخلص منها تدريجياً.
 4. يفيد في علاج آثار حب الشباب المتمثلة في وجود البقع البنية الداكنة أو الندبات المشوهة للبشرة.
 5. ولا يقتصر التقشير الكريستالي على الوجه فقط، بل يمكن استخدامه لعلاج اسوداد الكوع والركب، كما يُحسن خطوط الحمل الموجودة على جلد البطن⁽¹⁾.
- وتستمر نتيجة التنعيم (3-5) أيام عند معظم المرضى، وقد تطول المدة إلى أسبوعين⁽²⁾.
ويعدّ التنعيم الكريستالي من الإجراءات السريعة التي يتم إجراؤها عند الاستعداد للمناسبات كحفلات الزواج والتخرج. ومضاعفاته لا تعدو احمراراً مؤقتاً يزول خلال ساعات أو يوم على الأكثر⁽³⁾.

الصورة الثالثة: التقشير بالصنفرة:

تُجرى هذه العملية للتخلص من التجعدات الدقيقة وخاصة حول الفم، وكذلك في علاج الندبات وآثار حب الشباب، والغرض منها هو إزالة الأجزاء البارزة من الجلد، أو الندبات وجعلها في مستوى الجلد الأملس، ويتم ذلك بإزالة الطبقة السطحية من الجلد⁽⁴⁾.
وتتم هذه العملية تحت تأثير التخدير الموضعي أو الكلي مع حقن قابضة للأوعية الدموية في الوجه، وتتم العملية باستخدام اسطوانة صنفرة تدور بمحرك كهربائي بسرعة كبيرة، وعندما تدور هذه الاسطوانة فإنها تزيل الطبقة السطحية للجلد، ولكنها تترك غدق العرق وبصيلات الشعر دون

(¹) - موقع صحيفة اليوم، العدد 13344، الأحد 27 ديسمبر 2009م، مقال بعنوان التقشير الكريستالي وتجميل البشرة، د. عمرو مصطفى، (www.alyoum.com/article/2725418) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/29م.

- موقع صحيفة عكاظ، العدد 9597، الاثنين بتاريخ 1 يوليو 2013م، مقال بعنوان تقنية التقشير الكريستالي والتقشير الماسي، د. مها الجندي، ماجستير أمراض جلدية وطب التجميل، تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/12/29م.

(²) - التنعيم الكريستالي، نشرة طبية صادرة عن مستشفى وعيادات أدمة، الرياض.

(³) - صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 252.

- محمد، عمليات تجميل الوجه بين الشريعة والواقع، 3051/3.

(⁴) الحجيلان، عمليات تجميل الوجه، 2994/3.

أن تصل إليها، حيث إنها موجودة في الجزء العميق من الطبقة المتوسطة للجلد، وبعد إزالة الطبقة السطحية للجلد فإن الطبقة المتوسطة تنمو لتكوّن طبقة سطحية جديدة ملساء ليس بها تعرجات أو تجاعيد.

وجلد الوجه هو أفضل منطقة بالجسم لإجراء هذه العملية لأن الجلد الذي يُغطي الوجه يحتوي على غدد عرقية وبصيلات شعرية قادرة على النمو وتعويض الطبقة السطحية المزالة بالصنفرة⁽¹⁾. ويُنصح المريض باستخدام أدوية ومراهم خاصة بالبشرة بعد العملية، كما يُنصح بعدم التعرض لأشعة الشمس بعد العملية مباشرة حتى لا يتغير لون الجلد⁽²⁾.

وقد صار هذا النوع من التقشير قليل الاستخدام بسبب ظهور التقشير الكيميائي والتقشير بالليزر⁽³⁾.

وتحتاج البشرة الجديدة لنموها من سبعة إلى عشرة أيام، إلا أنها تكون حساسة لدرجات الحرارة العالية أو الباردة طوال السنة التي تلي الصنفرة، وقد تحتاج إلى صنفرة أخرى إذا كانت التجاعيد شديدة⁽⁴⁾.

ومن أبرز مضاعفاتها ظهور الحبوب والندوب والبقع البيضاء خاصة في الصنفرة العميقة مع إمكانية الإصابة بالالتهابات والحكة الناشئة عن جفاف الجلد⁽⁵⁾.

الصورة الرابعة: التقشير الكيميائي:

يُعدّ التقشير الكيميائي أحد أهم وأشهر الإجراءات التجميلية لإزالة التجاعيد، خاصة التي لا تكفي فيها الكريمات، ولا التتعيم الكريستالي⁽⁶⁾.

والمقصود بالتقشير الكيميائي: "تطبيق واحد أو أكثر من العوامل المقشرة على الجلد؛ مما يؤدي إلى تخريب مضبوط لأجزاء من البشرة و/أو الأدمة يتلوه تشكل بشرة

(¹) - الصالحي، نبيل، التجميل بالجراحة، 33، الناصرة، دار أخبار اليوم، 1995م.

- صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 254. محمد، عمليات تجميل الوجه بين الشريعة والواقع، 3049/3.

(²) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 254.

(³) د. رياض مشعل خلال مقابلة شخصية معه بتاريخ 2016/2/6م.

(⁴) - الصالحي، التجميل بالجراحة، 34. صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 254.

(⁵) - الصالحي، التجميل بالجراحة، 34. صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 254-255

- الحجيلان، عمليات تجميل الوجه، 2994/3.

(⁶) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 254-255

وأدمة جديدتين، وكنتيجة لذلك يتحسن الجلد في لونه وبنيتة⁽¹⁾.

وترجع جذور هذه العملية إلى أيام الفراعنة الذين استخدموا الزيوت الحيوانية والمرمر لتحسين الجلد من الناحية الجمالية ثم استخدم الأطباء الإغريق وبعدهم الرومان الحليب وعصير العنب وخلصات الليمون؛ لإعادة شباب الجلد، واكتشف أطباء الجلد الاستخدام العلاجي للتقشير الكيميائي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر⁽²⁾.

ويُصنَّف التقشير الكيميائي تبعاً لمستوى التأثير الذي تُحدثه المقشرات الكيميائية في الجلد⁽³⁾ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التقشير السطحي:

وهو ألطف الأنواع، ويمكن تطبيقه على كل أنواع الجلد، ويتم باستخدام أحماض الفواكه (AHA) مثل حمض الجلايكوليك أسيد (Glycolic acid) أو باستخدام أحماض (BHA) مثل حمض الساليسيليك (Salicylic acid) وهو ينفذ حتى الطبقات السطحية للبشرة.

ويساعد هذا التقشير في:

1. علاج الكلف.
2. علاج حب الشباب والتصبغات الناتجة عنه.
3. علاج الندبات السطحية
4. إزالة التجاعيد الخفيفة جداً والبقع الداكنة لتوحيد لون وملمس البشرة، ويمكن استخدامه للوجه والجسم.

(¹) سليطين، عامر، التقشير الكيميائي، 4، بحث علمي أُعدّ لنيل شهادة الماجستير في الأمراض الجلدية والزهرية، بإشراف الدكتور محمود دلول، والأستاذ المساعد الدكتور عبد الله الخير، جامعة تشرين، كلية الطب البشري قسم الأمراض الجلدية والزهرية، الجمهورية العربية السورية، 2005-2006م.

(²) سليطين، التقشير الكيميائي، 4.

(³) يتألف الجلد من ثلاث طبقات، هي: الطبقة السطحية (البشرة)، والطبقة المتوسطة (الأدمة) والطبقة السفلى (الدهنية)؛ لذلك فبالاعتماد على مدى العمق الذي يحدثه الحامض في الجلد يتم تقسيم التقشير الكيميائي إلى ثلاثة أقسام يختلف كل منها من ناحية استخداماته وطريقته (حماد، حمزة عبد الكريم، أحكام التقشير الكيميائي للبشرة في الفقه الإسلامي، 3188/4، مطبوع ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان قضايا طبية معاصرة خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ).

ويمتاز هذا النوع من التقشير بأنه يُمكن لمعظم من يعمله العودة إلى نشاطه المعتاد على الفور؛ لسرعة تعافي الجلد، لذا فهو مناسب قبل المناسبات الاجتماعية، ويمكن استخدام مساحيق التجميل بعد مرور ساعات قليلة من عمله، كما أنه آمن ولا يحتاج إلى علاج قبله، بالإضافة إلى أنه لا يقتصر إجراء هذا النوع من التقشير على العيادات والمراكز الطبية، بل يمكن إجراؤه في صالونات التجميل، وبيع في الصيدليات، وأثره قصير المدى⁽¹⁾.

القسم الثاني: التقشير المتوسط العمق:

وتتم هذه العملية باستخدام حمض الخل ثلاثي الكلور (TCA) بتراكيز متوسطة، بالإضافة إلى حمض الجلاليكوليك (وهو نفسه المستخدم في التقشير السطحي ولكن بتركيز أعلى)، وقد يصل هذا التقشير إلى الطبقة العليا من الأدمة.

ويستخدم هذا النوع من التقشير لـ:

1. علاج بعض أمراض الجلد كالندبات المتوسطة والكلف.
 2. علاج بعض الاضطرابات التصبغية (زيادة أو نقص لون الجلد).
 3. إزالة التجاعيد وشيخوخة الجلد المتوسطة.
- ويُستعمل للوجه والجسم، ويستغرق التقشير في هذه العملية مدة أسبوع تقريباً، ويصاحب إجراء ذلك الاحمرار والشعور ببعض الألم، ويحتاج من جلسة إلى ثلاثة جلسات متفرقة، وهو مناسب لذوي البشرة السمراء، إلا أنه قد يؤدي لحدوث تصبغات لديهم إذا لم يلتزموا بالتعليمات الطبية⁽²⁾.

(¹) - سليطين، التقشير الكيميائي، 6-7. موقع د. رامي العناني، مقال بعنوان: ما هو التقشير الكيميائي (التقشير-الكيميائي) / www.drramyalanany.com/ar/service

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/1/11م. صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 235.

- حماد، أحكام التقشير الكيميائي للبشرة في الفقه الإسلامي، 4/3189.

- نشرة طبية بعنوان: التقشير الكيميائي للبشرة، صادرة عن مستشفى أدمة - الرياض - طريق مكة، مقابل مدينة الملك فهد الطبية. الصالحي، التجميل بالجراحة، 30.

(²) - حماد، أحكام التقشير الكيميائي للبشرة في الفقه الإسلامي، 4/3189.

- نشرة طبية بعنوان: التقشير الكيميائي للبشرة، صادرة عن مستشفى أدمة - الرياض - طريق مكة، مقابل مدينة الملك فهد الطبية. الصالحي، التجميل بالجراحة، 30-31.

- صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 335-336. سليطين، التقشير الكيميائي، 6-7.

- موقع ويب طب، تقشير البشرة الكيميائي - أسئلة وأجوبة، الأحد، بتاريخ 31/ مارس/ 2013.

(تقشير-البشرة-الكيميائي-أسئلة-وأجوبة391 <http://www.webteb.com/article391>) تاريخ الاستفادة من الموقع: 2016/1/11م.

القسم الثالث: التقشير العميق:

ويصل هذا النوع حتى الطبقة السفلية من الأدمة، ويُستخدم له حمض الفينول (Vinol) الذي ينفذ إلى أعماق الجلد أو حمض الخل ثلاثي الكلور بتركيز أعلى. ويستخدم هذا النوع من التقشير لـ:

1. علاج الجلد المصاب بالتلف الناتج عن التعرض لأشعة الشمس، أو التدخين، أو الأدوية بما فيها أدوية منع الحمل.
2. التخفيف من آثار التجاعيد العميقة.
3. إزالة النمش أو الكلف.
4. معالجة تجاعيد الشفتين.

ويمتاز هذا النوع من التقشير بحاجته إلى رعاية خاصة لخطورته ونفاذه إلى أعماق الجلد، كما أن له بعض الآثار الخطرة، لذلك يجب مراقبة الجهاز الدوري أثناء التقشير كما قد ينشأ عنه ألم واحمرار لعدة أشهر مع احتمال ظهور ندوب.

وفي عملية التقشير هذه يجب تغطية البشرة بضماد مضاد للماء للمساعدة على زيادة تركيز وعمق وتساوي التقشير، وبعد إزالة الضماد يتم دهن الجلد لترطيب البشرة أثناء عملية الالتئام، وتستغرق هذه المرحلة بين سبعة إلى عشرة أيام⁽¹⁾.

ومن أبرز مضاعفات التقشير الكيميائي:

1. حدوث بقع ملونة عند التقشير العميق لذوي البشرة السمراء.
2. احتمال ظهور ندبات في البشرة المعالجة بالتقشير المتوسط والعميق.
3. اضطراب في نبضات القلب في حالة امتصاص الجسم كميات كبيرة من الفينول في التقشير العميق، كما أنه يُعد مادة سامة بالنسبة للكبد والكليتين.
4. حساسية البشرة لدرجات الحرارة العالية أو الباردة بعد التقشير⁽²⁾.

(1) - موقع ويب طب، تقشير البشرة الكيميائي - أسئلة وأجوبة، الأحد بتاريخ 31/مارس/ 2013. (تقشير-البشرة-الكيميائي-أسئلة-وأجوبة391http://www.webteb.com/article)

تاريخ الاستفاضة من الموقع، 2016/1/11م.

- صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 337.

- الصالحي، التجميل بالجراحة، 32.

(2) حماد، أحكام التقشير الكيميائي للبشرة في الفقه الإسلامي، 3191-3192/4.

الصورة الخامسة: التقشير بالليزر:

يُعد التقشير بالليزر أحدث وسائل التقشير، وتتم هذه العملية بواسطة ذبذبات أشعة ضوء شديدة التركيز، يتم توجيهها نحو أنسجة الجلد التالفة، فتقوم هذه الأشعة بإزالة الجلد التالف طبقة بعد طبقة بشكل دقيق، ليتم بعدها إنتاج سطح جلدي أكثر نعومة، وتُعرف هذه العملية بعدة أسماء منها: الإزالة بأشعة الليزر، التبخير بأشعة الليزر، التقشير بأشعة الليزر، تجديد سطح الجلد بأشعة الليزر⁽¹⁾.

ومن أشهر أجهزة الليزر المستخدمة جهاز ليزر الأرييوم، وليزر أكسيد الكربون، ويمتاز هذا النوع بأنه أقل ألمًا وأفضل نتيجة وأطول أثرًا بالنسبة لتجاعيد الوجه العميقة، وإن كان لا يخفيها تمامًا، فهو يعتمد على عمر الإنسان والعوامل الوراثية وحالة الجلد، وقد تُجرى العملية بتخدير كامل أو موضعي، ويتم التحضير لها ببعض الكريمات الطبية، ويتبعها حساسية يسيرة في الوجه، ويُنصح بعدم التعرض لأشعة الشمس المباشرة⁽²⁾.

ويتميز التقشير بالليزر بعدة مميزات منها: السرعة والفعالية والأمان وعدم الإحساس بالألم، إلا أن تكلفته عالية⁽³⁾. وقد ظهرت مؤخرًا طريقة جديدة لتجميل البشرة وشدها بالليزر دون تقشير.

المطلب الثاني: التقشير من منظور شرعي:

إن الحكم الشرعي للتقشير ينبني على أمرين لا بُدَّ من بيانهما:

الأول: نوع التقشير.

الثاني: الغرض الدافع له.

(¹) موقع ويب طب، تجديد سطح الجلد بالليزر (Laser Skin Resurfacing)

(تجديد-سطح-الجلد-بالليزر/https://www.webteb.com/plastic-surgery/treatment/ تاريخ الاستعادة من الموقع 2016/1/13م.

(²) - صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 255.

- الحجيلان، عمليات تجميل الوجه، 2994-2995/3.

- المزني، أنواع وضوابط العمليات التجميلية، 2964/3.

(³) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 255.

الأمر الأول: نوع التقشير:

يختلف حكم التقشير باختلاف نوعه، ويُمكن من خلال العرض الطبيّ السابق التمييز بين حالتين من التقشير:

الحالة الأولى: التقشير السطحي المؤقت الذي لا يدوم أثره، ويعالج التشوهات اليسيرة كالتجاعيد والندبات السطحية والكلف وغيرها⁽¹⁾، وذلك كالتقشير بالمستحضرات الطبية، كالكريمات والدهانات، والتقشير الكيميائي السطحي الذي يُجرى لتنظيف الوجه وإزالة ما فيه من آثار مشوّهة، والتنعيم الكريستالي الذي لا يدوم أثره عادة أكثر من ثلاثة أو خمسة أيام، فهذا التقشير يسير تُزال به الطبقة العليا من الجلد الميت، فتجدد نضارة الوجه، ويزداد جماله دون تغيير دائم لملامح وتفاصيل الوجه، والذي يظهر للباحثة جواز هذا النوع من التقشير ولكن ضمن الضوابط الشرعية للزينة -التي سبق بيانها - بحيث لا يكون فيه ضرر أو إسراف أو كشف للعورات، ويمكن الاستدلال على ذلك بعدة أدلة عقلية هي:

1. إن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدلّ الدليل على التحريم⁽²⁾. كما أن هذه الإجراءات ليست من تغيير خلق الله تعالى، وذلك أن المحرّم من تغيير خلق الله إنما يكون باقياً، كالوشم، والتفليج، وقد سبق بيان أن التغيير المحرّم "إحداث تغيير دائم في خِلقة معهودة" أما ما لا يبقى كالكلح والحناء ونحوهما فإن النهي لا يتناولها⁽³⁾. وهذه الإجراءات التي تزيل التجاعيد لا تبقى، بل هي قصيرة الأمد، وتحتاج المرأة إلى تكرارها من فترة لأخرى.
2. إن علاج ما يُشوّه الجسم من كلف وندبات وما يشابهها يدخل في عموم التداوي المشروع لإزالة العيب والتشوه، وليس لمجرد الحصول على مزيد حسن وجمال⁽⁴⁾.

(1) وهذا ما ذهب إليه ابن الجوزي والعيني من الفقهاء السابقين، ومن المعاصرين: عبد الكريم زيدان، وأحمد الحجي الكردي، ومحمد عثمان شبير، وعبد الرحمن الجري وصالح الفوزان، وشعبان فايد، وعصام العويد، وعدنان العرور، ورقية بنت المحارب، وعبلة الهرش، وفيصل الفوزان، وعبد الله الفقيه، وعادل مطيرات. (حماد، أحكام التقشير الكيميائي للبشرة في الفقه الإسلامي، 3197/4). -صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 255.

(2) - ابن نجيم، الأشباه والنظائر، 56/1. -السيوطي، الأشباه والنظائر، 60/1.

(3) - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 393/5. -الشوكاني، نيل الأوطار، 229/6.

(4) - صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 338.

- موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف العام محمد صالح المنجد، فتوى رقم (104920) حكم عملية التقشير لإزالة الكلف والسواد من الجسم، والسؤال: هل يجوز للمرأة كشف منطقة الركبة، والساق لعمل تقشير لإزالة السواد عند طيبة أم لا؟ (https://islamqa.info/ar/104920) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/1/15م.

3. لأنه يندرج ضمن التزين المشروع لأجل الزوج، فقد يكون في جسم المرأة أو وجهها من التشوهات والتجاعيد ما ينفر زوجها عنها، وفي إزالتها بمثل هذه المزيلات المؤقتة التي لا تترك أثراً واضحاً تحقيقاً لأهداف الزواج من المسكن والمودة والمحبة⁽¹⁾.

قال ابن الجوزي بعد أن ذكر حكم قشر الوجه:

"وأما الأدوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج؛ فلا أرى بها بأساً"⁽²⁾.

4. إن الندبات ونحوها مما يشوه الجسم فيها ضرران: أحدهما حسيّ والآخر معنويّ، أما الحسيّ فيتمثل في الألم وتهيج الجلد الذي تنتج هذه الندبات والبثور، وأما المعنوي فيتمثل في ظهور الجسم وخاصة الوجه في مظهر مشوه، وفي هذا التقشير إزالة لهذين الضررين⁽³⁾.

5. قياس هذه الإجراءات على تحمير الوجه من حيث زوال أثرها بسرعة، وقد أجاز بعض الفقهاء التحمير؛ لكونه وسيلة تجميل يسرع إليه التغيير والزوال⁽⁴⁾. فليس من تغيير خلق الله تعالى، ومثله مساحيق الوجه الحديثة التي تستخدمها النساء على وجوههن للزينة⁽⁵⁾.

ولا بدّ من التأكيد على أن جواز هذه الإجراءات مقيد بضوابط الزينة المشروعة، وهي بالإجمال، ألا يكون فيها ضرر أو إسراف أو كشف لما يحرم كشفه؛ لأنها من باب التجميل والزينة، فلا تكون سبباً لارتكاب مُحَرَّم.

الحالة الثانية: التقشير العميق الذي يطول أثره، ويصل إلى طبقات الجلد المتوسطة والعميقة، كالتقشير الكيميائي المتوسط والعميق، والحكم في هذه الحالة يكون حسب الغرض الدافع للتقشير وتفصيله فيما يلي:

أ. إن كان الغرض من استعمال علاج ما يطرأ على الجسم أو الوجه، بصورة غير معنادة، بحيث تظهر المرأة فيه بمنظر مشوه، كالكلف والندبات، وحب الشباب والتصبغات، والتجاعيد التي

(1) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 338.

(2) - ابن الجوزي، أحكام النساء، 160. - السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، 432/1.

(3) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 338.

(4) - المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، 127/1.

- البهوتي، شرح منتهى الإرادات، 42/2.

(5) موقع الملتقى الفقهي، بإشراف الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان، حكم التقشير في الفقه الإسلامي، للدكتورة نوره أحمد مصطفى أضيف بتاريخ 2013/5/3م.

(figh.islammesssage.com/News Details.aspx?id=4817) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/1/1م.

تظهر بصورة غير معتادة كظهورها في وجه امرأة صغيرة السن، جاز هذا النوع من التقشير؛ وذلك لما يلي:

1. إن التقشير المتوسط والعميق لهذا الغرض يُعدّ من العلاج وإزالة العيوب، وهذا جائز لأنه من باب التداوي.
2. إن ظهور الجسم أو الوجه بمظهر مُشوه فيه ضرر حسي ومعنوي، والتقشير المتوسط والعميق فيه إزالة لهذا الضرر، عملاً بالقاعدة الفقهية "الضرر يُزال"⁽¹⁾.
3. إنه يندرج تحت التزين المشروع، خاصة تزين المرأة لزوجها، حيث إن بعض الآثار التي تشوه الوجه كالندبات وعلاج التشوهات ونحوها لا تزول إلا بالتقشير المتوسط أو العميق، وليس في هذا تغيير لخلق الله تعالى؛ لأنه من إعادة الخِلقَة إلى أصلها، وإزالة العيوب والتشوهات ليس من تغيير خلق الله - كما سبق-.

ولكن يُشترط لجواز هذا النوع من التقشير ألا يكون فيه ضرر مساوٍ أو غالب؛ ذلك لأن الضرر لا يُزال بالضرر، وقد سبق بيان الأضرار الصعبة والآثار الجانبية المترتبة على التقشير المتوسط والعميق، لذلك لا بدّ من التأكد من درجة الأمان، وإلا فالأصل تحريم ما فيه ضرر⁽²⁾.

ب. وأما إن كان الغرض من التقشير تحصيل مزيد من الجمال وتغيير خِلقَة معهودة، دون حاجة أو ضرورة معتبرة، وذلك كإزالة التجاعيد التي تظهر في وجه المرأة الكبيرة في السن لتوهم بصغر سنّها، وكذلك تجديد لون الوجه وبشرته لمجرد زيادة الحسن دون وجود عيب أو تشوّه، فعندئذٍ يُصبح التقشير لهذا الغرض محرّم، وذلك للأدلة التالية:

1. إن التقشير يشتمل على إزالة الطبقة العليا من الجلد، فإذا لم يكن له حاجة معتبرة من إزالة عيب أو علاج تشوّه أو رفع ضرر فإنه قد يكون من تغيير خلق الله تعالى الذي جاءت النصوص بتحريمه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرْئُهُمْ فَأَيُّ كَيْدٍ لَّهُ﴾⁽³⁾ وحديث ابن مسعود -رضي الله عنه- "لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتمصّات، والمُتفلجات للحسن المُغيّرات خلق الله"⁽⁴⁾.

(1) - ابن نجيم، الأشباه والنظائر، 83/1.

- السيوطي، الأشباه والنظائر، 72/1.

(2) حماد، أحكام التقشير الكيميائي في الفقه الإسلامي، 3204-3205.

(3) سورة النساء: 119.

(4) سبق تخريجه ص 191.

2. إن التقشير المتوسط والعميق تجرى لمجرد زيادة الحسن والجمال، فيحرم قياساً على الوصل والوشم والتفليج بجامع تغير الخِلقَة طلباً للحسن.

3. إن التقشير لهذا الغرض قد يتضمن الغش والتدليس، وهذا محرّم شرعاً، لما فيه من إظهار وجه المسنّ في صورة الشباب أو قريب منها. وقد ينشأ عن ذلك غش الأزواج من قبل النساء اللاتي يفعلن ذلك، خاصة المقبلات على الزواج في عمر كبير فتفعل ذلك لتبدو صغيرة السن.

4. إن التقشير المتوسط والعميق فيه العديد من الأضرار والمخاطر الصحية، فالتقشير الكيميائي العميق للوجه قد يُؤثر على القلب والجهاز الدوري والكبد والكليتين إذا امتصه الجسم، كما أن التقشير المتوسط والعميق قد ينشأ عنهما ندبات وتصبغات تشوّه الجسم ولا ضرورة أو حاجة لتعريض الجسم لهذه الأضرار، وقد تقرر أن الضرر يزال⁽¹⁾.

وقد ذهب زين الدين المناوي⁽²⁾ وبعض الفقهاء المعاصرين⁽³⁾ إلى القول بحرمة التقشير الكيميائي مطلقاً، مستدلين بجملة من الأدلة منها:

1. "ما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوشمة"⁽⁴⁾.

(1) صالح الفوزان، الجراحة التجميلية، 340-341.

(2) زين الدين المناوي (952 - 1031هـ): هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستلقي منه تأليفه. له نحو ثمانين مصنفاً منها الكبير والصغير والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي فيها. من كتبه: "كنوز الحقائق" في الحديث، و"التيسير" في شرح الجامع الصغير وقد اختصره من شرحه الكبير، "فيض القدير"، و"شرح الشرائع للترمذي"، و"الجواهر المضيئة في الآداب السلطانية"، وغيرها الكثير. (الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 193/2، دار صابر، بيروت)، (الزركلي، الأعلام، 204/6)، (نويهض، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، 551/2).

(3) ومنهم: عبد الله بن جبرين، ومحمد الشنقيطي، وريدة الرفاعي، ومحمد جواد المنتشة، وهاني الجبير. (حماد، أحكام التقشير في الفقه الإسلامي، 3193-3194).

(4) رواه أحمد في المسند، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، (226/43)، حديث رقم (26128) عن أم نهار بنت رفاع، قالت: حدثتني أمّنة بنت عبد الله، أنها شهدت عائشة، فذكرته.

قال الهيثمي في المجمع (169/5): "وفيه من لم أعرفه من النساء".

وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (117/4): "وهذا إسناد ضعيف".

2. الدخول في عموم قوله تعالى: - حكاية عن إبليس - : ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ (1) فالتقشير يشتمل على تغيير خلق الله، والعبث فيها حسب الأهواء والرغبات، إذن فالتقشير يدخل في المذموم شرعاً⁽²⁾.

3. ما ورد عن ابن مسعود - رضي الله عنه - : "لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتمصبات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله"⁽³⁾.
وجه الدلالة:

يدل الحديث الشريف على تحريم هذه الخصال؛ لأن الله عز وجل لعن فاعليها، ولا يجوز لعن فعل مباح⁽⁴⁾، وعُلل هذا اللعن بتغيير الخلقة وطلب الحُسن، وهذان المعنيان موجودان في التقشير؛ لأن فيه تغييراً للخلقة طلباً للزيادة في الحسن والجمال، فيندرج تحت الوعيد الشديد⁽⁵⁾.
4. كما استدلوا أيضاً بما يترتب على التقشير من تدليس وتعريض، وبما يلحق الجلد من أذى وضرر⁽⁶⁾.

5. ما روي عن كريمة بنت همام⁽⁷⁾ قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: "يا معشر النساء إياكن وقشر الوجه، فسألتهن عن الخضاب، فقالت: لا بأس بالخضاب، ولكني أكرهه لأن حبيبي ﷺ كان يكره ريحه"⁽⁸⁾.

(1) سورة النساء : 119.

(2) حماد، أحكام التقشير في الفقه الإسلامي، 3196/4 - 3197م.

(3) سبق تخريجه ص 125.

(4) ابن قدامة، المغني، 70/1.

(5) الموقع الرسمي لابن جبرين، حكم تقشير الوجه، فتوى رقم (11709).

(ibn-jebreen.com/fatwa/masal-11709-html)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/1/3م.

(6) شبير، محمد عثمان، أحكام جراحة التجميل، مطبوع ضمن كتاب: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، 561/2، دار النفائس - الأردن، ط1، 1421هـ - 2001م.

(7) كريمة بنت همام: قال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: "مقبولة". (ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تقريب التهذيب، 752/1، تحقيق محمد عوامه، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ - 1986م).

(8) رواه أحمد في مسنده (493/42)، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، حديث رقم (25760).

قال الألباني - رحمه الله - في الضعيفة (117/4): "هذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات غير كريمة هذه، فلم يوثقها أحد، وقد روى عنها جماعة، وقال الحافظ في "التقريب": "مقبولة".

المبحث الثالث:

تسمير البشرة

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: تسمير البشرة من منظور طبي:

تسمير البشرة أو حمام الشمس الصناعي أو السولاريوم أو حمام التان أو البرونزاج أو (sunbed) أو (tanning bed) كلها مُسميات لوسيلة حديثة أصبحت تستخدم للحصول على البشرة ذات اللون البرونزي الجميل، الذي أصبح هوس الفتيات في الوقت الحالي، والذي لم يعد حكرًا على النجوم والمشاهير، لذلك كان لا بُدَّ من دراسة هذه النازلة من منظور طبي من خلال بيان فوائدها ومخاطرها.

إن التعرض المباشر لأشعة الشمس هي الطريقة التقليدية الشائعة للتسمير، إذ يتم دهن جميع الجسم بكريمات الوقاية من الشمس ومن ثم الاستلقاء تحت أشعة الشمس لتكتسب البشرة اللون البرونزي، إلا أن هذه الطريقة قد تتسبب بالدرجة الأولى بحروق البشرة التي قد تستمر لعدة أسابيع بدرجات متفاوتة، ولذلك ظهرت طرق حديثة للتسمير هي:

1. أجهزة التسمير "سولاريوم":

وهي أحدث الطرق للحصول على بشرة سمراء باستخدام الأشعة فوق البنفسجية، فخلايا الجلد في الطبقة العليا من البشرة تنتج "الميلانين" الذي يعطي البشرة لونها الطبيعي، ولكن عندما تتعرض البشرة للأشعة فوق البنفسجية، يتم إنتاج كمية أكثر من الميلانين المطلوبة مما يسبب استمرار البشرة وتغميقها⁽¹⁾.

(¹) - موقع الإمارات اليوم، التسمير الاصطناعي، لئون متجانس، لم تعد حصراً على النجمات رغم الجدل حول المخاطر، ديانا أيوب،

(www.emaratalyoum.com/life/life-style/2012-07-09-1.497671)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/18م.

- موقع النهار، ما سبب منع السولاريوم في استراليا،

(www.annahar.com/article/147756) (ما-سبب-منع-السولاريوم-في-أستراليا)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/18م.

وتكمن فائدة السولاريوم في إكساب البشرة لوناً خمرياً أو برونزياً جميلاً موحداً ومتجانساً، يُمكن الحفاظ عليه طوال السنة من خلال الجلسات المنتظمة وتغطية الكثير من العيوب بالإضافة إلى تزويد الجسم بفيتامين (د)⁽¹⁾.

ويتكون جهاز حمام الشمس الصناعي من جزأين؛ جزء سُفلي يشبه السرير، وجزء علوي يكون غطاءً بنفس طول السرير ويشبه علبة النظارة، ويتكون كل جزء من مصابيح فلورسنت مغطاة من الداخل بالفسفور بحيث تنتج طيفاً من الأشعة فوق البنفسجية مماثلة لأشعة الشمس، ويتكون طيف الأشعة من جزأين أحدهما نوع UVA ويوجد في أجهزة حمام الشمس بنسبة 95%، والجزء الآخر UVB ويوجد بنسبة 5%⁽²⁾.

ويتكون جهاز حمام الشمس من 24-60 لمبة قوة كل منها من 100-200 واط، وهي موزعة على جزأي الجهاز السفلي والعلوي، حيث يستلقي الشخص - يكاد يكون عارياً - على السرير ويغلق الغطاء، فيتعرض الجسم بأكمله للأشعة فوق البنفسجية الصادرة من تحته ومن فوقه لمدة دقائق، ليخرج بعدها وقد اكتسبت بشرته اللون البرونزي أو الخمري المطلوب⁽³⁾.

وقد أثبتت جميع الدراسات بشكل قاطع أن أجهزة التسمير تحمل ضرراً كبيراً على الجلد، نظراً لعلاقتها الوطيدة بسرطان الجلد على المدى البعيد، ولذلك فإن منظمة الصحة العالمية منعت استخدام هذه الأجهزة لمن هم دون الثامنة عشرة من العمر. وقد منعت كثير من الولايات الأمريكية مثل هذه الأجهزة، كما لا تسمح بافتتاح مراكز متخصصة بالتسمير ووجوب منع ترخيص مثل هذه المراكز.

(¹) موقع العربية، السولاريوم يسبب السرطان على المدى البعيد،

(www.alarabiya.net/articles/2012/03/18/201574.html)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/18م.

(²) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، جهاز تسمير البشرة،

(https://ar.wikipedia.org/wiki/جهاز_تسمير_البشرة)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/18م.

(³) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، جهاز تسمير البشرة،

(https://ar.wikipedia.org/wiki/جهاز_تسمير_البشرة)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/18م.

- وقد كشفت منظمة الغذاء والصحة الأمريكية (FDA) في 10 مايو 2013م عن مشروع قرار يتم دراسته يجبر مصنّعي معدات وأجهزة التشميس الاصطناعي على الإشارة بوضوح إلى المخاطر العديدة المترتبة على استخدام مثل هذه المعدات وخصوصاً "سرير التشميس"⁽¹⁾. وتتمثل أضرار ومضاعفات أجهزة التسمير في أنها⁽²⁾:
1. تزيد من احتمال الإصابة بسرطان الجلد وأورام الخلايا، وفقاً للدراسات الحديثة يتسبب استخدام أجهزة التسمير الصناعي في ارتفاع خطر الإصابة بسرطان الجلد بمعدل 20% مقارنة بالأشخاص الذين لا يستخدمونها مطلقاً، بل ويزداد هذا الخطر ليصل إلى 90% إذا ما تم استخدامها قبل بلوغ سن 35 عاماً.
 2. تساعد على ظهور التجاعيد المبكرة.
 3. تساعد على ظهور النمش والتصبغات الجلدية.
 4. تؤثر على العين وقوة النظر، وقد تصاب العين بالمياه البيضاء، إذا تعرضت للأشعة فوق البنفسجية لفترات طويلة؛ لذلك يجب على مستخدمي هذه الأجهزة استخدام النظارات الواقية الخاصة من التعرض لهذه الأشعة.

(¹) موقع جريدة اليوم السابع، ما هي ظاهرة حمامات التان والبرونزاج والسولاريوم وأضرارها على البشرة؟ أسماء عبد العزيز مع الدكتور محمد لطفي الساعي استشاري الأمراض الجلدية.
(www.youm7.com/story/0000/0/0/-/1078026#.Vsa05vRrLTU)
تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/18م.

- موقع الطبي، أضرار التسمير والشمس وأمراض الجلد الناتجة عنها،
(أخبار-طبية/البشرة-والجمال/أضرار-التسمير-والشمس- وأمراض-الجلد-الناتجة-عنها-
www.altibbi.com/5944) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/18م.

(²) - موقع العربية، السولاريوم يسبب السرطان على المدى البعيد،
(www.alarabiya.net/articles/2012/03/18/201574.html)
تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/20م.

- موقع الجزيرة نت، أجهزة التسمير تسبب السرطان.
(أجهزة-التسمير-تسبب-السرطان/2013/5/28/www.aljazeera.news/healthmedicine/2013/5/28)
تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/20م.

- موقع الطبي، أضرار التسمير والشمس وأمراض الجلد الناتجة عنها،
(أخبار-طبية/البشرة-والجمال/أضرار-التسمير-والشمس- وأمراض-الجلد-الناتجة-عنها-
www.altibbi.com/5944) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/2/20م.

5. الإدمان على أجهزة تسمير البشرة بالطريقة الضوئية، فقد أثبتت الدراسات أن استعمال الأشعة فوق البنفسجية في أجهزة التسمير "سولاريوم" يؤدي إلى تعود الشخص على هذه الأجهزة ومن ثم الإدمان عليها.
6. تحدث حروق للجلد.
7. تُضعف المناعة وتفقد المرونة.

ونظراً لهذه الأخطار والمضاعفات التي تسببها أجهزة التسمير "سولاريوم" فإنه لا بدّ من استخدام الكريمات الخاصة بالحماية من الأشعة والكريمات المرطبة لمنع جفاف الجلد، بالإضافة إلى استخدام الكريمات الواقية من الشمس، واستخدام النظرات الواقية قبل استخدام هذه الأجهزة⁽¹⁾.

2. مستحضرات تسمير البشرة:

هناك الكثير من المستحضرات التي تستخدم لتسمير البشرة في الصيدليات ومراكز التجميل والتي تكون على هيئة كريمات أو بخاخات، والتي تعتبر المادة الرئيسية فيها هي مادة "دايهيدوروكسي أسيتون" والتي أنتجت في الأصل كمادة بديلة للغلوكوز لعلاج مرض السكري، ولكن لوحظ في الخمسينيات من القرن الماضي أنها تغير لون الجلد لدى الأشخاص الذين استخدموها ومن ثم بدأ استخدامها في المستحضرات التجميلية التي تعطي البشرة لوناً برونزياً.

وهناك أيضاً حبوب تسمير البشرة والتي تحتوي على مادة التيروسين التي تحفز زيادة إنتاج الميلانين في البشرة، حيث تحتوي هذه الأقراص على مادة تتراكم في الجلد فتحول لونه إلى اللون البرتقالي البني، وعلى الرغم من أن هذه المادة يسمح باستعمالها في الصبغات المضافة إلى المأكولات، إلا أنه لا يسمح باستعمالها كمادة لتسمير البشرة، حيث تبين أن أخذ كميات كبيرة منها يؤثر على شبكية العين، وكذلك قد يؤدي إلى التهاب الكبد وفقر الدم؛ ولذلك منعت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية استخدام هذه المواد لتسمير البشرة⁽²⁾.

(¹) موقع الإمارات اليوم، التسمير الاصطناعي، لون متجانس، لم تعد حصراً على النجمات رغم الجدل حول المخاطر، ديانا أيوب،

(www.emaratalyoum.com/life/life-style/2012-07-09-1.497671)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/20م.

(²) موقع الطبي، أضرار التسمير والشمس وأمراض الجلد الناتجة عنها،

(أخبار -طبية/البشرة-والجمال/أضرار-التسمير-والشمس- وأمراض-الجلد-الناتجة-عنها-

(www.altibbi.com/5944) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/20م.

ومن طرق التسمير أيضاً: تناول حبوب البيتا كاروتين التي تساعد البشرة على تحمل أشعة الشمس بشكل أفضل، بالإضافة إلى دورها في إطالة استمرار البشرة لفترة أطول، وأما التسمير بالحقن فإنه غير موافق عليها طبياً كما أنها غير معتمدة (1).

المطلب الثاني: تسمير البشرة من منظور شرعي:

بعد العرض الطبي لتسمير البشرة، يتبين للباحثة أن الحكم الشرعي له ينبني على أمرين، هما: الغرض الدافع والوسيلة المستخدمة فإن كان الغرض الدافع العلاج، كأن يكون الشخص مصاباً بنقص فيتامين(د)، ويحتاج إلى سولاريوم للعلاج وتعويض هذا النقص جاز ذلك، ولكن بشروط:

1. أن يكون ذلك بإشراف طبيّ ليحدد للمريض كمية الأشعة وعدد الجلسات والمدة الزمنية المطلوبة لكل جلسة.

2. ألا تكون هناك آثار جانبية أخطر من المرض نفسه لقوله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" (2).

3. ألا يكون هناك بديل للعلاج، ولعل التعرض لأشعة الشمس في الهواء الطلق في فصل الصيف بصورة منتظمة واتباع نظام غذائي متوازن يلبي احتياجات الجسم من فيتامين(د) ويزوده بكميات وافرة تكفيه أيضاً في فترات الشتاء التي لا تسطع خلالها أشعة الشمس بديل أكثر أماناً وهذا ما أكده الخبراء (3)؛ وعليه فإنه في هذه الحالة لا يجوز استخدام أجهزة التسمير.

وأما إن كان الغرض الدافع لاستخدامه تغيير لون البشرة طلباً لزيادة حسن فلا يجوز وذلك للأسباب الآتية:

1. لأنه يُعتبر تغييراً لخلق الله تعالى، وقد قال ابن مسعود - رضي الله عنه - "لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله" (4)،

(1) موقع لها، بين أشعة الشمس وأسرة التسمير،

(.. بين-أشعة-الشمس-أسرة-التسمير/10792/Details/www.lahamag.com)

تاريخ الاستفاداة من الموقع 2016/2/20م.

(2) سبق تخريجه ص 121.

(3) موقع الجزيرة نت، أجهزة التسمير تسبب السرطان.

(www.aljazera.news/healthmedicine/2013/5/28/السرطان-تسبب-التسمير)

تاريخ الاستفاداة من الموقع 2016/2/20م.

(4) سبق تخريجه ص 191.

وقد قطع إبليس على نفسه عهداً بأمر من اتبعه من الناس بتغيير خلق الله: ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَعْرِزْنَ خَلْقَ اللَّهِ﴾⁽¹⁾.

2. لأن تسمير البشرة أشد حُرمة من الوشم، والوشم هو "غرز الكف أو الذراع بالإبرة، ثم يُحشى بكحلٍ أو نحوه"⁽²⁾. فإذا كان الوشم محرماً وهو لا يُغَيَّر إلا لون جزء معين من الجلد، فإن التسمير الذي يُغَيَّر لون الجلد كاملاً أشد تحريماً من باب أولى.

3. لقوله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"⁽³⁾.

ومن خلال العرض الطبيّ تبين الضرر والخطر الواقع من استخدام هذه الوسائل وتأثيرها على صحة الإنسان، وكما تبين تحذير الخبراء والمؤسسات الصحية من استخدامها.

4. لما فيه من التغير والتدليس؛ إذ يظهر لون البشرة على غير طبيعتها.

هذا بالنسبة للغرض الدافع للتسمير، أما الوسيلة المستخدمة، فإن كان بواسطة كريمات خالية من المواد الضارة ذات أثر بسيط ومؤقت في عملية التسمير فهذا - والله أعلم - جائز، قياساً على جواز استخدام كريمات تفتيح وتبييض البشرة، خاصة في مجال تزيين المرأة لزوجها، فبعض الرجال يفضلون المرأة ذات البشرة السوداء أو البرونزية، فيجوز للمرأة في هذه الحالة أن تستخدم من المراهم والكريمات ما تغيّر لون بشرتها ولكن بشرط أن يكون ذلك التغيير مؤقتاً بحيث إذا غسلته بالماء زال وألا يكون فيه ضرر ولا تدليس.

وأما إذا كانت الوسيلة بمواد ضارة أو ذات أثر دائم لم يجز ذلك للأسباب السابقة الذكر⁽⁴⁾ - والله تعالى أعلى وأعلم-.

(1) سورة النساء: 119.

(2) ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، 1/273.

(3) سبق تخريجه ص 121.

(4) لم تجد الباحثه في الموضوع سوى فتوى واحدة كان السؤال فيها: هل يجوز للمسلمة أو المسلم استعمال آلة ضوئية لتغيير لون الجلد (بالألمانية Solarium)؟

موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، حكم استعمال آلة ضوئية لتغيير لون الجلد، فتوى رقم (6291).

(fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=fatwald&Id=6291)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/2/20م.

المبحث الرابع:

التشقيير

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: التشقيير من منظور طبي:

التشقيير لغة: الشُقرة لون الأشقر، وهي في الإنسان حُمرَة صافية، وبشرته مائلة إلى البياض، ويعيّر أشقر: أي شديد الحُمرَة. والشَقْرُ والشُقْرَةُ مصدر الأشقر، والفعل شَقَّرَ يَشَقِّرُ شُقْرَةً، وهو الأحمر من الدواب⁽¹⁾.

تبين مما سبق أن التشقيير هو: جعل لون الشعر الزائد أشقر مقارياً للون الجسد⁽²⁾، وقد يكون التشقيير للحاجبين فقط أو لشعر الوجه فقط أو للجسم كاملاً. حيث تعاني بعض النساء من نموّ الشعر الزائد على مناطق مختلفة من الجسم بصورة غير طبيعية، بحيث يظهر وبر خفيف على الوجه ومناطق أخرى في الجسم كالفخذين والبطن والظهر وأحياناً الصدر أيضاً، مما يسبب مشكلة محرجة جداً للنساء خصوصاً اللواتي يعانين من حساسية طرق الإزالة التقليدية أو الشمع، وربما تزيل المرأة هذا الوبر بهذه الطريقة فتزداد كثافته أو طوله مما يضاعف المشكلة عليها، وكذلك إذا لم تتمكن المرأة من علاج المشكلة بالليزر نظراً لتكاليفها الباهظة.

لذلك يعتبر تشقيير الشعر الزائد هو الحل الأمثل لهذه المشكلة، والتشقيير قد يكون لشعر الجسم الزائد أو لشعر الوجه أو للحاجبين، ولعلّ تشقيير الحاجبين هو الأكثر انتشاراً بين النساء المسلمات نظراً لحرمة إزالتهما (النمص)؛ لذلك تلجأ المسلمة إلى التشقيير لتهديب الحاجبين وترتيبها للظهور بمظهر لائق وجميل، وقد أثارت هذه النازلة العديد من التساؤلات حولها، لذلك كان لا بدّ من تناول هذه النازلة في هذه الدراسة.

(¹) الرازي، مختار الصحاح، مادة شقر.

ابن منظور، لسان العرب، مادة شقر.

(²) ابن منظور، لسان العرب، مادة حجب.

الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة حَجَب.

إن التشقير باستخدام مواد كيميائية تباع في الصيدليات مكونة من عبوة التشقير إضافة إلى الأكسجين يخلطاً معاً، ويوضع على مكان الشعر الغير مرغوب فيه، لمدة لا تتجاوز العشرة دقائق ثم تزال المادة بغسل المنطقة بالماء البارد ويجفف جيداً، وهذه الطريقة شائعة وآمنة إلى حد ما لجميع السيدات، إذ تؤدي إلى تفتيح ملحوظ بلون الشعر بحيث يصعب رؤيته من قبل الآخرين بدلاً من نزعها كاملاً، وهناك طرق طبيعية لتشقير شعر الجسم تغني عن كريمات التشقير الصناعية⁽¹⁾.

والحاجب له دور مهم في إبراز جمال الوجه فهو يُحدّد النظرة ويعطي أحياناً انطباعاً عن شخصية المرأة، وهو بمثابة زينة يُبرز جمالها ويحدد مظهرها الخارجي، لذلك تلجأ بعض النساء إلى تشقيره بدلاً من نتفه، ويمكن تشقير الحاجب بثلاث طرق مختلفة كالآتي:

الطريقة الأولى: صبغ جميع شعر الحاجب بلون غير لونه الأصلي، وغالباً ما يكون موافقاً للون الشعر.

الطريقة الثانية: صبغ طرفي الحاجب (الأعلى والأسفل) بحيث يظهر الحاجب دقيقاً رقيقاً؛ لأن الطرف السفلي والعلوي أصحبا غير ظاهرين بسبب الصبغ بلون شبه لون الجلد.

الطريقة الثالثة: صبغ كامل الحاجب بلون يشبه لون الجلد ثم يُرسم عليه بالقلم حاجب رقيق دقيق⁽²⁾.

وتستمر مادة التشقير على الحاجب فترة تتراوح من عشرة أيام إلى أربعة عشر يوماً، ثم تبدأ بالبهتان، ويخف لونها تدريجياً إلى أن يختفي، وقد يترتب على التشقير بعض الأضرار منها:

1. إن المواد المستعملة في التشقير قد تعمل على زيادة نمو شعر الحاجب وكثافته وغلظته.
2. تحتوي الصبغات ومواد الشقير على مواد كيميائية تتفاوت نسبها، فإذا زادت نسبتها عن الكمية المعتمدة أصبحت مضرّة لصحة الجسم والجلد والبشرة.

(¹) مقال بعنوان: تشقير الحواجب بالصور، زين سالم، موقع موضوع اقرأ عربي،

(تشقير-الحواجب- بالصور/ mawdoo3.com)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/1م.

(²) الخليل، أحمد بن محمد، من أحكام النقص والتشقير في الفقه الإسلامي، 21، دار ابن

الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط2، 1429هـ - 2008م.

3. إن الصبغات الكيميائية الموجودة في مادة التشقير قد تضر بصحة الجنين، وقد تحدث له بعض التشوهات الخلقية لذلك يجب على المرأة الحامل أن تتبعد عن الصبغات والتشقير طيلة فترة الحمل وخاصة الشهور الثلاثة الأولى منها لضمان صحة الجنين.
4. إن المواد الكيميائية الموجودة في مادة التشقير قد تؤدي إلى تلف الشعرة أو حرقها إذا تعدت الوقت المطلوب للتشقير؛ لذلك يجب اتباع خطوات الاستخدام بدقة أو التوجه إلى صالونات التجميل تجنباً لهذه الأضرار المحتملة⁽¹⁾.

وقد ظهرت حديثاً تقنية تشقير الشعر بالليزر؛ حيث يتم تحديد الحواجب وتشقيرها بالليزر ويستمر هذا التشقير لمدة ستة شهور، كما يمكن استخدام هذه التقنية على أي منطقة بالجسم يكون فيها الشعر وبيري (نظراً لأن فعالية الليزر في إزالة الشعر تكون أكثر للشعرة السمكية والغامقة اللون) كما أن جهاز تشقير الشعر بالليزر له فائدة أخرى وهي إزالة التصبغات الموجودة في مناطق الركب والأكواع في الجسم حيث يزيل طبقة الجلد الميتة مما يمنع ظهور التصبغات فيها من جديد، كما أنه يعطي نضارة للبشرة إذا تم استخدامه على كامل الوجه حتى وإن لم يكن فيه شعر⁽²⁾.

وقد أكد الأطباء أن هذا الليزر لا يُسبب آلاماً ولا تصبغات بالبشرة، ولكنه يُسبب تساقطاً للشعر، فبعد أسبوع تسقط الشعرة ويكون هذا زوالاً للشعرة تماماً⁽³⁾.

المطلب الثاني: التشقير من منظور شرعي:

تبين من خلال العرض الطبي السابق أن التشقير قد يكون لشعر الجسم (الظهر واليدين أو الساقين أو الفخذين)، وقد يكون لشعر الوجه وقد يكون للحاجبين، أما تشقير شعر الجسم وشعر

(¹) مقال بعنوان: تشقير الحواجب بالصور، زين سالم، موقع موضوع اقرأ عربي،

(تشقير-الحواجب- بالصور/mawdoo3.com)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/1م.

(²) يُنظر على الـ (You Tupe) تشقير الشعر بالليزر - الأخصائية جيهان النفدي، مركز ايان الاستشاري،

(https://www.youtupe.com/watch?v=TNyT6pke1is)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/3م.

(³) يُنظر على الـ (You Tupe) تشقير الليزر، فيديو من برنامج الكيك د.أحمد العيسى، استشاري أمراض

الجلدية وجراحة الليزر.

(https://www.youtupe.com/watch?v=0NXUdwZ7xWu)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/3م.

الوجه فالظاهر أنه لا خلاف في القول بجوازه وأما تشقير الحاجبين فقد سبق القول بأنه يتم بثلاثة طرق:

الأولى: وهي صبغ جميع شعر الحاجب بلون غير لونه الأصلي موافقاً للون الشعر غالباً.

الثانية: وهي صبغ طرفي الحاجب العلوي والسفلي حيث يظهر الحاجب رقيقاً دقيقاً؛ لأن الطرف العلوي والسفلي صبغاً بلون مشابه للون الجلد.

الثالثة: وهي صبغ كامل شعر الحاجب بلون مشابه للون الجلد ثم يُرسم عليه بالقلم حاجب رقيق دقيق.

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم التشقير بالطريقتين الثانية والثالثة وكان لهم قولان في هذه المسألة:

القول الأول: حرمة التشقير بالصبغين السابقتين، وبهذا أخذت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، وعبد الله الجبرين⁽¹⁾ (2)،

(1) عبد الله الجبرين (1342-1430هـ): هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ابن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد، نشأ في بلدة الرين حيث لم يكن هناك مدارس مستمرة، فتأخر في إكمال دراسته، لكنه أتقن القرآن وسنّه اثنا عشر عاماً، وأتم حفظه عام 1367هـ. تتلمذ على يد أبيه أولاً، ثم على شيخه عبد العزيز بن محمد الشترى المعروف بأبي حبيب حيث انتقل معه إلى الرياض فحصل على شهادة الثانوية عام 1377هـ، والشهادة الجامعية عام 1381هـ، ومنح شهادة الماجستير عام 1390هـ، ثم شهادة الدكتوراة عام 1407هـ وكان طوال حياته يقرأ على أكابر العلماء، أول مؤلفاته كان البحث المقدم لنيل الماجستير عام 1390هـ، "أخبار الأحاد في الحديث النبوي" وله بعد ذلك "التدخين مادته وحكمه في الإسلام" و "الجواب الفائق في الرد على مبدل الحقائق"، و"الشهادتان معناهما وما تستلزه كل منهما"، وغيرها ... (الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - رحمه الله - سيرة الشيخ

(www.ibn-jebreen.com) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/3م.

(2) الموقع الرسمي للشيخ عبد الله الجبرين، قسم الفتاوى، فتوى رقم (2097) بعنوان صبغ الحواجب بمثل لون الجسم، حيث يقول الشيخ رداً على السؤال الآتي: هل يجوز صبغ الحواجب بمثل لون الجسد؟: "لا يجوز ذلك بل تترك على لونها سواء ... فنرى أن ذلك لا يجوز فإنه تغيير لخلق الله وتشويه للمنظر،... ولهذا ورد اللعن للنامصة والمنتمصّة، والنمص: هو نتف الشعر من الحاجبين، ويدخل فيه قصه وتغييره بغير لونه، واللعن يدل على التحريم، والله أعلم" (www.ibn-jebreen.com/fatwa/vmasal-12097.html) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/3.

وفيما يأتي نص السؤال الذي ورد للجنة الإفتاء بالسعودية والإجابة عليه.

السؤال: "انتشر في الآونة الأخيرة ظاهرة تشقير الحاجبين بحيث يكون هذا التشقير من فوق الحاجب ومن تحته بشكل يشابه الصور المطابقة للنمص، من ترقيق الحاجبين، ولا يخفى أن هذه الظاهرة جاءت تقليداً للغرب، وأيضاً خطورة هذه المادة المشقرة للشعر من الناحية الطبية والضرر الحاصل له، فما حكم الشرع في مثل هذا الفعل؟"

والجواب: "تشقير أعلى الحاجبين وأسفلها بالطريقة المذكورة لا يجوز، لما في ذلك من تغيير خلق الله سبحانه ولمشابهته للنمص المحرم شرعاً، حيث إنه في معناه، ويزداد الأمر حرمة إذا كان ذلك الفعل تقليداً وتشبيهاً بالكفار، أو كان في استعماله ضرر على الجسم أو الشعر، لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽³⁾ وقوله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"⁽⁴⁾، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"⁽⁵⁾.

(¹) صالح الفوزان: هو صالح بن عبد الله بن فوزان الفوزان، ولد في بلدة الشامية جنوب القصيم في السعودية عام 1354هـ. توفي والده وهو صغير، فترى في كنف أسرته وتعلم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلدة،نال درجة الماجستير والدكتوراة، وهو عضو في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، وعضواً في هيئة كبار العلماء، وهو أيضاً عضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة التابع للرابطة وعضو في لجنة الإشراف على الدعاة في الحج، تزيد مؤلفاته عن ثلاثين مؤلفاً منها: رسالة الماجستير "التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية"، ورسالة الدكتوراه "أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية"، و"إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد" و"الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام في الإسلام" وغيرها..(الموقع الرسمي للشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، عن الشيخ،(alfwazan.af.org.sa/nole/13198) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/3م.

(²) سئل الشيخ صالح الفوزان عن تشقير الحواجب والسؤال كان: أختي تقوم بتشقير حواجبها وايضاً تشقير وجهها فما الحكم في ذلك؟ فأجاب: " لا يجوز لها ذلك لا تعبت بحواجبها بل تتركها على خلقها ولا تنتفها، ولا نقص شعر الحواجب ولا تصبغها بل تتركها كما خلقها الله - سبحانه وتعالى-(الموقع الرسمي للشيخ فوزان(www/alawzan.af.org.se/mode/15916

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/3م.

(³) سورة البقرة: 195.

(⁴) سبق تخريجه ص 121.

(⁵) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، 103/24.

القول الثاني: جواز التشقير: وبه قال المرادوي⁽¹⁾ وابن مفلح⁽²⁾ - رحمهما الله - من الفقهاء السابقين⁽³⁾.

يقول المرادوي - رحمه الله -:

"وأباح ابن الجوزي النمص وحده، وحمل النهي على التدليس، أو أنه شعار الفاجرات، وفي الغنئية وجه يجوز النمص بطلب الزوج، ولها حلقة وحقه نصّ عليهما، وتحسينه بتحميمٍ ونحوه"⁽⁴⁾.

فالمرادوي - رحمه الله - يرى جواز تحسين الحاجب بتحميمه، ولاين مفلح - رحمه الله - في الفروع نص قريب من هذا⁽⁵⁾.

ومن الفقهاء المعاصرين: محمد بن صالح العثيمين⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾،

(¹) المرادوي (817-885هـ): هو علي بن سلمان بن أحمد المرادوي ثم الدمشقي، فقيه حنبلي، من العلماء، وُلد في مردا قرب نابلس وانتقل في كبره إلى دمشق فتوفي فيها. من كتبه: "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف" و "التفتيح المشبع في تحرير أحكام المقنع" و "تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول" و "التحبير في شرح التحرير". (الزركلي، الأعلام، 192/4)، (كحالة، معجم المؤلفين، 104/7).

(²) ابن مفلح (708-763هـ): هو محمد بن مفلح بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي، فقيه، أصولي، محدث، أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد ابن حنبل. وُلد ونشأ في بيت المقدس، وتوفي بصالحية دمشق. من مؤلفاته: "كتاب الفروع" في الفقه، و "النكت والفوائد السننية على مشكل المحرر لابن تيمية" في الفقه أيضا و "أصول الفقه" و "الأداب الشرعية الكبرى". (الزركلي، الأعلام، 107/7)، (كحالة، معجم المؤلفين، 44/12).

(³) يتصور كثير من الناس وطلبة العلم أن مسألة التشقير لم تكن معروفة عند الفقهاء القدامى ولكن من خلال البحث المتعمق تبين للباحثة أنهم تكلموا عنه ولكنه كان يسمى بالتحميم، حيث قال المرادوي وابن مفلح - رحمهما الله - بجواز تحسين الحاجب بتحميم ونحوه.

(⁴) المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، 126/1.

(⁵) ابن مفلح، الفروع، 160/1.

(⁶) محمد بن صالح العثيمين (1347هـ-1421هـ): هو محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من الوهبة من بني تميم، الفقيه، الورع، الزاهد، حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ولم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره بعد، وبتوجيه من والده أقبل على طلب العلم الشرعي، حيث يُعدّ من الراسخين في العلم الذين وهبهم الله تأصيلاً وملكاً عظيمة في معرفة الدليل واتباعه، ولقد اهتم بالتأليف وتحرير الفتاوى والأجوبة التي تميّزت بالتأصيل العلمي الرصين، أبرز شيوخه ابن باز، من مؤلفاته: "الشرح المقنع عل زاد المستتقع" و "شرح العقيدة الواسطية" و "شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" و "شرح كتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية"، وغيرها. (نبذة مختصرة عن محمد بن صالح العثيمين، الموقع الرسمي لابن عثيمين (www.ibnothaimen.com/all/shaikh.shtnL) تاريخ الاستفادة من الموقع 2015/3/4م).

(⁷) يُنظر حكم تلوين الشعر وصبغ الحواجب للعلامة ابن عثيمين على الـ (you tupe) <https://www.youtube.com/watch?v=Z7VK8biq1RE>) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/4م.

وعبد الرحمن البرّاك⁽¹⁾ ⁽²⁾، ومحمد المنجد⁽³⁾ ⁽⁴⁾،
وعبد الكريم بن عبد الله الخضير⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾.

(¹) عبد الرحمن البرّاك: هو عبد الرحمن بن ناصر بن برّاك بن إبراهيم البرّاك، وُلِدَ في بلدة البكيرية من القصيم في المملكة العربية السعودية سنة 1352هـ، توفي والده وهو صغير، وتولت والدته تربيته فربته خير تربية، أصيب بمرض تسبب بذهاب بصره وهو في التاسعة من عمره. حفظ القرآن وعمره اثنتا عشرة سنة تقريباً، من شيوخه محمد الأمين الشنقيطي وعبد الرزاق عفيفي وابن باز - رحمهم الله - ، من مؤلفاته: "شرح القصيدة الدالية" في العقيدة والتوحيد، و"توضيح مقاصد الواسطية" في العقيدة والتوحيد أيضاً، و"الأراك مجمع فتاوى العلامة عبد الرحمن البرّاك" في قضايا معاصرة. (الموقع الرسمي للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك - نبذة عن الشيخ،
(albararak.islamlight.net/index.php?option=content%task=view&id=i364&Itemid=45)

تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/3/4م).

(²) ذكر أحد طلبة العلم في موقع ملتقى أهل الحديث أن رأي الشيخ عبد الرحمن البرّاك هو جواز التشجير، قال:
"سألت الشيخ الزاهد العلامة المحقق عبد الرحمن بن ناصر البرّاك أثابه الله فأفتاني بجواز التشجير
(www.ahallhadeath.com/vb/showthread.php?b=206977)

(تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/3/4م).

(³) محمد المنجد: هو محمد صالح المنجد، وُلِدَ عام 1380هـ، درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالرياض ثم انتقل للظهران في المملكة العربية السعودية، وأنهى فيها دراسته الجامعية، من شيوخه ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين وعبد الرحمن البرّاك وغيرهم، له عدة مؤلفات منها: "كونوا على الخير أعواناً" و"الأساليب النبوية في علاج الأخطاء" و"وسائل الثبات على دين الله" و"المنهيات الشرعية" وغيرها.
أنشأ موقع الإسلام سؤال وجواب (islamqo.info) على شبكة الإنترنت عام 1996م، وما زال العمل قائماً فيه إلى الآن.

(⁴) موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف العام: محمد صالح المنجد، فتوى رقم (49017) بعنوان: تشجير
الحواجب (https://islamqa.info/ar/49017) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/3/4م.

(⁵) عبد الكريم بن عبد الله الخضير: هو عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، يُكْنَى بأبي محمد، وُلِدَ بمدينة بريدة عام 1374هـ تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام 1397هـ، وعيّن مُعيداً بكلية أصول الدين في قسم السنة وعلومها، حصل على الماجستير عام 1402هـ وكانت رسالته بعنوان "تحقيق النصف الأول من فتح المغيث شرح ألفية الحديث للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي". عُيّن بأمر ملكي عام 1430هـ عضواً في هيئة كبار العلماء وبعد عام عُيّن بأمر ملكي أيضاً عضواً متفرغاً في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء المتفرغة من هيئة كبار العلماء بالمرتبة الممتازة.

من مؤلفاته: "تحقيق الرغبة في توضيح النخبة"، بالإضافة إلى رسالتي الماجستير والدكتوراه السابقتي الذكر.

(الموقع الرسمي للشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخضير، عن الشيخ،

shkhdheir.com/1586325503) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/3/4م.

(⁶) الموقع الرسمي للشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخضير، قسم الفتاوى، فتوى رقم (2762) بعنوان: ما حكم تشجير الحواجب للنساء؟ (-shkhdheir.com/fatwa/1380675873) تاريخ الاستفاضة من الموقع 2016/3/4م.

الأدلة التي استدل بها أصحاب القول الأول:

استدلّ الفقهاء القائلون بحرمة التشقير بعدة أدلة منها:

1. القياس على النمص: فقد جاء في الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - مرفوعاً: "لعن الله الواشمات والموتشمات، والمتمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله" (1).

وجه الدلالة:

ورد في النص تحريم النمص، ومأخذ التحريم من قوله "لعن الله المتمصات" وترتيب اللعن على الفاعل يدل على تحريمه على ما تقرر في الأصول، واقترن هذا الحكم بوصف تغيير خلق الله المستقاة من اسم الفاعل في قوله: "المغيرات خلق الله" على وجه لو لم يكن هذا الوصف علة للحكم لكان الكلام عيباً عند العرب، وهذا ما يسمى في علم الأصول بمسلك الإيماء والتبويه على العلة (2). وهذا الوصف (أي تغيير خلق الله) متحقق في التشقير فيكون محرماً، فالمقرر في الأصول أن: العلة تعمم معلولها (3)(4).

2. لأنه يؤدي إلى النمص: وتقريره: أن استعمال التشقير يؤدي إلى خروج الشعر بكثافة بسبب المواد التي تتضمنها تلك الأصباغ، وكثافة الشعر تحمل المرأة على استعمال النمص للتخلص من ذلك؛ لأن كثافة الشعر قد تصل إلى حد لا يجدي معها استعمال التشقير، والقاعدة الشرعية تقول أن: "ما أدى إلى محرّم فهو محرّم" (5) (6).
3. لحصول الضرر باستعماله: ذلك أن المركبات التي تُصنع منها هذه الأصباغ التي تستعمل في التشقير ضارة، وقد تؤدي إلى حصول بعض الأمراض الخطيرة.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، (147/6)، باب وما آتاكم الرسول فخذوه، حديث رقم (4886).

(2) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، 251/7، دار الكتبي، ط1، 1414هـ - 1994م.

(3) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، 337/1، تحقيق أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ - 1999م.

(4) الخليل، من أحكام النمص والتشقير في الفقه الإسلامي، 23.

(5) قادر، زكريا بن غلام قادر الباكستاني، من أصول الفقه على منهج أهل الحديث، 162/1، دار الخراز، ط1، 1423هـ - 2002م.

(6) الخليل، من أحكام النمص والتشقير في الفقه الإسلامي، 25.

4. لما فيه من التشبه بالكفار: فهذا الفعل تفعله الكافرات، وفعله يعد تشبهاً بهنّ، وقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً: "خالفوا المشركين"⁽¹⁾، والأمر بالشيء نهي عن ضده⁽²⁾، والنهي للتحريم⁽³⁾ على ما تقرر في الأصول⁽⁴⁾.

الأدلة التي استدلّ بها أصحاب القول الثاني:

استدل الفقهاء القائلون بجواز تشقير الحواجب بعدد من الأدلة منها:

1. إن الأصل في العادات الإباحة، وعليه فيتعين استصحاب هذه الأصل إلى أن يرد في الشرع ما يقتضي الانتقال منه، ولم يرد في ذلك دليل سليم من المعارضة حتى يقال بذلك فيتعين البقاء على الأصل وهو الإباحة.
2. إن خلقه الله باقية، لم تتغير بصبغ جزء من الحاجب.
3. إن صبغ الشعر بغير الأسود جائز، فهو باقٍ على الإباحة الأصلية، والمحرم إنما هو الصبغ بالأسود.
4. إن التحريم ورد في نص الحاجبين، والتشقير ليس فيه إزالة لشعرة واحدة من الحاجبين فلا يكون مثله⁽⁵⁾.

وقد أجاب القائلون بالجواز على أدلة القائلين بالحرمة بما يلي:

أما دليلهم الأول فيما يتعلق بالقياس على النمص فأجابوا عليه بأن العلة في تحريم النمص هي تغيير خلق الله وتبديله، وهي حاصلة في النمص بإزالة الشعر، ولا يشكل على هذا أن الشعر في النمص يخلفه غيره، فالشعر الأول قد زال فتحقق بذلك التغيير، والتشقير ليس من هذا الباب، بل هو تستر لذلك الخلق، فهو كالكحل والحناء وأحمر الشفاه ومحمر الخدود ونحوها فخلق الله

(¹) أخرجه البخاري (160/7)، باب تقليد الأظافر، حديث رقم (5892)، ومسلم، (1، 222) باب خصال الفطرة، حديث رقم (259) واللفظ له.

(²) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، 372/1.

(³) المرجع نفسه، 366/3.

(⁴) الخليل، من أحكام النمص والتشقير في الفقه الإسلامي، 26.

(⁵) المدني، ازدهار بنت محمود بنت صابر، أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، 180، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1422هـ - 2002م.

- بحث مختصر بعنوان: "حكم تشقير الحواجب" لجلال بن علي السلمي، ملتقى أهل الحديث (www.ahlalhadeeth.com/vb/shouthread.php?t=271295) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/4م.

باقية لم تتغير بصنع جزء من الحاجب عما سبق، وحيث لم يتحقق وجود العلة في الفرع فإن القياس لا يصح على ما تقرر في الأصول.

وأما دليلهم الثاني وكون التشقير يؤدي إلى النمص، فأجابوا بأنه لا يوجد تلازم بين خروج الشعر بكثافة وبين النمص فقد يكون الحاجب كثيفاً، ولا تستعمل المرأة النمص لأن النمص محرّم، والقاعدة المذكورة: "أن ما أدى إلى محرّم فهو محرّم"، فمحلها حيث وجد التلازم عقلاً، وهنا لا تلازم وإنما هو خطأ في تطبيقها.

وأما دليلهم الثالث وهو حصول الضرر باستعماله فيجاب عنه أنه لا يُسَلَّم بأن كل الأصباغ المستعملة في التشقير تسبب الضرر، ثم إن المرجع في وجود الضرر وعدمه إلى الأطباء المختصين⁽¹⁾، ويُزاد عليه بأن احتمال وقوع الضرر من التشقير نادر وعليه فإن أكثر أحواله أن يكون مكروهاً؛ لأن احتمال وقوع الضرر إن كان نادراً يكون الحكم بالكراهة، وإن كان احتمال وقوع الضرر غالباً وكبيراً يكون الحكم بالتحريم.

وأما دليلهم الرابع وهو التشبه بالمشركين فيجاب عنه بأن التشقير ليس محرّماً بذاته ثم إنه قد فشا بين المسلمين ولم يعد مختصاً بالكفار⁽²⁾. كما أن اعتبار التشقير تشبهاً بالكافرين يرتبط بالقصد فالحكم في هذه المسألة يختلف باختلاف قصد فاعله.

هذه خلاصة الخلاف بين الفقهاء في هذه النازلة فيما يتعلق بصورتها الثانية والثالثة، أما الصورة الأولى فلم تجد الباحثة من تكلم فيها شيئاً إلا ما جاء في كتاب "من أحكام النمص والتشقير في الفقه الإسلامي"، حيث قال عنها مؤلفه: "فهذا خارج محل البحث، والأظهر جوازه إذ لا يوجد دليل على المنع، وعلى كل حال ليس هو محل البحث"⁽³⁾.

(1) بحث مختصر بعنوان: "حكم تشقير الحواجب" لجلال بن علي السلي، ملتقى أهل الحديث (www.ahlalhadeeth.com/vb/shouthread.php?t=271295) تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/4م.

(2) بحث مختصر بعنوان: "حكم تشقير الحواجب" لجلال بن علي السلي، ملتقى أهل الحديث. (www.ahlalhadeeth.com/vb/shouthread.php?t=271295)

تاريخ الاستفادة من الموقع 2016/3/4م.

(3) الخليل، من أحكام النمص والتشقير في الفقه الإسلامي، 22.

ومما سبق يظهر للباحثة أن جواز التشقير يجب أن يتقيد بالضوابط الآتية:

1. عدم المبالغة في تشقير الحواجب بحيث تصبح رقيقة ودقيقة؛ وذلك حتى لا يُساء الظن بها إذا رؤيت من بعد خاصة إذا كانت من الداعيات اللواتي يُقتدى بهنّ، والأحوط لها في هذه الحالة تركه حتى لا تظن من تنظر إليها أنها نامصة.
2. أن يكون الغرض من التشقير مشروعاً كالترزين للزوج، أما إن كان للغش والتدليس والخداع فلا يجوز، كمن تشقر حاجبيها عند نظر الخاطب لها.

وأما بالنسبة لحكم تشقير الحواجب بالليزر فلم تجد الباحثة فتوى تتعلق بالموضوع نظراً لحدائته، لذلك يترجح لها أن الليزر إذا كان يقوم مقام النمص من حرق شعر الحاجب وإذابته، وبالتالي إزالته فهذا يشبه النمص (وقد سبق في العرض الطبيّ أن بعض الأطباء أكدوا سقوط شعر الحاجب بعد أسبوع من تشقيره بالليزر) فإذا ثبت هذا كان الحكم بالحرمة ودليل ذلك هو القياس على النمص، أما إن كان جهاز الليزر يقوم بصبغ الحاجب أو تلوينه فقط دون أن يؤدي إلى تلف الشعرة أو إحراقها ولكن ترتب عليه سقوط بعض شعرات الحاجب فهذا كحك الحاجب إذ يترتب على فرك الحاجب باليد سقوط بعض شعراته، فهذا لا حرج فيه. ولكن أجهزة الليزر تختلف نظراً للتقدم العلمي والتطور التكنولوجي الحاصل عليها كما تختلف الخبرة والمهارة من طبيب لآخر؛ فلا بدّ من أخذ الحيطة والحذر خوفاً من حصول الضرر أو الوقوع في الحرام والله تعالى أعلى وأعلم.

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا مئة فيه ولا رياء على ما أنعم عليّ من إتمام هذا البحث الذي أسأل الله جلّ في علاه وعظم في عالي سماه أن أكون قد وفقت فيه إلى ما يحب ويرضى، وأسأله سبحانه أن يتجاوز عما ورد فيه من خللٍ أو زللٍ أو خطأ سقط سهواً دون قصدٍ مني، وبعد، فهذه أبرز النتائج التي خلصت إليها من هذا البحث، بالإضافة إلى بعض التوصيات التي خرجت بها:

أولاً: أهم النتائج:

1. الحجاب هو ما تلبسه المرأة من الثياب لستر العورة عن الأجنبي ويجب أن تتوفر فيه الشروط الشرعية التي وضعها الإسلام ليكون حجاباً شرعياً.
2. يجوز لبس المعاصم تحت الجلباب ولكن بشرط ألا تخالف الشروط الشرعية للحجاب ولعل القول بوجوب لبسها غير مبالغ فيه.
3. يجوز لبس الفيزون والبرمودا تحت الجلباب بشرط ألا يكونا ظاهرين بمعنى أن يكون الجلباب ساتراً لهما كيفما تحركت المرأة.
4. يُشترط في لباس رأس المرأة المسلمة (المنديل، الحجاب، الإيشارب) أن يكون ساتراً لرأسها بإحكام، فلا يظهر منه شعرٌ ولا قرطٌ ولا أذن، وأن يكون ساتراً لظهرها وفتحة الجيب بالصدر وأن ينزل على كتفيها.
5. يحرم على المرأة المسلمة لبس البف عند خروجها من المنزل لأنه داخل في قوله ﷺ: "رؤوسهن كأسنمة البخت"⁽¹⁾.
6. لا يجوز للمرأة المسلمة أن تلبس حذاءً يكشف شيئاً من قدمها أمام الرجال الأجانب (كالصندل وحذاء البالية) إلا إذا ارتدت معه ما يستر قدمها (الجرابات) بشرط أن تكون ساترة للقدم محققة للشروط الشرعية، كما لا يجوز لها أن تلبس الحذاء ذا الكعب العالي لما فيه من التدليس والضرر.
7. الأصل أن جميع أنواع الزينة مباحة إلا إذا قام الدليل على خلاف ذلك، وقد هُذب الإسلام هذه الزينة لتكون مقبولة شرعاً فجعل لها ضوابط.
8. يجوز التجميل بالحقن إذا كان لإزالة العيوب والتشوهات ولكن ضمن الضوابط الشرعية، ولا يجوز إذا كان لتحصيل مزيد من الحسن والجمال لما فيه من التدليس

(1) سبق تخريجه ص 34.

والعبث والتقليد وتغيير خلق الله بقصد إظهار صغر السن أو حسن المظهر دون حاجة معتبرة.

9. يجوز إزالة شعر الجسم والوجه (عدا الحاجبين) بالليزر بشروط: ألا يكون فيه ضرر على المرأة وألا يكون فيه كشف للعورات.

10. يختلف حكم التقشير باختلاف أثره والغرض منه: فإن كان أثره سطحياً مؤقتاً فهو جائز وإن كان أثره عميقاً دائماً أو طويل الأمد، فحكمه يختلف باختلاف الغرض الدافع لإجرائه، فإن كان لعلاج تشوه غير معتاد فهو جائز شرعاً، وإن كان لإزالة تشوه معتاد فهو محرّم شرعاً.

11. يجوز اللجوء إلى أجهزة تسمير البشرة (سولاريوم) بغرض العلاج فقط، ويحرم استخدامها بغرض الحصول على مزيد من الحسن والجمال، لأنه أشدّ حرمة من الوشم ولما فيه من الضرر وتغيير خلق الله والتدليس.

12. يجوز تشقير شعر الجسم عامة، وشعر الحاجبين خاصة، ضمن الضوابط الشرعية، وألا يكون فيها مبالغة بحيث تصبح رقيقة ودقيقة، وأن يكون الغرض منها التزين للزوج.

ثانياً: أهم التوصيات:

1. أوصي الحكومات المسلمة أن تهيأ بعض النساء علمياً ومهنياً، ليكنّ قادرات على مراقبة مراكز وعيادات التجميل ومحلات الألبسة الشرعية، فيقمن بتعريف أصحابها بالحلال والحرام من اللباس والزينة، ومعاقبة من يخالف الشريعة في ذلك.
2. وأوصي العلماء والشيوخ والدعاة رجالاً ونساءً أن يوجّهوا المرأة المسلمة، ويعلموها أمور دينها، كما أوصيهم بالحرص على مواكبة المستجدات من النوازل ودراستها والتعمق في التعرف عليها من أهل الاختصاص، وخاصة فيما يتعلق بموضوع التجميل لأن الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره، فتكون أحكامهم بذلك مستندة إلى تصوّرٍ صحيحٍ دقيقٍ لا مغلوطن.
3. وأوصي التاجر والطبيب المسلميّ أن يتقيا الله في عملهما وأن يتعلما أمور دينهما فيحرصا على الحلال ويبتعدا عن الحرام.
4. وأوصي أولياء الأمور أن يتقوا الله في نسائهم، فيراقبوا كل ما يتعلق بلباسهنّ وزينتهن عند الخروج من المنزل، ويعظوهنّ بأسلوب حكيم رحيم عند مخالفتهنّ لأمر الدين، ليقوا بذلك أنفسهن وأهليهن ناراً وقودها الناس والحجارة.

5. كما أوصي طالبة العلم الشرعي أن تكون قدوة في لباسها وزينتها لتكون قادرة على حمل أعظم رسالة، فتعمل بما تتعلم لتستطيع تعليم بنات المسلمين فيقتدين بهيئتها وينتفعن بعلمها.

6. وأخيراً أوصي أختي المسلمة بتقوى الله في دينها ونفسها ومالها ووقتها، وألا تجعل من نفسها دمية تتلاعب بها دور الأزياء والتجميل، بل عليها أن تعتز وتفتخر بدينها وشخصيتها الإسلامية المتميزة، وأن تحرص على التفقه في الدين لتعرف حدود الحلال والحرام في لباسها وزينتها وسائر حياتها.

وفي الختام، لا يفوتني أن أنبّه قبل أن أنبّه، أن أعمال البشر يعترها ما جُبلوا عليه، من الخطأ والنسيان، ولا يستغني أحد عن التسديد والتوجيه والنصيحة، ولا يستقيم أمره إلا بتوفيق مولاه، فأسأل الله التوفيق والسداد والعون والرشاد والحمد لله رب العالمين.

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

الرقم	السورة	رقم الآية	نص الآية الكريمة	رقم الصفحة
1.	البقرة	186	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾	5
2.	البقرة	195	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ⁰	73
3.	آل عمران	14	﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾	77
4.	النساء	29	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ⁰	73
5.	النساء	119	﴿وَلَا ضَلَلْنَاهُمْ وَلَا مَنِينَهُمْ وَلَا مَرْنَنَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آدَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَنَهُمْ فَلْيَعْبِرْنَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾	94
6.	النساء	127	﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾	6
7.	المائدة	3	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾	88
8.	المائدة	51	﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾	90
9.	الأنعام	108	﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾	76
10.	الأعراف	31	﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	82
11.	الأعراف	32	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	81
12.	الأعراف	32	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾	108، 104، 77
13.	التوبة	81	﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ^(أ)	69
14.	التوبة	100	﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ	16

	﴿ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْغُورُ الْعَظِيمُ ﴾			
15.	يوسف	43	﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾	6
16.	يوسف	46	﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سِنِّ بَعْرَاتِ سَعَانَ ﴾	5
17.	الرعد	11	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بَعُومَ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾	42
18.	إبراهيم	7	﴿ وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	ج
19.	الحجر	39	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾	76
20.	النحل	5	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بَعُومَ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾	42
21.	النحل	43	﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	55
22.	الإسراء	27	﴿ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾	92
23.	الإسراء	29	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾	91
24.	الكهف	22	﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾	6
25.	الكهف	46	﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾	77
26.	الأنبياء	7	﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	5
27.	النور	30	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾	10
28.	النور	31	﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾	11، 11، 13، 28، 29، 30، 31، 93، 99، 102، 102، 111، 116
29.	النور	31	﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾	11، 12، 78، 80، 99
30.	النور	31	﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾	31، 98
31.	النور	60	﴿ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾ ﴿ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ ﴾	56

	﴿ خَيْرٌ هُوَ ﴾			
93	﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَرَّنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	88	النمل	.32
76	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾	79	القصص	.33
88	﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾	20	لقمان	.34
6	﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَهُمْ الْبَنُونَ ﴾	149	الصافات	.35
12	﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	32	الأحزاب	.36
40، 12	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾	33	الأحزاب	.37
13	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤَدَّ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾	53	الأحزاب	.38
30، 14	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَرْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾	59	الأحزاب	.39
83	﴿ أَوْ مَن يُنْسَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾	18	الزخرف	.40
42	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَفْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ	-16 19	الجاتية	.41

	لا يَعْلَمُونَ* إِنَّهُمْ لَن يُعْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿			
77	﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾	7	الحجرات	.42
55	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	6	التحريم	.43
93	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	4	التين	.44

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	طرف الحديث الشريف	الرقم
31	" أبايعك على أن لا تُشركي بالله شيئاً، ولا تسرقني، ولا تزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتانٍ تفتريه بين يديك ورجليك، ولا تتوحي، ولا تبرّجي تبرّج الجاهلية الأولى "	.1
93، 67	" أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار "	.2
13	" احجب نساءك يا رسول الله ... فأنزل الله الحجاب "	.3
59	" أخذن أزهرن فشققنها من قبل الحواشي فاخترن بها "	.4
36	" إذا خرجت إحداكن إلى المسجد فلا تقربين طيباً "	.5
67	" استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل "	.6
33	" اطلعت على النار فوجدت أكثر أهلها النساء "	.7
52	" إلبسوا من ثيابكم البيضاء فإنها من خير ثيابكم وكفّنوا فيها موتاكم "	.8
84	أن عبد الرحمن بن عوفٍ - رضي الله عنه - جاء إلى رسول الله ﷺ وبه أثر صفرة، فسأله رسول الله ﷺ، فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، قال: "كم سقت إليها" قال: زنة نواةٍ من ذهب، قال رسول الله ﷺ: "أولم ولو بشاة"	.9
92	" إن الله حرّم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعاً وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال "	.10
95	" إن الله حرّم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها تطلى بها السفن وتُدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس، فقال: "لا هو حرام". ثم قال ﷺ عند ذلك: "قاتل الله اليهود إن الله لما حرّم شحومها جمّلوه، ثم باعوه فأكلوا ثمنه"	.11
63	" إن النبي ﷺ سمّاه الزور - يعني الواصلة في الشعر - "	.12
25	" أنه شهد العيد مع رسول الله ﷺ ... يهوين بأيديهن... "	.13
43	" إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها "	.14
87	أي النساء خير؟ قال: "التي تسرّه إذا نظر، وتطّيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره"	.15
34	"أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية،"	.16

	وكل عين زانية"	
35	17. " أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهدنَّ معنا العشاء الآخرة"	
116	18. "تداواوا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وله دواء، غير داءٍ واحد الهرم"	
30	19. "ثلاثة لا تسأل عنهم: ... وامرأة غاب عنها زوجها فتبرجت..."	
121، 40	20. " ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، ومُدمِنُ الخمر، والمنان عطاءه، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، والرجلة"	
88	21. " الحلال بيّن والحرام بيّن"	
28	22. " الحياء والإيمان قُرنا جميعاً، فإذا رُفِعَ أحدهما رُفِعَ الآخر"	
174	23. " خالفوا المشركين"	
85	24. " خرج النبي ﷺ يوم عيد، فصلّى ركعتين، لم يُصلِّ قبل ولا بعد، ثم أتى النساء، فأمرهنَّ بالصدقة، فجعلت المرأة تصدق بخُرصِها وسخابها"	
141	25. "خمسٌ من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وقصُّ الشارب"	
63	26. "زجر رسول الله ﷺ أن تصل المرأة برأسها شيئاً"	
50	27. " درعاً معصفاً وأنا صبي"	
34، 26، 87، 61	28. "صنفان من أهل النار لم أرهما... ونساء كاسيات عاريات..."	
34	29. " طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه"	
10	30. " العينان تزنيان، واللسان يزني، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه"	
16	31. " فيشهد معه نساء من المؤمنات مُتَلَفَّعات في مروطهن ..."	
71	32. "كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يُصلُّون جميعاً، فكانت المرأة لها الخليل، تلبس القالبين تطول بهما لخليها..."	
158	33. "كان رسول الله ﷺ يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة" ...	
14	34. " كنت آكل مع رسول الله ﷺ حيساً () في قعب ()، فمر عمر..."	

55	" كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده، ومسؤول عن رعيته"35
93	"لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه ..."	.36
91، 160، 225، 226، 235	" لا ضرر ولا ضرار"	.37
84	"لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرةٍ من كبر"	.38
17	" لتلبسها أختها من جلبابها"	.39
39	"لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل"	.40
39، 70، 121	"لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال"	.41
125، 217	" لعن الله الواشحات والمستوشمات والمتمصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله"	.42
141، 215، 226	" لعن الله الواشحات والمستوشمات، والنامصات والمتمصصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله"	.43
173	الله عنه - مرفوعاً: "لعن الله الواشحات والموتشحات، والمتمصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله"	.44
63	"لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ"	.45
39	"ليس منّا من تشبّه بالرجال من النساء، ولا من تشبّه بالنساء من الرجال"	.46
90	"ليس منّا من تشبّه بغيرنا"	.47
33	" ما تركت بعدي فتنة هي أضرّ على الرجال من النساء"	.48
50	"ما فعلت الرّبيطة؟ ... فهلاّ كسوتها بعض أهلك، فإنه لا بأس بها للنساء"	.49
29	" مالك لم تلبس القبطية؟ قلت: كسوتها امرأتي، فقال: مرها فلتجعل"	.50

	تحتها غلالة"	
24	"المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها"	.51
89	"من تشبه بقوم فهو منهم"	.52
92، 52	"من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة"	.53
43	" من حام حول الحمى أوشك أن يواقعه"	.54
37	"من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألْبسه الله ثوب مَدَلَّة يوم القيامة، ثم ألْهبَ فيه النار"	.55
102	" نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث: يعني السم"	.56
102	" نهى عن الدواء الخبيث"	.57
37	" نهى عن الشهرتين أن يلبس الثياب الحسنة التي يُنظر إليه فيها، أو الدنيّة أو الرثة التي يُنظر إليه فيها"	.58
48	" نهى النساء في إحرامهنّ عن القفازين والنقاب، وما مسّ الورس والزعفران من الثياب، ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب مُعصفاً أو خَزّاً أو حُلِيّاً أو سراويل أو قميصاً أو خفاً "	.59
49	"... هي في قُبّة تركية، لها غِشاءٌ وما بيننا وبينها غير ذلك، ورأيتُ عليها دِرْعاً مُورِداً"	.60
142	" وما سكت عنه فهو عفو"	.61
80، 17	" يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله ﴿وليضرين بخمرهن على جيوبهن﴾ شققن أكثف مروطن فاختمرن بها"	.62
159	"يا معشر النساء إياكن وقشر الوجه، ... "	.63

مسرد الأعلام

رقم الصفحة	اسم العلم	الرقم
24	إبراهيم النخعي	(1)
146	ابن الأثير	(2)
20	أبو الأعلى المودودي	(3)
22	الألباني	(4)
32	الألوسي	(5)
42	ابن تيمية	(6)
49	ابن جريج	(7)
25	ابن جرير الطبري	(8)
146	ابن الجوزي	(9)
27	ابن حجر المكي الهيتمي	(10)
59	ابن حزم	(11)
23	الحسن البصري	(12)
143	أبو داود	(13)
33	الذهبي	(14)
77	الراغب الأصفهاني	(15)
158	زين الدين المناوي	(16)
32	سيد قطب	(17)
23	ابن سيرين	(18)
37	الشوكاني	(19)
170	صالح الفوزان	(20)
3	ابن عابدين	(21)
26	ابن عبد البر	(22)
172	عبد الرحمن البرّاك	(23)
20	عبد العزيز بن باز	(24)
172	عبد الكريم بن عبد الله الخضير	(25)

169	عبد الله الجبرين	(26)
49	عبيد بن عمير	(27)
27	ابن العربي	(28)
49	عطاء	(29)
50	عَمْرُو بن شُعَيْب	(30)
78	فخر الدين الرازي	(31)
118	ابن قيم الجوزية	(32)
59	ابن كثير	(33)
159	كريمة بنت همام	(34)
20	محمد سعيد رمضان البوطي	(35)
171	محمد بن صالح العثيمين	(36)
172	محمد المنجد	(37)
171	المرداوي	(38)
71	المروزي	(39)
171	ابن مفلح	(40)
49	ابنُ هشامٍ	(41)
22	يوسف القرضاوي	(42)

مسرد المصادر والمراجع

1. الآبي، صالح بن عبد السميع، **الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان.
2. الإثيوبي الولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى، **شرح سنن النسائي المسمى " ذخيرة العقبى في شرح المجتبي"**، دار المعراج الدولية للنشر، ودار آل بروم، ط1، 1424هـ - 2003م.
3. ابن الأثير، محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، 1399هـ - 1979م.
4. الألباني، محمد ناصر الدين، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ - 1985م.
5. الألباني، محمد ناصر الدين، **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب**، ط1، غراس للنشر والتوزيع.
6. الألباني، محمد ناصر الدين، **جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة**، منشورات الدعوة السلفية (كتاب رقم 72)، 1423هـ - 2002م.
7. الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف، الرياض، ط1.
8. الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف، الرياض، ط5.
9. الألوسي، شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1415هـ .
10. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله - أشرف على جمعه وطبعه في ثلاثين جزءاً** محمد بن سعد الشويعر.
11. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
12. البرازي، محمد فؤاد، **حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**، مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ - 1995م.

13. البرازي، محمد فؤاد، **شروط الحجاب الإسلامي**، مكتبة أضواء السلف، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ - 2000م.
14. برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، **المبدع في شرح المقنع**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م.
15. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل ابن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1.
16. ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري لابن بطلال**، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط2، 1423هـ - 2003م.
17. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ.
18. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس، **دقائق أولي النهى لشرح المنتهي المعروف بشرح منتهى الإرادات**، ط1، عالم الكتب، 1414هـ - 1993م.
19. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، دار الكتب العلمية
20. البهي الخولي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، ط1، 1420هـ - 2000م.
21. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م.
22. البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.
23. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق علي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، ط1، 1423هـ - 2003م.
24. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد محمد الشاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ - 1975م.
25. **التنعيم الكريستالي**، نشرة طبية صادرة عن مستشفى وعيادات أدمة، الرياض.

26. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، **اقتضاء الصراط المستقیم مخالفة أصحاب الجحیم**، راجعه وقدّم له طه عبد الرؤوف سعد، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة.
27. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ - 1987م.
28. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، **مجموع الفتاوى**، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، قام بنشره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، 1416هـ - 1995م.
29. ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)**، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
30. ابن جزى، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، **القوانين الفقهية**، بدون معلومات طباعة.
31. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **أحكام النساء**، تحقيق زياد حمدان، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط3، 1416هـ - 1996م.
32. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **غريب الحديث**، تحقيق عبد المعطي أمين القلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1405هـ - 1985م.
33. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
34. الجيزاني، محمد بن حسين، **فقه النوازل دراسة تأصيلية تطبيقية**، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ط2، 1427هـ - 2006م.
35. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرک علی الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1411هـ - 1990م.
36. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدرامي البُستي، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، (صحيح ابن حبان - محققاً)، حققه وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1408هـ - 1988م.
37. أبو حبيب، سعدي، **القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1408هـ - 1998م.
38. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **تقريب التهذيب**، تحقيق محمد عوامه، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ - 1986م.

39. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رَقْم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1379هـ.
40. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية بمصر، 1357هـ - 1983م.
41. الحجيلان، عبد العزيز محمد بن عبد الله، عمليات تجميل الوجه، مطبوع ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة
42. الحري، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، تحقيق سليمان إبراهيم محمد العابد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ.
43. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت - لبنان.
44. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة - مصر، ط 1، 1415هـ - 1995م.
45. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الورع برواية أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، دار الصحيحين، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م.
46. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد ابن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
47. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
48. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، دار الفكر، 1402هـ - 1982م.
49. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1971م.
50. الخليل، أحمد بن محمد، من أحكام النصب والتشقيير في الفقه الإسلامي، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط2، 1429هـ - 2008م.

51. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان.
52. الديك، نقاء عماد عبد الله، أحكام زينة وجه المرأة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير بإشراف جمال حشاش، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010م.
53. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419هـ - 1998م.
54. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م.
55. الذهبي، أبو عبد الله محمد شمس الدين، الكبائر، تحقيق وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة دنديس الإسلامية، الخليل - فلسطين، 1425هـ - 2005م.
56. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث العلمية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
57. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1407هـ - 1987م.
58. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
59. ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط1، 1412هـ - 1991م.
60. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمود المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط1، 1417هـ - 1996م.
61. الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المنوفي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م.
62. رياض، محمد، أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي، ط3، 1423هـ - 2002م.
63. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
64. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.
65. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

66. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1414هـ - 1994م.
67. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
68. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2.
69. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1407هـ.
70. الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمي في تخريج الزيلعي، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة - السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م.
71. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.
72. السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، مصر، ط2، 1414هـ - 1993م.
73. سليطين، عامر، التقشير الكيميائي، بحث علمي أعدّ لنيل شهادة الماجستير في الأمراض الجلدية والزهرية، بإشراف الدكتور محمود دلول، والأستاذ المساعد الدكتور عبد الله الخير، جامعة تشرين، كلية الطب البشري قسم الأمراض الجلدية والزهرية، الجمهورية العربية السورية، 2005-2006م.
74. السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت - لبنان.
75. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة - جمهورية مصر العربية، بيروت - لبنان، ط35، 1425هـ - 2005م.
76. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1990م.
77. الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط2، 1399هـ - 1979م.
78. شبير، محمد عثمان، أحكام جراحة التجميل، مطبوع ضمن كتاب: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، دار النفائس - الأردن، ط1، 1421هـ - 2001م.

79. الشنقيطي، محمد بن محمد المختار، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، مكتبة الصحابة، جدة، ط2، 1415هـ - 1994م.
80. شهاب الدين النفراوي، أحمد بن غانم أو غنيم، بن سالم بن مهنا، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، 1415هـ - 1995م.
81. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ - 1999م.
82. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
83. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار، تحقيق عصام الدين الصبايطي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1413هـ - 1993م.
84. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو شيبة العبسي، المصنّف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.
85. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1970م.
86. صالح الفوزان، صالح بن محمد الفوزان، الجراحة التجميلية عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة، دار التدمرية، دار ابن حزم، ط1، 1428هـ - 2007م.
87. الصالحي، نبيل، التجميل بالجراحة، 33، الناصرة، دار أخبار اليوم، 1995م.
88. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ - 2000م.
89. الصواط، محمد بن عبد الله بن عابد، التقشير الطبيّ (حقيقته، وضوابطه)، مطبوع ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان قضايا طبية معاصرة خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ.
90. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الشاميين، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ - 1984م.
91. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
92. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق وتخريج حميد عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.

93. ابن عابدين، محمد بن أمين بن عمر بن عبد العزيز، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط2، 1412هـ - 1992م.
94. أبو العباس، أحمد بن محمد بن عليّ الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
95. ابن عبد البر، عمر بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، علق على حواشيه مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ - 1967م.
96. عبد الجبار، صهيب، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، 2014، كتاب غير مطبوع.
97. عبد الحي الكتاني، محمد عبْدُ الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط2، 1982م.
98. عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ.
99. عبد الله الفوزان، عبد الله بن صالح، زينة المرأة المسلمة، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط3، 1418هـ.
100. العدوي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحقيق محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1414هـ - 1994م.
101. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1407هـ - 1987م.
102. عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.
103. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ.
104. عفانة، حسام الدين، مختصر كتاب جلاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، لناصر الدين الألباني، مكتبة دنديس، الخليل - فلسطين، ط1، 1421هـ - 2000م.
105. عمرو، محمد عبد العزيز، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، دار النفائس، عمان - الأردن، ط1، 1429هـ - 2009م.

106. الجديع العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب، تيسيرُ علم أصول الفقه، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1997م.
107. أبو عوانة، يعقوب بن إسعاف بن إبراهيم النيسابوري، مستخرج أبي عوانة، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
108. العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
109. غاوجي، وهبي سليمان، لباس المرأة وزينتها، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م.
110. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1430هـ.
111. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
112. أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض الحِصبي السبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث.
113. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1415هـ - 1995م.
114. قادر، زكريا بن غلام قادر الباكستاني، من أصول الفقه على منهج أهل الحديث، دار الخراز، ط1، 1423هـ - 2002م.
115. ابن قدامة، ابن قدامة المقدسي، المغني ويليهِ الشرح الكبير، تحقيق محمد شرف الدين خطّاب، والسيد محمد السيد، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1416هـ - 1996م.
116. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، الذخيرة، تحقيق محمد حجي، وسعيد أعراب ومحمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1994م.
117. القرضاوي، يوسف، النقاب للمرأة بين القول ببدعيته .. والقول بوجوبه، سلسلة رسائل ترشيد الصحوة (3)، مكتبة وهبة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1416هـ - 1996م.
118. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
119. القره داغي، علي محي الدين، والمحمدي، علي يوسف، فقه القضايا الطبية المعاصرة، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط3، 1429هـ - 2008م.

120. القصير، فدى عبد الرزاق، المرأة المسلمة بين الشريعة الإسلامية والأضاليل الغربية، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م.
121. قلعه جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط2، 1408 هـ - 1988م.
122. القمي النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416 هـ .
123. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محمد بن عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1411هـ - 1991م.
124. الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م.
125. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
126. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي ابن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ_1999م.
127. اللبائدي، أحمد بن مصطفى، اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، دار الفضيلة، القاهرة.
128. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
129. لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الفتاوى الهندية، دار الفكر، ط2، 1310هـ.
130. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
131. المارودي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير المارودي = النكت والعيون، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
132. أبو مالك، كمال بن السيد سالم، فقه السنة للنساء وما يجب أن تعرفه كل مسلمة من أحكام، المكتبة التوفيقية، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
133. المتولي، صبري المتولي، الحجاب بين الإفراط والتفريط، مكتبة القرآن، القاهرة.

134. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الأول وبنحو ذلك صدرت توصيات ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية المنعقدة السبت 1401/8/20هـ المنبثقة عن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.
135. مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الثامنة عشرة المنعقدة في ماليزيا من 23-24 جمادى الآخرة، 1428هـ، قرار رقم 873 (18/11) بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها.
136. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
137. محمد، شفيقة الشهاوي رضوان، عمليات تجميل الوجه بين الشريعة والواقع، مطبوع ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة.
138. المدني، ازدهار بنت محمود بنت صابر، أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1422هـ - 2002م.
139. المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، ط2.
140. المزيني، أحمد بن عائش، أنواع وضوابط العمليات التجميلية، مطبوع ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية خلال الفترة 25-27 ربيع الثاني 1431هـ بعنوان قضايا طبية معاصرة.
141. مسلم، أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
142. ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج شمس الدين المقدسي، الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1424هـ - 2003م.
143. مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته.
144. الملا علي القاري، أبو الحسن نور الدين علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1422هـ - 2002م.
145. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1، 1356هـ.

146. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1419هـ - 1999م.
147. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تخريج زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1999م.
148. النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.
149. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م.
150. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ - 1986م.
151. النسفي، أبو البركان عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.
152. نشرة طبية بعنوان: التفشير الكيميائي للبشرة، صادرة عن مستشفى أدمة - الرياض - طريق مكة، مقابل مدينة الملك فهد الطبية.
153. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
154. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، ط3، 1412هـ - 1990م.
155. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب للشيرازي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، 1415هـ - 1995م.
156. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر.
157. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1392هـ.
158. نويهض، عادل، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط3، 1409هـ - 1988م).
159. هارتمان، فرانسيس، الليزر، ترجمة نبيل صبري، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1991م.
160. هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، أبحاث هيئة كبار العلماء.

161. الهيثمي، ابن حجر المكي، **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، تحقيق محمد محمود عبد العزيز ،
وسيد إبراهيم صادق، وجمال ثابت، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط2،
1417هـ - 1996م.
162. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**،
تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية،
بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م.
163. أبو يحيى، محمد حسن، **أهم قضايا المرأة المسلمة**، دار الرشيد، الرياض - المملكة العربية
السعودية، ط1، 1403هـ - 1983م.

مسرد المواقع الإلكترونية:

(aawsat.com) موقع جريدة الشرق الأوسط

1. (akhawat.islamway.net) موقع أخوات طريق الإسلام
2. (www.alalbany.net) الموقع الرسمي للشيخ الألباني
3. (albararak.islamlight.net) الموقع الرسمي للشيخ عبد الرحمن البراك
4. (aliftaa.jo) موقع دار الإفتاء، دائرة الإفتاء العام - المملكة الأردنية الهاشمية
5. (almawj.net) موقع مجمع عيادات الموج
6. (ar.wikipedia.org/wiki) موقع الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي .
7. (ar.wikepeida.org) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة
8. (bashrate.com) موقع بشرتي دوت كوم.
9. (dralghamdi.net) موقع البروفيسور خالد بن محمد الغامدي
10. (drshadizari.com) موقع د. شادي زارع
11. (Fatwa.islamweb.net) موقع إسلام ويب
12. (Fatwa.islamweb.net) موقع إسلام ويب
13. (figh.islamessage.com) موقع الملتقى الفقهي
14. (fiqh.islammesssage.com) موقع رسالة الإسلام.
15. (forum.kau.edu.sa) منتديات جامعة الملك عبد العزيز
16. (https://ar-ar.facebook.com/keep.on.women/posts) موقع مؤسسة رفقاً

بالقوارير

17. (ibn-jebreen.com) موقع الشيخ ابن جبرين
18. (islamhuda.com). موقع هدى الإسلام
19. (islamqa.info). موقع الإسلام سؤال وجواب
20. (mawdoo3.com). موقع موضوع اقرأ عربي
21. (shkhudaeir.com). الموقع الرسمي للشيخ عبد الكريم الخضير
22. (supermama.me) موقع سوير ماما
23. (www.ahlalloghah.com). موقع ملتقى أهل اللغة
24. (www.ahlalthadeeth.com) موقع ملتقى أهل الحديث
25. (www.alalbany.net). الموقع الرسمي للشيخ الألباني
26. (www.alarabiya.net) موقع العربية
27. (www.al-eman.com). موقع نداء الإيمان
28. (www.alfawzan.af.org.sa). موقع الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
29. (www.aljazera.news) موقع الجزيرة نت
30. (www.al-jazirah.com). موقع جريدة الجزيرة
31. (www.almrsl.com) موقع المرسل
32. (www.alriyad.com). موقع جريدة الرياض
33. (www.altibbi.com) موقع الطبي
34. (www.alyoum.com) موقع صحيفة اليوم
35. (www.anazahra.com). موقع أنا زهرة
36. (www.annahar.com). موقع النهار
37. (www.binbaz.org) الموقع الرسمي لابن باز.
38. (www.dailymedicalinfo.com). موقع كل يوم معلومة طبية
39. (www.drramyalannany.comar) . موقع د. رامي العناني
40. (www.dr-shaal.com). موقع "وقل اعملوا" للشيخ خير الشعال
41. (www.egydermis.com). موقع أطباء الجلدية
42. (www.emaratalyoum.com) موقع الإمارات اليوم
43. (www.fatawa.com). موقع المجلس الإسلامي للإفتاء - بيت المقدس
44. (www.ibnothaimen.com). الموقع الرسمي للشيخ ابن عثيمين
45. (www.kaahe.org) موقع موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى

الصحي

46. (www.lahamag.com) موقع مجلة لها
47. (www.lamisboushi.com.lds) . لميس البوشي
48. (www.layalina.com) موقع ليالينا
49. (www.marefa.org). موقع المعرفة
50. (www.nablsi.com). موقع الشيخ محمد راتب النابلسي
51. (www.naseemalsham.com). موقع نسيم الشام
52. (www.okaz.com). موقع صحيفة عكاظ
53. (www.qardawi.net). الموقع الرسمي للشيخ القرضاوي
54. (www.tbbeb.net) موقع طبيب دوت كوم
55. (www.thaqafnafsk.com) موقع ثقف نفسك
56. (www.womenw.co) موقع عالم المرأة
57. (www.youm7.com) موقع جريدة اليوم السابع
58. (www.geldeya.com) موقع جلدية دوت كوم
59. (www.webteb.com) موقع ويب طب

مسرد المقابلات الشخصية

هذه قائمة بأسماء الأطباء الذين التقت بهم الباحثة خلال فترة إعداد هذه الرسالة مرتبة حسب الترتيب الهجائي:

1. د. بهاء زقوت دكتوراه في الأمراض الجلدية، عضو الأكاديمية الأوروبية.
2. د. رياض مشعل استشاري الطب التجميلي وجراحة الجلد والليزر للأمراض الجلدية، واستشاري الأمراض الجلدية للإغاثة الطبية.

مسرد المحتويات

الإهداء.....	أ
إقرار	أ
شكر وتقدير	ب
ملخص بالعربية	ج
المخلص بالانجليزية	د
المقدمة:.....	هـ
أهمية البحث:	و
أسباب اختيار الموضوع :.....	و
الدراسات السابقة في الموضوع :	ز
المنهج في كتابة البحث:.....	ح
خطة البحث:.....	ط
التمهيد	2
المبحث الأول: معنى النوازل لغةً واصطلاحاً والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.....	2
المبحث الثاني: المصطلحات ذات الصلة بمصطلح النوازل.....	5
الفصل الأول:	7
لباس المرأة المسلمة.....	7
الحجاب: تعريفه وأدلة مشروعيته وشروطه	7
المبحث الأول:	8
تعريف الحجاب لغةً واصطلاحاً	8
المبحث الثاني :	10
أدلة مشروعية الحجاب.....	10
المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية:.....	16
المبحث الثالث:	18

18	شروط الحجاب الشرعي
19	المطلب الأول: الشرط الأول: أن يكون ساتراً لجميع بدنهما إلا ما استثنى:
26	المطلب الثاني: الشرط الثاني: أن يكون ثخيناً لا يشف عما تحته:
28	المطلب الثالث: الشرط الثالث: أن يكون فضفاضاً غير ضيق:
30	المطلب الرابع: الشرط الرابع: ألا يكون زينة في نفسه:
34	المطلب الخامس: الشرط الخامس: ألا يكون مطيباً مُبَخَّراً:
36	المطلب السادس: الشرط السادس: ألا يكون لباس شهرة:
38	المطلب السابع: الشرط السابع: أن لا يشبه لباس الرجال:
42	المطلب الثامن: الشرط الثامن: أن لا يُشبهه لباس الكافرات
45	الفصل الثاني:
45	نوازل لباس المرأة المسلمة
46	المبحث الأول
46	نوازل لباس جسم المرأة المسلمة
46	المطلب الأول: لبس العباءة:
47	المطلب الثاني: الجلباب المواكب للموضة:
52	المطلب الثالث: الترانشكوت:
53	المطلب الرابع: الجاكيت الجوخ أو المعطف الشتوي:
56	المطلب الخامس: المعاصم الملوّنة والمزينة بالكريستال:
56	المطلب السادس: لبس الفيزون والبرمودا تحت العباءات والجلابيب:
58	المبحث الثاني:
58	نوازل لباس رأس المرأة المسلمة
58	المطلب الأول: الحجاب المواكب للموضة:
61	المطلب الثاني: الدبابيس المزينة بالكريستال:
62	المطلب الثالث: البف:
67	المبحث الثالث:

67	نوازل لباس نعل أو حذاء المرأة المسلمة
68	المطلب الأول: الحذاء المفتوح أو الصندوق:
69	المطلب الثاني: حذاء الباليه:
69	المطلب الثالث: الحذاء ذو الكعب العالي:
73	المطلب الرابع: الجوارب اللحمية والمشبكة والمزينة:
75	الفصل الثالث
75	زينة المرأة المسلمة
76	المبحث الأول
76	تعريف الزينة لغةً واصطلاحاً
76	المطلب الأول: تعريف الزينة لغةً:
78	المطلب الثاني: تعريف الزينة اصطلاحاً:
80	المبحث الثاني
80	حكم الزينة وأدلة مشروعيتها
80	المطلب الأول: حكم الزينة:
81	المطلب الثاني: أدلة مشروعية الزينة:
86	المبحث الثالث
86	الحكمة من مشروعية الزينة وضوابط استعمالها
86	المطلب الأول: الحكمة من مشروعية الزينة:
87	المطلب الثاني: ضوابط استعمال الزينة:
96	الفصل الرابع:
96	من نوازل زينة المرأة: التجميل بالحقن
97	المبحث الأول:
97	حقن البوتوكس (Botox)
97	المطلب الأول: البوتوكس من منظور طبيّ:
100	المطلب الثاني: البوتوكس من منظور شرعيّ:

105	المبحث الثاني:
105	حقن التعبئة (الفيلرز)
105	المطلب الأول: حقن التعبئة الفيلرز من منظور طبيّ:
114	المطلب الثاني: حقن التعبئة الفيلرز من منظور شرعيّ:
121	المبحث الثالث:
121	حقن إذابة الدهون
121	المطلب الأول: حقن إذابة الدهون من منظور طبيّ:
127	المبحث الرابع:
127	حقن الكاربوكسي ثيرابي
127	المطلب الأول: الكاربوكسي ثيرابي من منظور طبيّ:
129	المطلب الثاني: الكاربوكسي ثيرابي من منظور شرعيّ:
130	المبحث الخامس:
130	حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP)
130	المطلب الأول: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) من منظور طبيّ:
132	المطلب الثاني: حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP) من منظور شرعيّ:
135	الفصل الخامس:
135	من نوازل زينة المرأة: التجميل بوسائل أخرى
136	المبحث الأول:
136	إزالة الشعر بالليزر
136	المطلب الأول: إزالة الشعر بالليزر من منظور طبيّ:
140	المطلب الثاني: إزالة الشعر بالليزر من منظور شرعيّ:
146	المبحث الثاني:
146	التقشير
146	المطلب الأول: التقشير من منظور طبيّ:
154	المطلب الثاني: التقشير من منظور شرعيّ:

المبحث الثالث:	160
تسمير البشرة	160
المطلب الأول: تسمير البشرة من منظور طبيّ:	160
المطلب الثاني: تسمير البشرة من منظور شرعيّ:	164
المبحث الرابع:	166
التشجير	166
المطلب الأول: التشجير من منظور طبيّ:	166
المطلب الثاني: التشجير من منظور شرعيّ:	168
الخاتمة	177
ثانياً: أهم التوصيات:	178
مسرد الآيات القرآنية الكريمة	180
مسرد الأعلام	188
مسرد المصادر والمراجع	190